ياسر عيد

هى والقــط

رواية

الطبعة الأولى – أغسطس 2021

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	هى والقط
المؤلف	ياسر عيد
التصنيف	رواية
رقم الإيداع القانونى	1999- 2021
الترقيم الدولى	978-977-999-031-6
رقم الإصدار الداخلى	778 الطبعة الأولى أغسطس 2021
عدد الصفحات	298 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

بطاقة المؤلف

الرواية	هى والقط
المؤلف	ياسر محمد إبراهيم عيد
اسم الشهرة	الشاعر ياسر عيد
الصفة	شاعر وروائى
التصنيف	بالفصحي والعامية المصرية
الفكرة	تدور في إطار الحب والرومانسية والدراما والرعب
الإصدار	2021
هاتف الروائى	01015052325 / 01280838711
العنوان	منشأة سلطان , منوف , المنوفية

توجيه الميثولوجيا بين التناص الفكرى والحرفى

توجيه الميثولوجيا بين التناص الفكرى والحرفى فى رواية

(هى والقط) للشاعر ياسر عيد

-------------------- رؤية نقدية بقلم

ناجى عبد المنعم

لعبت الأساطير دورا كبيرا فى تشكيل الوجدان الإنسانى منذ فجر التاريخ حتى أنها أصبحت المصدر الأول للسرد والحكى والرواية فى المائة عام الأخيرة ، فضلا عن أنها القاسم المشترك لمعترك الحياة بين الإنسان ونظائره فى الكون (عالم الجن ، الحيوان ، الطير ....) وقد اشتهر الكثير من الفلاسفة والكتاب والحكماء عبر التاريخ باللجوء لفكرة الإسقاط السياسى والفكرى عن طريق استخدام الميثولوجيا بكل صورها فقدم الجاحظ رائعته (الحيوان) والتى نالت من الشهرة ما يترجم حياة الكاتب وكل التوجهات الفكرية لمعاصريه فى ذلك العصر ، ونالت قصص الجن والعوالم الخفية الكثير والكثير من ابداعات المبدعين لاسيما فى العصر الحديث وكان على رأسهم طاهر أبو فاشا فى محاكاة أسطورة ألف ليلة وليلة وهو " كتاب يتضمّن مجموعة من القصص التي وردت في غرب وجنوب آسيا

بالإضافة إلى الحكايات الشعبية التي جُمِعت وتُرجمت إلى العربية خلال العصر الذهبي للإسلام. يعرف الكتاب أيضاً باسم الليالي العربية في اللغة الإنجليزية، منذ أن صدرت النسخة الإنجليزية الأولى منه سنة 1706، واسمه العربي القديم "أسمار الليالي للعرب مما يتضمن الفكاهة ويورث الطرب" وفقاً لناشره وليم ماكنجتن.

جُمع العمل على مدى قرون، من قِبل مؤلفين ومترجمين وباحثين من غرب ووسط وجنوب آسيا وشمال أفريقيا. تعود الحكايات إلى القرون القديمة والوسطى لكل من الحضارات العربية والفارسية والهندية والمصرية وبلاد الرافدين. معظم الحكايات كانت في الأساس قصصاً شعبية من عهد الخلافة، وبعضها الآخر، وخاصة قصة الإطار، فعلى الأرجح تم استخلاصها من العمل البهلوي الفارسي «ألف خرافة» (بالفارسية: هزار أفسان) والتي بدورها اعتمدت جزئياً على الأدب الهندي. بالمقابل هناك من يقول أن أصل هذه الروايات بابلي.

ما هو شائع في جميع النُّسخ الخاصة بالليالي هي البادئة، القصة الإطارية عن الحاكم شهريار وزوجته شهرزاد، التي أدرجت في جميع الحكايات. حيث أن القصص تنطلق أساساً من هذه القصة، وبعض القصص مؤطرة داخل حكايات أخرى، في حين تبدأ أخرى وتنتهي من تلقاء نفسها. بعض النُّسخ المطبوعة لا تحتوي سوى على بضع مئات من الليالي، والبعض الآخر يتضمن ألف ليلة وليلة أو أكثر. الجزء الأكبر من النص هو بأسلوب النثر، على الرغم من استخدام أسلوب الشعر أحياناً للتعبير عن العاطفة المتزايدة، وأحياناً تستخدم الأغاني والألغاز. معظم القصائد هي مقاطع مفردة أو رباعيّة، كما أن بعضها يكون أطول من ذلك.

هناك بعض القصص المشهورة التي تحتويها ألف ليلة وليلة، مثل "علاء الدين والمصباح السحري"، و"علي بابا والأربعون لصاً"، و"رحلات السندباد البحري السبع"، كما أن هناك بعض الحكايات الشعبية في منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر شبه مؤكدة تقريباً، وليست جزءاً من ألف ليلة وليلة الموجودة في الإصدارات العربية، ولكنها أضيفت من قبل المستشرق الفرنسي أنطوان غالان ومترجمين أوروبيين آخرين، وكان أنطوان غالان قد عمل على ترجمة الكتاب إلى الفرنسية سنة 1704."

حتى وصلنا لهذه الرواية (هى والقط) للشاعر والكاتب الروائى ياسر عيد الذى لم يخرج كثيرا عن الأطر المعروفة لمعالجة مثل هذه القضايا والتى يكون البطل الأول فيها والمحرك للأحداث جنيا من العوالم الخفية إذ أن مثل هذه الشخصية تحتاج رحابة فى الكتابة وخيال واسع كى يستطيع الكاتب التنقل به من حدث إلى آخر ومن هيئة إلى أخرى فكل شكل وتحول للشخصية المحورية يحتاج شكلا معينا من التوصيف والكتابة وهذا الشكل لم يكن غريبا على شاعر مشاكس مثل ياسر عيد فهو شاعر مهموم بالوطن ينتمى لمفردات البيئة المصرية البسيطة يدافع – مكافحا ومجاهدا – من أجل رقى أمته من خلال أشعاره الثورية ذات الصوت الرنان ، فتعامل مع أحداث روايته كرب الأسرة الخائف دائما على أسرته وأسهب فى التفاصيل الصغرى للعلاقات الإنسانية والإجتماعية التى تربط الأسرة وأعتقد أنه تعمد هذا فقد قدم أنموذجا لأسرة متماسكة خالية من الأمراض النفسية والإجتماعية ليحدث لها اختراقا من قبل هذا الجنى المدعو (مالك) معلنا بذلك أن مهاجمة الجنى للإنس ليست مرتبطة بالمستوى الإجتماعى قدر ارتباطها بالعشق الذى يصيب القلوب بغض النظر عن مستواها المادى أو الفوارق القبلية ،

كما حصر الشاعر ياسر عيد روايته كلها - رغم كثافة المساحة - في ثلاثة أيام فقط هى المسافة الزمنية بين نجاح (هلا) بطلة الرواية فى الثانوية العامة وظهور نتيجتها وهى محاكاه صائبة لعالم الجن الذى يعلو فوق الزمان والمكان بقدراته الخارقة ، وقد استخدم التناص الفكرى فى محاكاة القصص السابقة بشكل وهيئة وتحولات الجن وتعامل معها ببراعة تامة ولم يلجأ إلى التناص الحرفى إلا فى نهاية الرواية بتعامل الشيخ مع الجن ولهفة الأهل فى تخليص البطلة من بين براثنه بالشكل التقليدى

وقد ناقش العديد من قضايا المجتمع فى عجالة – كى لا تجرف الرواية فى اتجاهات مغايرة – فلم يظهر لنا مثلا قصة الحب بين أحمد ورنا كاملة واكتفى بحوارات تنم عن هذا كما أنه لم يكشف عيوب (ندا) التى ظهرت بوجهين مختلفين تماما ففى الوقت الذى عقدت فيه معاهدة مع الجنى لمصلحتها وعلى حساب صديقتها أخت خطيبها إلا أنه أظهر ندمها وحنثها بالعهد رغم سوء العاقبة وفى النهاية هى رواية جيدة جدا كتبها الشاعر ياسر عيد بحرفية تامة

اهداء

أهدي روايتى

لوالدى ووالدتى من هم سبب وجودى في الحياة

وإلى اخواتى

والى أهلى وأقاربى وأصدقائى

والي كل متابع حمل فى قلبه الحب والدعم بتحفيزهم الطيب والي زوجتى الحبيبة

وإلى من هى أغلى من نفسى وقرة عيني

ابنتى الحبيبة . منة اللة .

والى روح ابن عمى ابراهيم عيد

والي روح ابنة عمتى أسماء ابراهيم

ياسر عيد

الجزء الأول

مرت ثلاث سنوات في مرحلة الثانوية العامة علي هلا وكأنهم قرن من الزمن من كثرة الضغوط فى الدراسة والمذاكرة والدروس الخصوصية كل هذا أنهكها حتي أنهت هلا آخر يوم امتحان لها في الثانوية العامة وأصبحت علي أحر من الجمر تنتظر ظهور نتيجة الإمتحانات حتى تحدد وجهتها المستقبلية في أى كلية تستكمل مشوارها التعليمي ، وها هى الآن عائدة من آخر يوم امتحانات في الثانوية العامة تتجه إلي بيتها وتخطو فى مدخل العمارة نحو الأسانسير وكأنها تحمل جبلا علي كتفيها من شدة التعب والإرهاق، تدخل أسانسير العمارة كي تصعد إلى شقتهم في الدور الرابع، فتحت باب الأسانسير، وأغلقت الباب خلفها ويصعد بها الأسانسير إلي الدور الرابع ثم يصل بها وتخرج منه نحو باب شقتها ، وأخرجت مفتاح شقتهم من حقيبتها لتفتح باب الشقة وتدخل ، وبعد أن دخلت من باب الشقة وأغلقت الباب خلفها التفتت نحو الشقة من الداخل بعد أن أسندت ظهرها علي باب الشقة وأخذت نفسًا عميقًا وأخرجته وهي تحدث نفسها ..

- هلا :(في نفس طويل) ياااااه ، أخيرا خلصنا الثانوية ، ده انا كنت حاسة إنى في سجن ، ده مش بس مجرد سجن وخلاص ، ده كان مع الأشغال الشاقة كمان ، خلاص هـا نروح الجامعة ، إيه يا ربي العذاب ده ؟! الحمد لله عقبال يا رب بقى لما أجيب مجموع كويس عشان أقدر أدخل كلية الطب اللي كنت بـاحلم بيها طول عمرى ..

تخطو هلا نحو الشقة من الداخل ببطء شديد وهي تنظر بعينها في أرجاء الشقة وكأنها حقا كانت في سجن وخرجت منه للبراح والحرية ، وفي وقت تجول عين هلا في أرجاء الشقة بنظراتها وحين سيرها تقع عيناها علي أمها ، فرأت أمها أمامها على سجادة الصلاة تصلى العصر، فجلست بجانبها على كنبة الأنتريه جلسه كلها استرخاء ، لتأخذ نفس عميقا وكأنها تزيح تعبا وارهاقا من على جسدها ، وأغمضت عينيها واضعة مرفقها علي مسند كنبة الأنتريه وخدها مائل علي كف يدها ويدها الثانية علي بطنها .

انتهت أمها من أداء فريضة الصلاة نظرت لـهلا بكل عطف وظهر على وجهها عدم راحتها وتأثرها وهى ترى ابنتها فى كل هذا الإرهاق فقالت بتأثر ..

- شاديه أم هلا : حمدا لله على سلامتك يا حبيبتي ..
- هلا : حبيبتي يا ماما الله يسلمك يا رب يا قمر ، حرما يا حبيبتي
- شاديه : جمعا يا حبيبتي يا رب أنا وانتِ وبابا واحمد أخوكِ وكل مشتاق يا رب ..
- هلا : أمين يا رب يا ماما ..
- شاديه : مالك يا حبيبتي شكلك تعبانه أوى ..
- هلا : آه والله يا ماما ، مُجْهده جداً من المدرسة والدروس والسهر في المذاكرة ، لما حاسه إنى خلاص محتاجه أسبوع أفضل نائمه ، ما حدش يزعجني ، ودا طبعاً مش ها يحصل غير لما ارتاح وأشوف النتيجة ..
- شاديه : إن شاء الله يا حبيبتي ربنا ها يجازيكِ انتِ واللي زيك خير ..
- هلا : يا رب يا ماما ادعى لنا يا حبيبتي أحسن والله كانت سنه صعبه جدا ..
- شاديه : داعيه لكم والله يا حبيبتى . يلا قومى خُدى دش كده عشان تفوقى . وصلى العصر على ما أحمد وبابا ما يكونوا وصلوا ونتغدى سوا ..
- هلا : آه والله يا ماما أحسن أنا محتاجه للدش ده أوى، نفسى أنام في البانيو ..

تقول هذه الجملة ومع ابتسامة خفيفة علي شفاهها . وتتحول تعبيرات وجه أمها من قلقها علي هلا إلى وجه مبتسم ..

- شاديه : طب يا حبيبتي قومى خدى دش وأنا هـاقوم أكمل باقي الأكل قبل بابا ما يوصل ..
- هلا : ماشي يا قلبي ..

قامت شاديه إلى المطبخ لتحضير باقي الطعام الذى كانت تقوم بتحضيره قبل حضور هلا . ودخلت هلا إلى غرفتها وأحضرت ملابس بيتى من دولابها وخرجت من غرفتها توجهت نحو الحمام حتى وصلت للحمام ودخلت لكى تأخذ دشا باردا يزيح عنها التعب والإرهاق وتستعيد حيويتها مره أخرى . فتحت هلا الدش في البانيو استعدادا للإستحمام ..

يظهر أحمد أخو هلا في جراج العمارة التى يسكن فيها برفقة والده ووالدته وأخته هلا .. حضر أحمد وأدخل سيارته لجراج العمارة وهو خارج من الجراج بعد أن ركن سيارته التقي مع والده محمود ..

- أحمد : السلام عليكم ، حمد لله على سلامتك يا بابا ..
- محمود : وعليكم السلام يا حبيبي ..
- أحمد : أنا هـاسبق حضرتك فوق أغير ملابسى على ما حضرتك تركن وتِيجي ..
- محمود : أوك يا حبيبي . خلى ماما تحضر الغدا على ما أطلع عشان أنا واقع من الجوع ..
- أحمد : حاضر يا بابا ..

دخل محمود بسيارته للجراج وكـالعادة وجد أحمد قد سبقه وركن السيارة مكان سيارته .. فابتسم محمود والد أحمد قائلا وهو يحدث نفسه

- برضه تاني . أنا اللي جيبته لـنفسى مش أنا اللي جبت له العربية يبقى لازم أستحمل يا إما آجى بدرى عنه شويه وألحق مكاني أجرج فيه بس لازم أشوف لي صرفه معه في الموضوع ده ..

خرج أحمد من الأسانسير أمام الشقة في الدور الرابع . ثم توجه نحو باب الشقة .. دخل الشقة في نفس الوقت الذى خرجت فيه هلا من الحمام وهى تجفف رأسها بالمنشفة وترتدى ملابس بيتي نظر أحمد لـ هلا وابتسم وغازل أحمد هلا قائلا ..

- أحمد : أيوه بقى يا قمر حمام الهنا يا قلبى ..
- هلا : تسلم لى يا قلب أختك .. إلحق انت كمان خد دش قبل بابا ما ييجى ..

هلا تكلم أحمد وهى تتوجه إلى غرفتها لتنهى باقى ملابسها وتصفف شعرها .. أحمد يتجه إلى المطبخ قليلا .. المطبخ على يمين باب الشقة .. نظر أحمد وهو يميل برأسه نحو المطبخ فوجد والدته في المطبخ تقوم بتحضير الطعام ..

- أحمد : سلام عليكم يا أجمل ماما في الدنيا ..
- شاديه : وعليكم السلام يا حبيبي . بابا وصل ولا لسه ..

سمع أحمد باب الشقة يفتح التفت نحو باب الشقة فرأى والده محمود يدخل من باب الشقة فالتفت تجاه والدته وقال ..

- أحمد : بابا وصل يا ماما أنا هاغير هدومى بسرعه على ما حضرتك تحضرى السفرة ..

ذهب أحمد إلى غرفته .. ثم دخل محمود الشقة وأغلق الباب خلفه .. وتقدم محمود إلى المطبخ نحو زوجته شاديه ..

- محمود : السلام عليكم ..
- شاديه : وعليكم السلام يا حبيبي حمدا لله على السلامة
- محمود : الله يسلمك يا حبيبتي ..

محمود بعد السلام وبوجه مرسوم عليه الضيق وبصوت يملأه الدلع .. انتِ تشوفى لك صرفه بقى مع أحمد ابنك ده ..

- شاديه : ليه يا حبيبي بس ماله أحمد عمل إيه ..
- محمود : كل يوم يخرج بدرى عنى من الشغل 10 دقائق ولا ربع ساعه عشان يركن عربيته مكان عربيتى ..

- شاديه : ضحكت .. طاب ما تطلع انت أنصح منه وشوف هو بيخرج إمتى وتعالى انت قبله واركن مكانك يا حبيبي
- محمود : أه وماله .. كل مره نخرج بدرى عن بعض عشان اللى يلحق المكان يركن فيه الأول لحد ما ييجى يوم ونروح نسلم على الناس في الشركة ونرجع .. طاب ده كلام .. بدل ما تقولي له ما تركنش مكان باباك تاني ..
- شاديه : (ضاحكة) عسل يا حبيبي .. طاب ما تشوف لك انت مكان غيره هو يعنى ما فيش ألا المكان ده ..
- محمود : والله .. بقى هى الحكاية كده .. ماشي .. ده أنا حبيبك برضه يعنى ..

خرجت هلا من غرفتها وهى ترتدى طقم أصفر اللون عبارة عن بادى نصف كم وبرمودة .. وسمعت حديث والدها مع والدتها ..

- هلا : خير بس يا بابا بتتوسل للقمر بتاعك ليه ؟! قول لى وأنا تلاقيني في ضهرك بانفذ لك كل اللى حضرتك عاوزه حضرتك عارف إنك حبيب قلبى ..
- محمود : يوجه كلامه لزوجته .. شفتى .. هي دى بقى حبيبة قلب بابا .. (وضمها إلى حضنه)
- شاديه : أصله زعلان عشان أحمد بيخرج بدرى من الشغل عشان يركن عربيته مكانه ..
- هلا : إيه ده ..معقوله كده ؟!
- محمود : أيوه يا حبيبتى شوفتى بقا بابا مظلوم ازاى ؟!

- هلا : بصراحه يا بابا أنا كنت نفسى أساعدك بس الموضوع طالما يخص الواد القمر اللى جوه ده أنا ما أقدرش أعملك حاجه شوفت بقى أنا صريحه ازاي؟! ..
- محمود : (دفعها من حضنه بلطف تجاه مامتها وتوجه إلى غرفته) وقال . حتى انتِ كمان أنا مش عارف هو عاملكم إيه ..(ضحكت هلا ومامتها)
- هلا : يا عيني يا بابا كلهم ضدك . بابا ده عسل أوى . وربنا أحلى بابا في الدنيا ..
- شاديه : ربنا يخليه لينا ويبارك فيكم يا رب يا حبيبتى ويديم علينا السعادة دايما ..
- هلا : ويبارك لنا فيكي يا رب يا ست الكل يا قمر انتِ ..
- شاديه : طب يلا بقى يا بت يا بكاشه انتِ خدى الحاجات دي حوليها على السفرة عشان هتلاقي بابا وأحمد واقعين من الجوع ..
- هلا : والله .. بقى أنا بكاشه يا ست ماما ؟! ماشي نعديها المرادى عشان خاطرك يا قمر ..

بدأت هلا تحمل الأطباق بالطعام من المطبخ إلى السفرة والسفرة كانت عباره عن طرابيزة سفرة وستة كراسى وتحتها سجادة في الريسبشن ، والريسبشن كان مقسما إلى نصفين ، نصف به طرابيزة السفرة والنصف الآخر به طقم الأنتريه وشاشة التلفاز ويوجد في الريسبشن فوق السفرة نجفه وفوق الأنتريه نجفه وكانت الشقة مشيدة على أرقى مستوى فكان محمود رب المنزل صاحب شركة هندسيه لتصميم المشاريع المعمارية ووسيط لبيع الأراضي والعقارات وكان يمتلك في هذه العمارة الذى يسكن فيها شقتين شقة في الدور الرابع وأخرى في الدور الخامس ، شقة الدور الرابع للمعيشة والأسرة ، وشقة الدور الخامس يستقبل فيها ضيوفه ويجلس فيها بعض الوقت إن أراد مراجعة بعض أمور العمل وأيضاً أحمد له غرفه في الشقة ، وهلا لها غرفه في الشقة كلاً منهم له مكتبه في غرفته أما هلا فكان لها سرير أيضا مع المكتب فى غرفتها وكانت هناك شقه مجاورة لشقتهم فى الدور الخامس دوما مغلقه، ولكن كانت هلا كل فتره تجد فيها غرفه مقابله لغرفتها بها ضوء فعلمت أن هناك من يتردد على الشقة من حينٍ لأخر ..

نعود مره أخرى لأحداث الرواية وما لا نعلمه الآن سوف نعلمه من مجريات أحداث الرواية ..

أثناء تقديم هلا الطعام على السفرة كان أحمد قد انتهى من تغيير ملابسه بعد أن أخذ دشا باردا ليسقط من على جسده العرق والإرهاق من العمل . وجلس على السفرة ينتظر الطعام وتجمع باقي الأسرة لتناول الغداء .. وعندما أتت هلا إلى السفرة تضع الطعام وجدت أحمد جالساً على السفرة . فنظرت له وابتسمت ..

- أحمد : أحلى ابتسامة في الدنيا من ست البنات . تسلم ايدك يا قمر ..
- هلا : تسلم لي يا قلب أختك يا عسل انت يا رافع معنوياتى ..
- أحمد : إيه يا حبيبتي عملتى إيه النهار ده في الامتحانات

(ترد هلا على أحمد بعد أن وضعت ما بيدها على السفرة ومتجهه للمطبخ لتأتى بباقي الطعام)

- هلا : الحمد لله . لسه بقى هـاستنى النتيجة ..

(وتوجهت هلا إلي المطبخ لتحضر باقي الطعام . وسمعت شادية هلا تتحدث فـ سألتها

- شاديه : انتِ بتكلمي مين ..
- هلا : أحمد قاعد على السفرة ..
- شاديه : بابا لسه ما خرجش من الحمام ..
- هلا : لا لسه ..

أخذت هلا بعض الأطباق التي قامت بتحضيرها والدتها وذهبت لتضعهم على السفرة حتي يجتمع الجميع علي السفرة وعندما اقتربت من وضع ما بيدها علي السفرة قال لها أحمد ..

- أحمد : طاب إيه يا قمر ناويه على إيه ..
- هلا : والله يا أحمد المجموع اللي ها يحدد لسه مش عارفه على حسب المجموع بقى إن شاء الله ..

- أحمد : طاب ما تسمعى كلامى يا بنتى وتدخلى هندسه وتبقى معانا في المكتب ..

اتجهت هلا إلى المطبخ وتتحدث مع أحمد وهى متجهه إلى المطبخ بطريقة أنها غير مقتنعة بما يعرضه أحمد عليها ..

- هلا : لا يا عم أنا ماليش في شغل الرسم والزلط والرمل والبيع والشراء بتاعكم ده .. سيبنى براحتى أحسن ..

خرج محمود من الحمام متجها إلى غرفته بعد أن أخذ دش ماء بارد أسقط به من علي جسده الإرهاق من العمل طوال اليوم مرتديا ترينج صيفى ..

- أحمد : (بصوت مرتفع إلى حدٍ ما موجها حديثة لـ هلا ووالدته في المطبخ) لسه كتير ؟! بابا خرج من الحمام

هلا متجهه من المطبخ إلى السفرة وتحمل بيدها بعض الاطباق المملوءة بالطعام ثم تقوم بالرد علي أحمد ..

- هلا : لا خلاص ماما هاتجيب اللي في ايدها وجايه على مـاجيب المياه ..
- أحمد : طيب يلا عشان أنا جعت بصراحه ..
- هلا : أيوه كده قول إنك جوعان ما تعملش حجة بابا ..
- أحمد : أيوه يا ستى جوعان فيه مانع ؟! أكل ماما بـ يوحشنى ..

تأتى شاديه إلى السفرة وبيدها بعض أطباق الطعام وتسمع أحمد وهو يقول أكل ماما بـ يوحشني . ابتسمت ثم قالت ..

- شاديه : بالهنا والشفا يا حبيبى ..

جلست شاديه على السفرة في الكرسى المجاور لـمحمود زوجها .. بينما أتت هلا وجلست على الكرسي المجاور لـأحمد أخيها . وجاء محمود وجلس بجوار شاديه زوجته . وبدأ محمود الحديث عندما جلس على السفرة . أخذ نفسا عميقا وقال ..

- محمود : يااااه إيه النفس الجميل اللي طالع من الآكل ده يا حبيبتي ده يخلى الواحد لو شبعان يجوع ويأكل تانِى من جمال أكلك ..

التفتوا جميعا نحو محمود ثم ابتسموا جميعا ابتسامات خفيفة ثم ردت شاديه قائله ..

- شاديه : بالهنا والشفا يا حبيبي ربنا ما يحرمنيش منك يا رب ..
- أحمد : (موجها كلامه لأمه) إحم إحم أيوه بقى يا ست ماما حبيبك بيغازل فيكى أدامنا .. (ثم يوجه كلامه لأبيه) أمال حضرتك في الشغل مش رومانسي كده ليه ..
- هلا : يا بنى أسكت بقى ما تحرجش بابا قيس وماما ليلى يوووه قصدي بابا محمود وماما شاديه ..
- شاديه : اللي زيكم عمره ما يعرف قصة حب زى قصتى أنا وباباكم الدنيا دي بالنسبة لي كلها جهنم لو بابا مش فيها .. باباكم ده أجمل حقيقه حصلت لى فى حياتى ..
- محمود : (أمسك بيد شادية وطبع عليها قبله ثم قال لها) كلى يا حبيبتي سيبك من العيال دى .. هما يعرفوا لسه يعنى إيه حب ، إحنا المفروض ما كناش خلفناهم عشان ما يحسدوناش .. يا قلبى على حبنا ..
- هلا : بقي كده يا ست ماما .. انتِ تقولي إن بابا هو الوحيد الحقيقة اللي في حياتك ، وبابا يقول ما كناش خلفناهم عشان ما يحسدوناش ، كده يا سى أحمد أديك خليتنا عوازل أهوه ، وكمان طلعنا كدبه كل بقى وانت ساكت ..
- أحمد : (مع ابتسامة خفيفة يوجه حديثة لـ هلا) وانا كنت فاكرك حقيقه طلعتي كدبه انتِ كمان ..

ابتسموا جميعا . من حوار الفكاهة الذي يدور بينهم علي سفرة الطعام فهي أسرة مترابطة ويتمتعون بروح الألفة والحب بينهم ثم قال .

- محمود : تعرفي يا هلا .. انتِ وأحمد حلم حياتي أنى أشوفكم أسعد اثنين في الدنيا كلها ، ونفسى أوفر لكم كل سبل السعادة اللي بـتتمنوها في الدنيا وما تحتاجوش لأى مخلوق وأشوفكم أدامي بـتكبروا وبـتحققوا أحلامكم وسعداء في حياتكم ..
- شاديه : ونفسى أنا كمان ربنا يرزقكم بقصة حب تعيشوها زى اللى أنا وباباكم عايشينها وأشوف أولادكم وأفرح بيهم ..
- أحمد : وإحنا يا ماما وجود حضرتك وبابا في حياتنا هى دى السعادة بالنسبة لنا ..
- هلا : أنا مش هـاتكلم تانِى عشان بـتخلصوا آكل وأنا لسه وترجعوا تقولوا إني بـاكل كتير ..
- أحمد : الحمد لله ..
- شاديه :- إيه يا حبيبي انت لحقت تأكل ..
- هلا :- أمال عمال تقول أنا جوعان أنا جوعان وواجع دماغنا وخلاص ليه ..
- أحمد : (ضرب هلا بلطف على كتفها) كلى انتِ بس واسكتي .. (ثم وجه كلامه لأمه) الحمد لله والله يا ماما تسلم ايدك يا ست الكل شبعت والله . أنا هـادخل أنام شويه عشان هـابقى أخرج رايح خطوبة عادل ..
- محمود : ما تسهرش كتير عشان تقدر تقوم لشغلك الصبح .. عشان لو تأخرت عن الشغل هـاوريك بقى الرومانسية بجد اللي تحبها ..
- أحمد : حاضر يا بابا ما تقلقش أنا عمرى تأخرت عن الشغل قبل كدا ؟!
- محمود : قول أنا عمرى جيت في ميعادى الشغل قبل كده
- هلا : (ضاحكة) أيوه كده يا بابا اديله .. قال عايزنى أدخل هندسه قال .. يا عم روح انت كمان ..
- أحمد : كده يا بابا تشمت المفعوصة دي فيا ..

- شاديه : (ضاحكة) ربنا يخليكم لبعض يا رب يا حبيبي . ما تقلقش يا أحمد سيبك من البت دى لو تأخرت أنا هـاتوسط لك عند مديرك في الشغل ..
- أحمد :أيوه كده بقى يا ماما يا حبيبتي كده أنا ليا ضهر وأدلع براحتي ..
- محمود : بقى كده .. ماشي .. طاب ابقى خلى ضهرك ييجي معاك الشغل بقى وبكره هـاوريك الدلع اللي تحبه ..
- هلا : طاب ما تاخدني معاك بقى السهرة دي طالما ليك ضهر وبقيت مسنود ..
- أحمد : إنسي بعينك ..
- هلا : بقى كده يا رخم ؟! ماشى .. ماشى .. خليك فاكر بس ..
- محمود : الحمد لله تسلم ايدك يا حبيبتى ..
- هلا : مِرسِي يا بابا ربنا يخليك ..
- شاديه : بالهنا والشفا يا حبيبى ..
- محمود :(محمود يوجه حديثة لـ هلا) وانتِ مالك انتِ هو انتِ اللي عملت الأكل ..
- هلا : لا بس أنا اللي حولت الأكل من المطبخ للسفرة ..
- محمود : لا بصراحه كده انتِ تعبتِ ..
- هلا : يا سلام عليك بقى يا سي بابا دايما تحرجنى كده ..
- محمود : لا يا ستى ولا إحراج ولا حاجه .. خلاص اعملي لى فنجان قهوه .

شاديه قامت من علي السفرة وبدأت في نقل باقي الطعام من على السفرة إلى المطبخ ودخل أحمد غرفته وهلا تتحدث مع والدها ..

- هلا : بس كده حضرتك تؤمر يا أحلى بابا في الدنيا .. بس على فكره القهوة هنا حضرتك غير القهوة اللى بتشربها في أى مكان تانى ..

- محمود : يعنى إيه بقى الكلام ده إن شاء الله ..
- هلا : يعنى حضرتك توليع البوتاجاز .. وتحضير كنكه .. وسكر.. وبن .. وواقفة أدام البوتاجاز لحد ما القهوة تطيب .. وحرصا على أن لا تفور القهوة .. وحفاظا على عمل وش للقهوة .. وسرفزة لحد ما القهوة تيجى لحضرتك .. يعنى حضرتك كده الحساب يبقى 500 ج
- محمود : (في تعجب مما تقول هلا وفى دهشه وبـ استغراب) إيه ؟! نعم ؟! 500 جنيه ليه ؟! ليه .!

أتت شاديه بعد أن انتهت من نقل باقي الطعام وجلست بجوار محمود بعد أن نقلت كل ما هو على السفرة إلي المطبخ وكان قد توجه محمود وهلا من الجلوس علي السفرة للجلوس في الصالون ..

- شاديه : (ضاحكة) يلا .. مش عايزها تعملك قهوه ؟! ادفع بقى .. طالما سيبت حبيبتك اللي بـ تعمل لك القهوة ببلاش ..
- هلا : لو سمحتِ يا ماما بلاش تطيرى الشغل من ايدى . الخدمة دى مستحيل يلاقيها في أى مكان تانِ ..
- محمود : خلاص اخصمى من اللى عليكِ ..
- هلا : إيه ؟! .. ايه ؟! .. عليا إيه ؟! حضرتك أول مره تشرف عندى في الكافية ..
- شاديه : (وهى مبتسمه) الغريبة بقى واللي انتِ ما تعرفيهوش إن هو صاحب الكافية اللى سيادتك شغاله فيه ده ..
- محمود : أيوه .. آه .. أنا صاحب الكافيه اللي انتِ شغاله فيه ده ..أيوه كده يا حبيبتى قولى لها قولى لها ..
- هلا : إيه ده ؟! كمان ؟! ده كده الدفع ها يكون أكتر .. كده يبقى فيه كمان 100 ج حضرتك تبس عشان طلعت صاحب الكافية . يبقى كده الحساب 600 ج وما بـنقبلش شيكات ولا فيزا كارد الدفع نقدى حضرتك ..

- شاديه : ضحكت .. يخرب بيت عقلك ..
- محمود : مبسوطه كده انتِ إيه اللي خلاكِ تقول لى إن أنا صاحب الكافية .. هاتى لى ورقه وقلم بسرعه ، وانتِ اتفضلى اعملى لى القهوة على ما أحضر لكِ الفلوس ..

تحركت شاديه نحو غرفة النوم لتحضر قلم وورقه لمحمود زوجها ..

- هلا : تمام .. ثوانى والأوردر يكون عند حضرتك يا فندم وان شاء الله الخدمة تعجب حضرتك ..

توجهت هلا نحو المطبخ لتحضر القهوة لوالدها ..

(تأتى شاديه من غرفتها بعد أن أحضرت ورقة فارغه وقلم وهى متجهه نحو محمود زوجها تسمعه يحدث نفسه قائلا :

- محمود : إيه ده ؟! ده يعتبر أغلى فنجان قهوه شربته فى حياتى البنت دى كده ضحكت عليا ..
- شاديه : إيه يا حبيبى .. مالك ؟! انت بتكلم نفسك ولا إيه
- محمود : ده أغلى فنجان قهوه شربته في حياتى هو انتِ يعنى كان لازم تقولي لها إن أنا صاحب الكافيه كانت ممكن ترضى تعمل لي خصم . ده بت غلباوية ..
- شاديه : (ضحكت شاديه قائلة) . ردها جاهز لكل حاجه .. ربنا يبارك لك فيهم يا رب يا حبيبى ولا يحرمهمش منك أبدا يا رب ..
- هلا : اتفضل يا فندم القهوة .. لو سمحت حضرتك الحساب عشان باسلم الشيفت بتاعي
- محمود : (كتب على ورقه بيضاء 600 ج وقال لها) اتفضلى يا ستى روحى بقى لمديرة البنك عندك أهى تصرف لك الفلوس ..

شاديه تبتسم ابتسامه خفيفة ..

- هلا : إيه ده ـ؟! حضرتك لا لا لا . خلاص بقى حضرتك عدل الـ 600 دول خليهم 700 عشان حضرتك عارف لسه على ما أكلم المديرة بتاع البنك وعلى ما تروح الخزنة وتصرف الفلوس ولسه يمكن تقول لي أخد دور موضوع كده كبير اكتب حضرتك 700 ..
- محمود : إيه ؟! ايه ؟! هاتي الورقة دي أنا رايح البنك بنفسي أجيب الفلوس يا ريتنى ما طلبت منك حاجه ..

شاديه جالسه تشاهد الموقف بين زوجها وابنتها وهى تبتسم بصوت مسموع وقالت لـ هلا ..

- شاديه : يخرب بيت عقلك كل ده عشان تعملى له فنجان قهوه ؟! الله يكون في عون اللي هـايتجوزك ..
- هلا : (ضحكت ثم قالت) بس إيه رأيك بنتك ما يتخافش عليها صح ؟! وبعدين أنا اللي هـاتجوزه ده شخص ما أظنش انى هـالاقيه في العالم ده ..

يأتي محمود متجهًا من غرفته نحو شاديه زوجته وابنته هلا وفى يده 3 ورقات بـ 200 ج

- محمود : اتفضلى وياريت حضرتك تحطى أسعار كل حاجه على باب المطبخ عشان أبقى عارف هـاطلب إيه وبكم قبل ما أطلبه
- هلا : (تبتسم) بس كده ؟! عينيا .. حاضر.. حضرتك تؤمرنى يا فندم ..مش محتاج أي حاجه تانية ؟!
- شاديه : مش مفروض برضه إن القهوة ييجي معها مياه
- هلا : زجاجة المياه حضرتك بـ 150 ج تحب أجيب لحضرتك زجاجة ؟!
- محمود : اللي طلب بقى هو اللي يحاسب أنا ما طلبتش حاجه ..

- شاديه : (ابتسمت ثم قالت) لا خلاص هـاجيب أنا المياه شكرا روحى انتِ بقى الحقي سلمى الشيفت بتاعك ..

اعتدلت شاديه من جلستها وقامت حتى تحضر الماء ..

- هلا : على فين يا قمر ؟!
- شاديه : هـاجيب زجاجة مياه ..
- هلا : (ضحكت) لا يا قلبي خليكِ مرتاحة الواجب ده عليا كادوه منى يعنى ..
- محمود : بقى كده .. يعنى ليا أنا بـ 150 وليها هى ببلاش ..
- هلا : (ابتسمت ومالت على باباها تقبله) حبيب قلبي انت عيوني كلها ليك يا أحلى بابا في الدنيا كلها ..
- محمود : أيوه .. ايوه .. كلى بعقلي حلاوة ..
- شاديه : (وهى تبتسم) خلى بالك البت دي بكاشه ..

ذهبت هلا لتحضر الماء وبعد أن أحضرت لهم الماء ..

- هلا : بعد إذنكم أنا طالعه فوق فى مكتبى . ادعى لي يا بابا أجيب المجموع اللي بحلم بيه عشان أعوض مجهودي طول السنه ..
- محمود : ربنا يوفقك يا رب يا حبيبتي وتحققي كل اللي بـتتمنيه وليكِ عليا لما تتخرجى ليكِ عندى عربيه ما تحلميش بيها
- هلا :عربيه ؟! أنا كنت فاكره حضرتك هـا تقولي أجيب لك طياره ولا حاجه ..
- شاديه : شكلك كده ولا هـا يبقي فيه عربيه ولا غيره ..
- محمود : سيبيها سيبيها ابقى قابليني لو جيبت لك حتى موتوسيكل ..

- هلا : (ضحكت برقه) كفاية وجود حضرتك جنبى انت وماما ده عندي بالدنيا كلها والله يا بابا .. ربنا ما يحرمنيش منكم أبدا يا رب .. ما تنسيش يا ماما تصحى أحمد كمان ساعه عشان ما يتأخرش على خطوبة عادل
- شاديه : ماشي يا حبيبتي ..

تحركت هلا متجهه إلى غرفتها لـترتدي فوق ما تلبسه شيئا لحين وصولها إلى مكتبها اللى فى شقتهم الثانية في الدور الخامس وكان الوقت قد حان على أذان المغرب .. وكانت لها تحولات لا إرادية عندما صعدت من الدور الرابع للدور الخامس في غرفتها في شقتهم الثانية ..

- فما هي التحولات وما سببها هذا ما سنعرفه في الجزء الثاني ان شاء الله ..

الجزء الثانى

خرجت هلا من غرفتها في شقة المعيشة متجهه نحو باب الشقة لتصعد إلى الطابق الخامس فى غرفتها في شقتهم الثانية ففى هذه الغرفة تعيش مع أصدقائها عبر الهاتف وعبر وسائل التواصل الاجتماعي في الإنترنت ، خرجت من شقتها في الدور الرابع وصعدت علي السلم إلى شقتها في الدور الخامس وفتحت باب الشقة وأغلقته خلفها وتوجهت إلى الحمام توضأت لتصلى المغرب - فهى من أسرة ملتزمة إلي حد ما - وبعد أن خرجت من الحمام شرعت في أداء فريضة صلاة المغرب وبعد ذلك توجهت إلى غرفتها وأغلقت غرفتها من الداخل كما تفعل كل مره تحسبا أن يأتي أخيها ومعه أحد من أصدقاءه أو يأتي أبيها أيضا ومعه أحد من أصدقاءه وبدأت في نزع بعض ملابسها لتعود كما كانت ، ترتدى البادى والبرمودا الصفراء التي كانت ترتديهم فى الشقة الأخرى قبل أن تصعد إلى هذه الشقة وبعد ذلك قامت بفتح اللاب توب الخاص بها فبعد أن فتحت اللاب توب وفتحت حسابها على الفيس بوك وجدت طلب صداقه مرسل إليها من شخص يدعى مالك وعندما تصفحت حسابه الخاص لتستعلم عنه إن كان شخصا مهذبا أو لا ، جذب انتباهها بشكل غير عادى وسامة هذا الشخص فياله من جمال و ياله من جسم مفتول العضلات متناسق وتظهر على بدنه بعض المظاهر الذى تؤكد بأن له قوة بنيان ، شعره ليس أسمرا ولا ذهبيا ، فلونه بينهم ، عيناه تميلان إلى لون السماء، بشرته بيضاء تميل إلى اللون الوردى، هناك تناسق بشكل غير عادى في جسده وهيئته وملامحه حقا لا ترى ما يشبهه طوال حياتها ظلت تبحث عن أحد معه في الصور على صفحته ، ولكن لا ترى غيره فقط فى كل الصور وخلفيات كل الصور ألوان ساده فقط ، ولكنها فكرت أن تبحث عن خلفية في بعض الصور لتحدد أين هذا المكان الذى التقت فيه هذه الصور ،ولكنها لم تجد !! .. ولا توصلت لشىء فقررت أن تقبل طلب صداقته ، وبمجرد أن قبلت طلب صداقته وجدت على الفور إشارة ترحيب ، فعاودت هى الأخرى بإرسال نفس الإشارة وبمجرد الارسال وجدت رساله على الفور من مالك ..

- مالك : مِرسِي لقبول سيادتك طلب الصداقة ..

لا تعلم ماذا يحدث وما الذى يدور.. أخذها الفضول أن تعرف من هذا الشخص الذى اقتحم حياتها فجأة .. ولماذا تشعر بالإنجذاب إليه ؟! وعلى الفور ردت عليه ..

- هلا : أهلا بك شرفتني ..

بمجرد إنهاء الكتابة والضغط على زر انتر للإرسال تجد الرد على رسالتها وكأنه يقرأ ما تكتب وهى تكتب ويجهز الرد ويضغط على الإرسال بمجرد أن تضغط هى على الإرسال ..

- مالك : الشرف لى يا فندم ..

سرعة رد مالك علي هلا زاد فضولها وأثار دهشتها واستغرابها فقالت له ..

- هلا : كيف تقوم بالرد بهذه السرعة ..
- مالك : ملكة أنتِ ومتوجة على عرش البشر يخبرني إحساسي بما تكتبين وأنا عندى سرعة فائقة في الكتابة ورد الفعل ..

كان هذا رد مالك علي هلا

ولكن شعرت هلا بقشعريرة في جسدها فهزت رأسها ونفضت جسدها مره واحده لكى تستعيد قواها وتركيزها

ولكن تعجبت من هذا الأمر بما يحدث من سرعة الرد وبما تشعر به في جسدها

رفعت عيناها ، والتفتت تنظر من شرفة شباك الغرفة

وجدت ما لم تتوقع خلف شرفة الشباك المقابل لشرفة شباك غرفتها

اندهشت وفزعت وقامت مسرعة من مكان جلوسها وظلت تنظر من شرفة الشباك

وملست شعرها بيدها الاثنتين ومسحت علي وجهها

ثم عادت إلى اللاب توب وفتحت علي صورة مالك ونظرت لها جيدا

وعادت تنظر من شرفة الشباك

ورأت نفس الشخص الذى قبلت طلب صداقته هو من تراه في الشقة المجاورة لهم يقف من وراء شرفة الشباك يبتسم وترى وكأن نورا يخرج من ثناياه

فعادت تنظر مره أخرى للاب توب كي تتحقق من ملامحه فى ذهنها

وتعاود النظر للشخص مره أخرى لتتأكد من أنه هو

بدأت تشعر بالخمول والنوم يتملك منها فجلست على سريرها حتى غفت لدقائق معدودة وهذا تسبب فيه مالك بالطبع لترى في منامها هذا الشاب نفسه الذى قبلت طلب صداقته ورأته من وراء شرفة شباك الشقة المجاورة وجدته يملس على شعرها ويهمس في أذنها ويقول لها أنتِ أجمل امرأة رأيتها بل أجمل ملكة خلقت في تاريخ البشر

ثم قبل يدها وطبع قبلة بين وجنتيها وقال لها لا تخافى ولا تنزعجى يوما ما دمت بجوارك

ثم انصرف لحظات ثم أفاقت وبدأت تنفض أثر النوم والخمول الذى تشعر به

ونظرت للاب توب فرأت رسالة مرسله إليها علي حسابها من هذا الشخص فبدأت في قراءتها ..

- مالك :- أعرفك جيدا ورأيتك جيدا فما تمنيت يوما شيئا سوى أن تكونين شريكة لى . ملكة على كل نساء العالم فأنتِ تستحقين أن تكونين ملكة وكل النساء لكِ خدم . فقد رأيتكِ في منامى وأنا أقبل يديكِ وأطبع قبلة بين وجنتيكِ

تعجبت من أمر هذه الرسالة وظنت أنها الأن في حلم قامت من مكانها ذهبت في دهشة واستغراب إلى الحمام غسلت وجهها لا تعلم ما الذي يحدث

حاولت أن تبتعد هذا الأمر عن رأسها ولو للحظات كي تستعيد قواها مرة أخرى وتخرج من هذا السجن الذى تحاول الخروج منه ولا تجد مخرجا فهى تشعر وكأنها محاصرة داخله ..

في مشهد آخر في شقة شذى خطيبة عادل صديق أحمد أحد مظاهر الفرح تحضيرا لخطبة شذى وعادل وسط الأغانى والفرح الذى يملأ أرجاء الشقة وهى تقف في غرفتها مع صديقاتها ترتدى فستان الخطوبة في حالة من الفرح والسعادة وهم يتبادلون الضحك وشذى تحدث صديقاتها وتقول ..

- شذي : إيه يا بنات حلوة كدا ولا إيه رأيكم ؟! .. رغم إنى عارفه ذوقكم نيلة زيكم ..

ضحكت صديقاتها وقالت احداهن –

لما انتِ عارفه ان ذوقنا نيلة بـ تسألينا ليه بقي . قالت .

- شذي : عادي قلت أجبر بخاطركم وخلاص داتكم نيلة اصحاب

ردت احداهن من صديقات شذي .

- باقولكم ايه يا بنات تعالوا نرتب السرير ده ونرتب الغرفة دى ونجهزها كده علي عادل ما يجي .. ردت
- شذي : طب وعادل إيه اللي هـايجيبه هنا يا جزمه انتِ ..
- ردت صديقة شذي: أصل أنا حاسة بصراحة لما عادل ييجي ويشوفك وانتِ مزة كده احتمال يغير رأيه و يا خدك علي الغرفة هنا جواز علي طول بدل الخطوبة . (وسط ضحكات الصديقات . ضربت شذي صديقتها علي كتفها وقالت) ..
- شذي :- اتلمي يا جزمه يا قليلة الأدب ..
- (ردت صديقة أخري لـ شذي وقالت) بصراحة يا بت يا شذى انتِ النهارده باين عليكِ بجد انك مزة جامدة واللي يشوفك ينسى الأدب خالص وما يفكرش غير في قلة الأدب وبس (وتعود الضحكات بشكل عالي كما كانت وتوجه شذي كلامها لـ صديقاتها وتقول)
- شذي :- والله انتم سافلين وما فيش في دماغكم غير السفالة اللي زيكم دى . داتكم نيلة اصحاب ..

ينتقل المشهد مرة أخري إلي هلا .

بعد أن عادت هلا مره أخرى إلى اللاب توب وعاودت قراءة الرسالة مرة أخرى وردت قائله ..

- هلا : أنا بالفعل غفوت لدقائق ورأيتك في منامي تقبل يدى ومدحتنى مدحا لا أسمع مثله من قبل وطبعت قبلة بين وجنتى . فما معنى ذلك ..

جاءها الرد سريعا ولكن هذه المرة تأنى مالك في سرعة الرد حتى لا يثير انتباهها أكثر من ذلك فقد لاحظ مالك دهشة هلا من سرعة رده عليها فقرر أن لا يلفت انتباهها أكثر من ذلك ..

- مالك : ألا تعلمى ماذا يعنى ذلك ؟! هذا يعنى أنني أحبك وأنك بالفعل أحببتينى . لأنك تشعرين بما أشعر به ..

هلا في دهشة واستغراب لم يصادفها مثلهم من قبل تعجبت الأمر بشدة وتحدث نفسها .

- حب إيه ده ؟! وازاى ؟! وامتى ؟! فيه حاجة غريبه بـ تحصل مش فاهماها بس حساها . فسألته ..
- هلا : من أنت ؟!
- مالك : مالك السمان من الإسكندرية ، وشقة خالي بجوار شقتكم في الطابق الخامس ..
- هلا : هو أنت موجود الآن هنا في شقة خالك ؟! أنا رأيتك من شويه وراء زجاج شباك الغرفة . لكن هذه الشقة لم نر عمو خالد صاحبها منذ عامين ..
- مالك : نعم هنا في الشقة .. وخالي خالد مسافر إلى كندا وأنا جئت هنا أكثر من مره عندما يكون لي عمل في القاهرة أذهب إلى التجمع الخامس أستريح هنا في شقة خالي ورأيتك .. ومن وقتها وأنا أحبك وتسكنين فى كل جوارحي ..
- هلا : ولكن أنا لم أرك من قبل ..

- مالك : نعم هذا صحيح وإن كان وجودى سوف يسبب لك إزعاجا فعلى الفور سوف أنسحب من حياتك ولا أجعلك تعرفين شيئا عني ولا أضايقك مره أخرى ..
- هلا : لا لا أبدا ما فيش مضايقه ولا شيء ولكن ما يحدث هو ما يجعلني متوترة ..
- مالك : اليوم انتهيتِ من امتحاناتك في الثانوية ؟ ..
- هلا : نعم ادع لي ربنا يوفقنى وأحصل على مجموع يجعلني أدخل كلية الطب ..
- مالك : أنا ممكن أخليكِ تحصلين على المجموع اللى تقولى عليه
- هلا : (أرسلت له ضحكات ثم كتبت) كيف يمكن ذلك ؟ !
- مالك : تحبي أكلمك في التليفون أشرح لك كيف يتم ذلك ؟ ..
- هلا : (شعرت هلا بأنها تريد سماع صوته فقالت هلا بدون تردد) أوك ما فيش مشكله ..

وجدت هلا الهاتف يرن رقم بدون اسم فتحت الهاتف على المتصل ..

- هلا : ألو ..
- مالك : صوتك أجمل صوت سمعته في حياتي ..

صمتت هلا قليلا واستعجبت من أمر مالك يعلم حتى رقم هاتفها مما أثار انتباهها أكثر واستحوذ علي تفكيرها وإعجابها بشده وانتابتها حالة شعورية تسكنها السعادة ثم كسرت الصمت وقالت

- هلا : كيف حصلت على رقم هاتفي ؟ ..
- مالك : أنا أعرف عنك كل شيء لأني مهتم جدا بأمرك وعلاقاتي كبيره جدا وأقدر أعملك أى شيء تتمنينه حتى المجموع اللي انتِ عاوزاه كمان أقدر أخليكِ تجيبيه ..
- هلا : مش فاهمه ازاي ده يعنى هـا تخلينِي أجيب المجموع اللي أنا عايزاه ..
- مالك : أنا لي علاقه قويه بـ وزير التربية والتعليم ويكفى إشارة منه لـتحصلين على المجموع اللي انتِ عايزاه وكمان علاقتي قويه بـ وزير التعليم العالي كمان عليكِ أن تشيرى على الجامعة اللى تحبى تدخليها واعتبرى نفسك دخلتيها ..

- هلا : ايه ده ؟! معقولة ؟! انت زي ما تكون ملاك ربنا بعتك ليا .. ده أنا لو معى خاتم سليمان يمكن مـا كانش هـا يكون كده ..
- مالك : هو كده تمام انتِ بس تخيلى انكِ لقيتى خاتم سليمان وعليكِ تتمنين وأنا عليا ألبى لكِ كل تتمنينه اتفقنا ؟!

هلا تصمت قليلا مندهشة مما تسمع وكأنها لا تصدق ما تسمعه أذنها وتلتفت في الغرفة وتحرك يدها الثانية تملس بها علي شعرها وترفع حواجبها من اندهاشها وتحركهم مع شفتيها بشكل يدل علي اندهاشها واستغرابها حتي قطع مالك الصمت قائلًا ..

في مشهد أخر رن جرس باب شقة عادل خرجت والدته تفتح الباب لـ تجد سامح صديق عادل وخطيبته راوية فـ بعد أن فتحت الباب قالت لها ..

- راوية : ازايك يا طانت عاملة ايه .. واحتضنتها ثم دخلت الشقة
- ماما عادل :- بخير يا حبايبي الحمد لله إتفضلوا ..
- مد سامح يده سلم علي ماما عادل وقبلها وبارك لها علي خطوبة عادل ..
- سامح :- ألف مبروك لـ عادل يا طانت . إيه هو عادل لسه ما جهزش ولا إيه ..
- ماما عادل :- الله يبارك فيك يا حبيبي . أنا جاهزة من بدري وكل شوية أدخل أنادي عليه يقول لي حاضر . ادخلوا له يمكن يتحرك لما يشوفكم جيتوا ..
- تحرك سامح وراوية نحو غرفة عادل وسامح يحكي مع راويه ويقول لها ..
- سامح : هو عادل كدا طول عمره هادي جدا وما بيتحركش غير علي أخر لحظة ..
- راوية : مش هو لوحده كلكم كده ..

خبط سامح علي غرفة عادل ثم فتح الباب ..

- راوية : أنا هـ استني مع طانت علي ما تخلصوا ..
- سامح : ماشي يا حبيبتي ..

دخل سامح غرفة عادل وأغلق الباب خلفه ..

- عادل : من قبل ما تتكلم أنا خلاص جاهز أهو عشان عارف مش هـاترحمنى من كلامك ..

وينتقل المشهد مره أخري إلي مالك وهلا ..

- مالك : هلا . لكن دون إجابة من هلا .. عاود الندا مرة ثانية بصوت أعلي قليلا . هلا ..
- استفاقت هلا من حالة السرحان التي كانت تغرق فيها واستوعبت صوت نداء مالك عليها ثم ردت عليه ..
- هلا : أيوه معاك ..
- مالك : معي فين ؟! .. انتِ كنتِ سرحانه في إيه ..
- هلا : لا أبدا .. هو انت بـ تتكلم بجد يعنى في كلامك اللي قولته ده ؟ ..
- مالك :- أيوه طبعا بجد جربى وانتِ تشوفى تحبى تجيبى نسبه كام في % ..

ضحكت هلا بصوت واضح وقالت وهي في حالة دلع علي مالك الذي أصبح بـ النسبة لـ هلا وكأنه خاتم سليمان تحقق به ما تريد من طلبات ..

- هلا : أنا عايزه بس أجيب 99 % كده يبقى تمام أوى ..
- مالك : لا هـا تجيبي 5 . 99 % كده يكون أفضل ولا إيه رأيك ؟!
- هلا : انت بـ تتكلم جد ؟! اوعى تعشمنى وفى الأخر تخليني أنزل على جذور رقبتي ..

ضحك مالك ضحكة أطربت أذن هلا وأثلجت قلبها جعلتها تبتسم لضحك مالك وكل هذا يقصده مالك حتي يتملك من هلا ..

- مالك : لا بكره المهندس محمود سوف يأتي من عمله مبكرًا عن موعده الأساسي ليبلغك بخبر نجاحك وحصولك على نسبة 5 . 99 % تمام كده ..
- هلا : طب ازاي كده ؟! ده لسه النتيجة هـا تظهر بعد أسبوع ؟ ..
- مالك : الأستاذ عبدالعزيز مدير المدرسة صديق للمهندس محمود وهو هـا يتصل به عشان يبلغه بـنجاحك وحصولك على نسبة 5 . 99 % وهـا يطلب منه أنه مـا يبلغ حد غيرك وبابا هـا يطلب منك نفس الشيء ..
- هلا : إيه ده ؟! طاب انت عرفت كل ده ازاي ؟ ..
- مالك : لأن دى هـا تكون تعليمات وزير التعليم زى مـا قلت لك قبل كده إن هو اللي هـا يتدخل شخصيا في الموضوع ده ..
- هلا : بجد لو فعلا ده حصل .. مش عارفه ازاى ممكن أشكرك ؟! بس أكيد يعنى هـايكون لك عندى هدية لأنك فعلا هـاتكون تستحقها ..
- مالك : هـانتظرك غدا في هذا الموعد لـنحتفل سويا فى شقة خالى بهذا الخبر السعيد ..

غضبت هلا من هذا الطلب وتغيرت ملامح وجهها مما جعلها ترد عليه بشكل مندفع وبعصبية ..

- هلا : انت ايه اللي انت بتقوله ده ؟! مش عشان سمحت لك تكلمني فاكر انك قصاد اللي هـاتعمله ده ممكن تخليني أعمل حاجه زى دى ولو سمحت مـا تكلمنيش مره تانية

تدارك مالك الموقف بسرعة وشعر بـأنه قد ضايقها بـهذا الطلب دون قصد وحاول مسرعا تحسين الموقف حتي لا يخسر ما وصل إليه مع هلا فـرد علي هلا ..

- مالك : إيه ده انتِ فهمتي غلط اهدى بس اهدي انا مـا قصدت اللي وصلك خالص وعلي العموم بـاعتذر لو كلامي ضايقك ..
- هلا : طب يعني ايه أجي لك في شقة خالك طاب مـانا ممكن أعزمك عندنا في البيت لـيشكرك أهلي على مـافعلته معي وبعدين مـا ينفعش أكون معك في شقه لوحدنا ..
- مالك :- لا لا لا لا بلاش تعرفي أهلك بـأى شيء ممكن أعمله معاكى أنا وضعى حساس والناس دى مراكزها حساسة . وبعدين ليه خايفه تيجي الشقة . على فكره من أحب أحدا لا يؤذيه بل يحافظ عليه ويصونه ويحميه فهمتينى يا حبيبتى . يعني أنا اللي أبعد عنك الضرر مش أنا اللى أضرك
- هلا : خلاص أوك اتفقنا بس مش هـاتأخر عن ربع ساعه فقط أوك ..
- مالك : أوك زى ما تحبي وعايزك تكونى مطمئنه دايما وانتِ معى لأنى عمري مـاعمل شىء إلا اللى يرضيكِ بس فهمتي ..
- هلا : أوك تسلم لي يلا باي بقي دلوقت ..
- مالك : ممكن أطلب منك طلب إذا سمحت لي قبل مـا تقفلي ..
- هلا : أوك اتفضل ..
- مالك : ممكن تسمحى لى أطبع قبله الآن على خدك ..
- هلا : ماشي بس مـا تاخدش على كده ..
- أعطاها مالك قبلة عبر الهاتف ولكن أحست هلا بـالقبلة حقا على خدها وشعرت بقشعريرة في جسدها حتى أغمضت عينيها مستسلمة لقبلة مالك التى استمرت لـثواني ثم فتحت هلا عينيها مستغربة مما حدث مما دفعها لـسؤال مالك عن هذا الأمر ..
- هلا : مالك ..

- مالك : نعم يا حبيبتى ..
- هلا : أنا حسيت فعلا بـالقبلة على خدى كأنك موجود معي ..
- مالك : لأنى بحبك وانتِ كمان حبتينى عشان كده أنا بـاحسك وانتِ بتحسينى .. باى يا حبيبتى ..
- ترد هلا على مالك رغم عدم اقتناعها بـالكلام أن هذا مجرد احساس تشعر به وليس
- واقع ملموس
- هلا : جايز . باى ..

ظلت هلا تفكر فيما حدث لها وكأنها كانت نائمة وكل ما حدث ما هو إلا مجرد حلم وتمنت أن لا تستيقظ منه أبدا وتحدث نفسها وتقول كيف يكون حلما وأنا أشعر بقبلته على يدى وأشعر بقبلته بين وجنتى وأشعر بقبلته على خدى وبحرارة أنفاسه عندما كان يقبلني ويده وهى في خصلات شعرى وما حدث في جسدي من قشعريرة وإحساس لم ينتابنى من قبل ، ليس كل هذا مجرد حلم بل واقع رأيته وأحسسته فهل صوته أيضا حلم بالطبع لا ولكن عليا أن أنتظر حتى الغد ، لأرى هل أبى سوف يأتي حقا لـيبشرني بـنجاحي وبهذه النسبة العالية إن حدث فهذا واقع عشته وتعايشت معه وإن لم يـبلغنى أبى . فهذا حقا هو مجرد حلم ويجب أن أفيق منه . فيا للوعة كل هذا الانتظار وكأننى أجلس على صفيح ساخن أنتظر أن أرى كل ما حدث لى هو واقع وحياة تبدأ من هنا لا نهاية فيها أم حلم عابر فى حياتى لا وجود له ..

أغلقت هلا اللاب توب وارتدت ما كانت تلبسه فوق ، طقم البرمودا وأغلقت ضوء غرفتها وأغلقت غرفتها واتجهت إلى باب الشقة وهي شاردة الذهن فتحت باب الشقة ثم أغلقت الأنوار خلفها وأغلقت باب الشقة وأخذها الفضول أن تنظر نحو شقة الأستاذ خالد جارهم لـتتفاجأ وتفزع من المفاجأة برؤيتها لـ مالك يفتح القليل من باب الشقة وينظر لها ويلوح لها بيده ويقول لها باى ونزلت إلى الشقة الأخرى في الدور الرابع .

حتى وهى تتجه للسلم تنظر خلفها . شعور تملك منها بأن لا تتركه وتريد أن تبقى ناظرة له وكأن في نظراته سحر لا يقاوم . تملك منها مالك كما أراد . وابتعدت هلا بـنظرها حتي حجب الأسانسير مالك عن عينها وأصبحت لا تراه ومازالت ملتفته خلفها وتنزل علي السلم ببطء رغم عدم تمكنها من رؤية مالك وكأنها تسير تحت تأثير تنويم مغناطيسي ..

الجزء الثالث

خرج أحمد من البيت متجها لحفل خطوبة عادل صديقه . بينما هلا في غرفتها نائمه على جنبها الأيمن تفكر فيما حدث لها . بينما محمود يجلس في غرفته ومعه كتاب (تحالف غير شرعي) يقرأ فيه ، وشاديه جالسه أمام التلفاز تشاهد بعض القنوات الدينية ..

وصل أحمد الى حفل خطوبة عادل والتقى بالأصدقاء وتبادلوا الترحاب ..

الأصدقاء هم : راوية مهندسة صديقة أحمد وعادل ، راويه مهندسة صديقتهم أيضا من أيام الكلية . سامح دكتور وابن عم راوية وخطيبها وكانت راوية هي سبب تعارف عادل وأحمد وندا على سامح لأنه كان خطيبها من أيام الكلية وكان يلتقى بها وعرفته على أصدقائها وصار صديقا لهم ..

ندا حامد . هي من كانت سببا في تعيين سامح في المستشفى الذي يعمل والدها مديرا لها وعادل كان ضابطا مهندسا في الجيش ..

- سامح : عندما رأى أحمد ، أهو المهندس أحمد وصل يا جماعه

ندا كانت تحب أحمد من أيام الكلية ودائما تريد التقرب منه ولكن أحمد كان يعتبرها أختا وصديقة ولم يشعر بها يوما كـ حبيبة وحاولت أكثر من مره أن تعبر له عن مشاعرها وأحمد كان دوما يقول لها أنه يراها أختا وصديقة وأنه لم يشعر بها يوما حبيبه ولو شعر يوم بـأى مشاعر تجاهها سوف يصرح لها بذلك ولكن ندا عندما رأت أحمد داخل الحفلة ابتسمت وشعرت بسعادة لأنها كانت تشعر دائما برغبتها في رؤية أحمد كان واحشها وتتمني أن تراه ..

رد أحمد على سامح ..

- أحمد : لو أعرف إنك هنا ماكنتش جيت ..

- سامح : بقى كده .. وانا اللي عمال أقول الحفلة دى مش هـاتنفع من غيرك ..

ابتسم أحمد وسلم على سامح وتعانقا وابتسمت راوية وندا لأن ندا بطبيعتها أى كلمة يتفوه بها أحمد تجعلها تبتسم حتي وان كانت لا تدعو للبسمة وهذا من شدة حبها وتعلقها بـأحمد وكانت علي استعداد لـفعل أى شيء فى سبيل الحصول علي أحمد شريكا لها في حياتها حتي لو كلفها الأمر ما لا تتحمل أو تتوقع . فـرغبتها في أحمد تفوق كل حد ممكن تخيله .. هكذا تكون المرأة عندما تحب وتعشق لا ترى في الكون ما يرضيها أو ما تراه شمسا تدفئها في بردها ولا معطفا لها ولا ظلة من حرارة عشقها سوى من عشقت .. سوي روح قد سكنت روحها .. ولم تر رجلا سواه مهما صادفت من الرجال أصناف ..

- أحمد : لا والله يا دكتور سامح انت عارف إنك حبيبي . ويوجه بعد ذلك أحمد كلامه لـندا . ازيك يا ندا أخبارك إيه
- ندا : الحمد لله يا أحمد ازيك انت ..
- أحمد : راوية ازيك أخبارك إيه ؟! فيه حد بيجى حفله يعنى . (ويشير إلى الدبلة التى فى إصبعها) مع الخنقة ..
- راويه : أهو تمام .. انت أخبارك ايه ؟! وبعدين خنقة إيه يا رخم انت ده حبيب قلبي .. اطلع انت بس منها انت عاوز الكل يبقي سنجل زيك . غيران مننا انا عارفة ..
- ندا : مش عارفه والله دايما تحرج نفسك كده يا أخ ده أنا مكسوفه لك والله ..
- سامح : مش عارف والله يا شقى أعملك إيه . بس شكلك كده بقى وحش أوى عدى عليا في المستشفى أشوف لك حاجه تعالج بيها وشك اللي باظ ده . ثم ضحك سامح وكذلك راوية وندا ..
- أحمد : الله الله إيه ده انتم هـاتحفلوا عليا ولا إيه بـاقولكم إيه أنا هـاروح أسلم على الأخ اللي اتدبس ده وأجيلكم ..
- سامح : عقبال مـا تدبس زيه انت كمان يا روميو ..

- راويه : طاب إيه بقى مش ناوى انت كمان ولا إيه ..
- أحمد : بعيد الشر هو أنا مجنون زيكم يا مجانين ..

توجه أحمد نحو عادل ليسلم عليه ويبارك له ولعروسته على خطوبتهم . فرح عادل بحضور أحمد وقام عانقه بترحيب شديد

- عادل : انت عارف لو ماكنتش جيت كنت زعلت منك أوى ..
- أحمد : يا عم مـاجيش ازاى هو أنا ليا غيرك انت وسامح في الدنيا ألف مبروك يا حبيبي التدبيسه دي ..

نظرت خطيبة عادل لـ أحمد وظهر على وجهها أن كلامه ضايقها بس بدلع .

توجه أحمد لـ شذى خطيبة عادل وقال ..

- أحمد : ألف مبروك يا عروسه وربنا يتمم بخير ..
- شذى : ربنا يبارك فيك . بس بعد إيه بقى ده انت لسه قايل إنى تدبيسه أهو ..
- أحمد : مين ! . أنا . حق يا عادل انت سمعتنى قلت كده
- عادل : ضحك والتفت لـ شذى . يا حبيبتي هو أحمد كده دمه خفيف وبـيحب الهزار وبعدين مش عايز يتدبس هو كمان ..
- شذى : (بدلع) ليه يا سي عادل هو انت شايف اني تدبيسه ..
- أحمد : (ضحك من المناوشة بينهم) أسيبكم أنا بقى في خناقه سعيدة . وربنا يتم لكم بخير يا رب وألف مبروك ..
- عادل : حبيبي ربنا يبارك فيك يا رب . ولعتها وسيبتنى وماشى

شذى تنظر لعادل بـنصف ابتسامه وتقول له ..

- شذى : بقى أنا تدبيسه ..
- عادل : أيوان وأحلى تدبيسه في الدنيا كلها يا حبيبتى . على فكره أحمد ده من أعز أصدقائى أنا كلمتك عنه كتير قبل كده ..
- شذى : هو انت ليك كلام غير عنه هو وسامح ..

في ظل انهماك أحمد في حفل خطوبة صديقه عادل وانشغاله مع سامح وراويه وندا إلا إن هناك حاله أخرى تعيشها هلا أخت أحمد ما لم يخطر على بال أحد من الأسرة يوما . نائمة تتقلب على سريرها من كثرة انشغالها بمالك . تارة تجلس على طرف السرير وتاره تجلس عند موضع رأسها وقت النوم وتاره تجلس عند موضع قدميها وتاره تجلس بجوار الحائط على السرير تتقلب وتتحرك من مكان لأخر وكأنها تجلس علي جمر . فقد استحوذ مالك على كل تفكيرها بل كل جوارحها . لدرجة أنه داعب عقلها فكرة بأن تذهب إليه وكلما تملكت منها الفكرة حاولت إبعادها مره أخرى عن رأسها لشدة خطورة موقف مثل هذا إن حدث وذهبت إليه كلما فكرت في الذهاب إليه فكرت في عواقب خطوه مثل هذه تحاول مسرعة طرد هذه الفكرة من ذهنها ولكن ماذا تفعل وهى تشعر وكأنها على جمر من النار لا تتحمل لا النوم ولا الجلوس وتشعر بكل ما فيها يحتاج للقاء مالك تشعر به بجوارها تشعر بأنفاسه الحارة تشعر بجسدها مستسلم لرغبة في همسة ولمسة من مالك . وفى ظل كل ما يحدث لها يراقب مالك ما هي فيه وتيقن مالك بأنه قد امتلكها وصارت الأن مثل الخاتم في إصبعه يفعل بها ما يشاء وقتما شاء وعلى الفور اتصل مالك على هاتفها فعندما نظرت للهاتف ورأت مالك كأنها رأت كنز أسرعت إلى باب الغرفة أغلقته من الداخل وفتحت الهاتف على مالك في لهفة وشوق وقالت ..

- هلا : ألو ..
- مالك : وحشتينى ..
- هلا : بجد ..
- مالك : مش عارف إيه اللى حصل لى من ساعة ما سمعت صوتك ..
- هلا : إيه . حصلك إيه يعنى ؟!
- مالك : صوتك مش بيفارقني وصورتك أدام عينى ..
- هلا : وانت كمان ..
- مالك : مش قلت لك إني بحبك وانتِ كمان حبيتينى ..

- هلا : مش ملاحظ إنك دخلت حياتي بسرعه ..
- مالك : أقولك على حاجه ؟!
- هلا :- قول ..
- مالك : نامى وانتِ هـا تحلمي بي بس لما نتقابل بكره قولى لى حلمتى بـإيه أوك ..
- هلا :- أوك باى ..
- مالك :- باى ..

أغلقت هلا الموبايل وظلت تفكر في مالك وتغمرها حالة من السعادة وشعور لأول مره تشعر به وهى نائمة على ظهرها وتضع يدها على بطنها وتفرك أصابعها ببعضها البعض وتحدث نفسها وهي تنظر لسقف الغرفة وتقول . إيه يا سى مالك انت كمان ايه حكايتك بالضبط انت سيطرت عليا كده ليه بالسرعة دي معقوله أكون حبيتك بس ازاى ده أنا يا دوبك لسه أعرفك من ساعات .. أغمضت هلا عينها وبدأ يداعب جفنها النوم . وهذا من صنيع مالك جعلها تغفو ..

في مشهد أخر من شقة شذي في خطوبة عادل ابتعدت ندا عن مكان وقوف أحمد هي وسامح وكأنهم يفسحون المجال لحوار بين أحمد وراوية وفي هذا الوقت كان ملتفت أحمد إلي عادل وشذي فنادت رواية علي أحمد لتجعله ينتبه إليها ..

- راويه : أحمد ..
- أحمد : ايوه يا راويه خير اوعي تكونى زعلت انتِ وسامح تانِ وعايزانى أصالحكم ..
- راويه : لا مش زعلانين يا سيدى انت عايز تزعلنا وخلاص ..

حضر سامح وقت رد راوية علي أحمد ..

- سامح : وفيه حد برده يزعل من القمر بتاعه يا عم أحمد

- أحمد : لا يا شيخ ده على أساس إن مش أنا اللي بـ أصالحكم كل مره يعنى ولا إيه ..
- راويه : يا ابنى اهدى بقى خلينى أقولك اللي عايزه أقوله لك ..
- أحمد : راويه لو عايزه تقولي حاجه بخصوص ندا بـالله عليكِ بلاش مـاتخلينيش أحرم أروح مكان ندى فيه ..
- سامح : يا ابنى ندا بـتحبك ومش شايفه في الدنيا غيرك
- راويه : والله يا أحمد ما ليها سيره غيرك ومتعلقة بيك جدا ..
- أحمد : يا ابنى فيه إيه انت وهى باقولكم مش حاسسها ولا عمرى حسيت بحاجه ليها وبعدين بقى أنا عمرى مـاعشمتها بشىء ولا حتى قلت لها أى شىء يبدى اعجابى بيها ..
- راويه : أحمد ندا واقفه في البلكونة عايزه تتكلم معاك كلمتين ..
- أحمد : يا راويه الموضوع ده خلصان بـالنسبة لى وما فيش عندى أى كلام فيه ..
- سامح : يا عم ما تروح تسمع منها وخلاص انت دماغك ناشفه ليه ..
- أحمد : يا سامح انت مش عايز تفهم ليه أنا قلبى فيه حد تانى بس هـاروح عشان أريحكم ..

ترك أحمد سامح وراويه واتجه ببطء نحو البلكونة اللي فيها ندا وكأنه يحمل جبلا علي كتفة ..

في حالة من الحزن علي ندا بعد ما سمع سامح كلام أحمد نظر سامح لـ راويه وقال لها ..

- سامح :- أظن كده الموضوع ما فيش فيه كلام تانى بعد الكلام اللي أحمد قاله ..
- راويه : مسكينه صعبانه عليا جدا دي بـتحبه بجنون ..
- سامح : بس انتِ واجب عليكِ تعرفيها الكلام اللي أحمد قاله عشان ما تفضلش معشمه نفسها بأحمد ..

- راويه : والله ما أنا عارفه هاقولها ازاي دي بتحبه جدا وممكن يجرى لها حاجة لو عرفت موضوع زي ده ..

دخل أحمد البلكونة على ندا وينظر يمينا ويسارا في حالة من الضيق والتساؤل لا يعلم ماذا يقول . أحست ندا بوجود أحمد خلفها ولكنها لم تلتفت وظلت واقفه كما هي واضعه يدها على البلكونة تنتظر أى كلمه أو إشارة من أحمد ..

- أحمد : إيه يا ندا واقفه لوحدك ليه وسايبه الجماعة جوه ؟! جو الحفلة مش عجبك ولا إيه ؟!

ندا واقفه صامته لا ترد على أحمد .. اقترب أحمد أكثر من ندا عندما أحست ندا باقترابه أكثر أدارت وجهها حتى لا ينظر في وجهها لاحظ أحمد ولكن اقترب منها أكثر ووضع يديه الاثنتين على كتفيها وأدار كتفيها ليجعل وجهها أمامه ويعرف ماذا تريد ولماذا لم ترد عليه . وبعد أن جعل وجهها أمامه خفضت رأسها للأرض وضع أحمد يده تحت ذقنها ليرفع وجهها لوجهه ونظر في عينيها ليتفاجأ بعينين تكسوهما الدموع فتغيرت ملامحه ..

- أحمد : ندا مالك في إيه ؟ . ندا ردى عليا بتبكي ليه ؟
- ندا : ما فيش يا أحمد بس حاسه انى مخنوقة شويه ..
- أحمد : إيه اللي خانقك طيب في إيه ؟! ندا عشان خاطرى افهمينى . انتِ يتمناكِ أي إنسان في الدنيا ..
- ندا : بس أنا مش عايزه من الدنيا كلها غيرك ..
- أحمد : يا ندا صدقيني هاظلمك معي ..
- ندا : هاتظلم مع الإنسان الوحيد اللي حبيته طب ازاي . أنا ممكن أعيش معاك لو في النار وهاحس إنها جنه ..
- أحمد : يا ندا أرجوكِ افهميني أنا مش قادر أحسك بجد صدقيني
- ندا : هاخليك أسعد إنسان في الدنيا كلها صدقني اللي بتحب بتعمل أى شيء عشان تسعد اللي بتحبه ..

- أحمد : عارف إنك بتحبيني بس ..
- ندا : بس إيه طالما انت واثق من حبى ليك في إيه بس
- أحمد : فيه إن فيه واحده تانيه في حياتي يا ندا فهمتي

تبكى ندا بكاء شديد بعد أن فقدت حب حياتها من أيديها وحاول أحمد أن يهدئها ولكن لم تهدأ وصابها حالة انهيار عصبي شديد وقف أحمد في باب البلكونة وشاور لراويه وسامح حتى جاءوا إليه رأوا في وجهه حاله من الضيق دخلوا البلكونة رأت راويه ندا جالسه على كرسي في البلكونة وهى منهارة من البكاء ..

- راويه : ندا ندا مالك يا حبيبتي في إيه ..
- سامح : إيه يا أحمد في إيه ؟! إيه اللي حصل ؟!
- أحمد : ما فيش أنا دخلت لاقيتها بتبكى هدأتها واتكلمنا وفهمتها موقفي بكل وضوح انهارت زى ما انت شايف كده ..
- راويه : ليه كده بس يا أحمد ..
- أحمد : هو إيه اللي ليه مش أحسن ما أخليها عايشه في وهم هو انتم لا عاجبكم اللي يصارحكم ولا عاجبكم اللى يخدعكم . أنا ماشى ..
- سامح : استنني بس يا أحمد ..

خرج أحمد مسرعا وهو في حاله من الضيق والتوتر ونزل من الشقة وركب سيارته متجها إلى البيت وعقله شارد من التفكير وفيما سببه من ألم لندا ..

وفي مشهد أخر لهلا وهي نائمة علي سريرها في غرفتها تنعم بأحلامها الوردية مع مالك ..

بينما هلا نائمه تحلم بمالك . وشعرت وهى نائمه وكأن مالك معها في الغرفة ويقترب منها أحست به يقبلها بل ويلامس خدها ويداعب شعرها بيده وهى تشعر بحاله من السعادة والاسترخاء يغمرانها لما تشعر به وبهمسه في أذنها بكلام رومانسى ومدح في جمالها .
وفي مشهد أخر لأحمد وهو قادم في طريقة للبيت ..

قادم أحمد أخيها إلى البيت يقود السيارة بسرعة فائقة تفاجأ أحمد بشخص أمام السيارة وصدمه صدمة قوية وسمع صرخة ألم هذا الشخص من الصدمة وقف بـالسيارة والمكان كان مظلما وكاد أن يخرج قلبه من جسده من شدة الفزع نزل من سيارته للشخص الذى صدمه وعندما نظر أمام السيارة تفاجأ بما صدمه أمام السيارة وجده قط أسود مثل سواد الليل ظل ينظر للقط أمام السيارة وينفض رأسه ويضرب على رأسه بيده وينظر الى القط نظرات استغراب واستعجاب ودهشه وخوف مد يده ليمسك القط فتح القط عينيه بشكل مفاجئ بلمعان في عين أحمد بشكل غير طبيعى وقام القط مسرعا بـالجري هروبا من يد أحمد مما زاد أحمد قلقا وفزعا وذهب أحمد مسرعا إلى السيارة وركب سيارته وأغلق الباب وذهب الى البيت وهو في حالة فزع شديد حتى وصل الى البيت وفتح باب الأسانسير ليجد نفس القط يخرج مسرعا من الأسانسير رجع أحمد إلى الخلف بفزع وترك أحمد الأسانسير وأخذ يهرول على السلم وهو في حالة من الرعب مما يحدث حتى وصل إلى الشقة وعندما وصل الى الشقة تفاجأ بنفس القط ينزل مسرعا من أمامه على السلم فتح أحمد باب الشقة بخوف ودخل وأغلق الباب بسرعة وذهب إلى غرفته وهو في حالة فزع ورعب حتى دخل غرفته وأغلق الباب ونام بملابسه وانطرح ممددا على سريره يفكر في كل ما حدث من وقت أن خرج من حفل خطوبة عادل صديقه وحتى وصل إلى سريره وهو في حالة من الخوف والزعر والفزع الشديد وبدأ يردد في البسملة واستعاذة من الشيطان الرجيم ويقرأ آية الكرسي حتى غفت عينيه وتملك منه النوم ..

وفي مشهد أخر مع ندا بعد أن قام بـ تهدئتها سامح وراوية ..

خرجت ندا متوترة من حفل الخطوبة وهى تبكى بشدة واستقلت سيارتها وتسير في طريقها وهي تتذكر طلقات أحمد في صدرها وتسمع رعدها بأذنيها وتبكى على خسارة حبيبها للأبد وعندما وصلت إلى نفس المكان الذى تفاجأ أحمد فيه بأنه صدم شخصاً رأت ندا في ظل بكائها وحزنها وانهماكها فيما حدث لها وفي ضوء سيارتها أحمد يقف بجوار سيارته يلوح بيده طالبا إغاثة كأن سيارته حدث فيها أمرا ما . وقفت ندا بسيارتها ظنت بأن أحمد ندم على ما فعله ووقف ينتظرها ليصالحها ويعتذر لها ونزلت من السيارة وتوجهت إلى أحمد رأته واقفا غاضبا فقالت له ..

- ندا : أحمد خير واقف كده ليه ..

وقف أحمد ينظر لـ ندا ولكن في صمت رهيب دون رد ..

- ندا : أحمد مالك ما بتردش ليه مالك في إيه ؟!

وفى نفس الصمت واقف أحمد لم ينطق حرفا واحدا فقربت منه ندا لتمسك يده ولكن أبعد يده عنها حتى لا تلمسه استغربت ندا من صمت أحمد وعدم كلامه ورد فعله عندما حاولت أن تمسك يده ..

- ندا : أحمد مالك أرجوك رد عليا في إيه ؟! لم يرد عليها أحمد .. فتحت ندا باب سيارتها .. أوك يا أحمد اتفضل اركب أوصلك شكلك تعبان ومش هاتقدر تسوق ..

استقل أحمد السيارة بجوار ندا دون أن يهمس بأي كلمه وأغلقت ندا باب السيارة واتجهت إلى الناحية الأخرى استقلت السيارة علي كرسي قيادتها وأغلقت بابها ونظرت بجوارها على أحمد لتجد قطا أسودا يجلس بجوارها على الكرسي في السيارة وينظر لها بعينين واسعتين وبها لمعان شديد فزعت وصرخت ووضعت يدها على وجهها وظلت تصرخ وعندما نزعت يدها من على وجهها لم تجد شيئا في السيارة وعندما نظرت خارج السيارة لم تجد شيئا لا أحمد يقف كما رأته ولا سيارة أحمد الذى كان يقف بجانبها اتصلت كثيرا على أحمد ولكن لم يستجب للرد علي هاتفه لأنه قد غرق في النوم من هذه الليلة العصيبة والمفزعة ، أحست ندا بأن كل ما رأته ما هو إلا وهما من شدة تعلقها بأحمد وتخيلها بأنها فقدته فذهبت ندا بسيارتها متجها إلى بيتها ..

الجزء الرابع

أذن الفجر واستيقظت شادية من نومها كعادتها لتتوضأ وتصلى الفجر وأيقظت زوجها من نومه وذهبت لغرفة أحمد لكي توقظه من نومه وعندما فتحت غرفة أحمد ودخلت . وجدت أن أحمد نائما وترك الضي ولم يطفئه ونام بملابسه الذى خرج بها اقتربت منه ووضعت يدها على كتفه تهزه بيدها وتنادى عليه بصوت هادئ بعض الشيء ..

- شاديه : أحمد .. حبيبي اصحي الفجر أذن . أحمد ..

أحمد صحى من نومه مفزوعا واعتدل من نومه وهو يقول ..

- أحمد : إيه في إيه أرجوك ابعد عنى أرجوك ابعد عنى ..
- شاديه : فزعت شاديه من رد فعل أحمد فهى لم تره فى هذه الحالة من قبل . أحمد اهدى يا حبيبى مالك أنا ماما يا حبيبى اهدى اهدى يا أحمد ..
- أحمد : (هدأ عندما تيقن من وجه أمه . وفى حالة من الاطمئنان) ماما ..

مد أحمد يده لأمه وأمسك بيدها وأجلسها بجواره على السرير وارتمى في حضنها يبكى ويضمها بقوه كأنه كان مرعوبا من شيء وفجأة وجد الأمان وأمه في حالة استغراب شديد من حالة ابنها وبكاءه وهى لم تره من قبل في هذه الحالة وشعرت بأن هناك أمر يفزع ابنها مما زاد من توترها وقلقها على ولدها حتى سالت من عينيها الدموع ..

- أحمد : ماما ماتسيبينيش أرجوكِ خليني في حضنك ..

أبعدته أمه قليلا عن حضنها لتمسح دموعه لتشعر عندما وضعت يدها على وجهه بارتفاع شديد في درجة حرارته توترت من ارتفاع حرارته وعلمت أن ابنها مريض ..

- شاديه : أحمد .. حبيبي .. مالك يا قلبي فيك إيه يا حبيبي بتبكي ليه وحرارتك مرتفعة جدا ليه كده ومالك خايف من إيه ؟! صرخت شاديه بصوت عالي . محموووووود محمووووووود يا هلا يا محمود (تناديهم وهى تبكى بعد أن جلست بجوار أحمد ووضعت رأسه على كتفها)

سمع محمود زوجها وهلا ابنتها صوت صراخها فجاءوا مسرعين إلى غرفة أحمد دخلوا إلى الغرفة وهم في حاله من الفزع من صوت صراخ شاديه ..

- شاديه : محمود الحقني أحمد تعبان جدا اطلب دكتور بسرعة او يلا بينا بسرعة نروح بيه للمستشفي ..
- هلا : (بصوت كله فزع وقلق على أحمد) أحمد احمد ماله يا ماما . (وطلعت جلست بجواره على السرير وضعت يدها على خده والأخرى على صدره) ده حرارته عالية أوى يا بابا (وظلت هلا تبكى مما وقع بـ أحمد أخيها)
- محمود : أحمد مالك يا حبيبي فيك إيه حاسس بـإيه ..
- شاديه : اطلب الإسعاف يا محمود بسرعه أرجوك ..
- أحمد : بابا مالوش لازمه يابابا أنا كويس ..
- هلا : أحمد مالك يا حبيبى فيك إيه ..
- شاديه :- يا حبيبي انت حرارتك عالية جدا قول لي مالك حاسس بـ إيه ..
- محمود : أحمد حاسس بـإيه ومالك نايم بـهدومك ليه يا حبيبي
- شاديه : أنا دخلت عليه لقيت نور الغرفة والع ونايم بـهدومه زي ما هو كده ..
- محمود : انت رجعت إمتي امبارح يا أحمد ..
- أحمد : راجع الساعة 12 سيبتهم في الحفلة وجيت ..
- شاديه : ليه يا حبيبي هو حصل حاجه ..

نظر أحمد لـ مامته وباباه وأغمض عينيه لـثواني ثم نظر لهم مره ثانيه ثم نظر لـ هلا ووضع رأسه على كتفها . فهم محمود والد أحمد أن هناك أمر حدث ولكن يريد أحمد أن يتحدث مع هلا بشأنه ولا يريد أن يتكلم بوجوده هو ومامته فـ تكلم محمود موجها كلامه لـ زوجته ..

- محمود : شاديه صليتِ يا حبيبتي الفجر ولا لسه ..
- شاديه : لا لسه أنا دخلت أصحى أحمد يصلى لقيته تعبان
- أحمد : مـاتقلقيش يا ماما الحمد لله بقيت كويس ..
- محمود : طب يلا حبيبتى قومي صلى الفجر واعملى لأحمد عصير ليمون وسيبيه يرتاح شويه ..
- شاديه : حاضر (نظرت لأحمد) قوم يا حبيبي خد دش بارد عشان الحرارة تنزل وصلى الفجر عشان ربنا يبعد عنك السوء
- أحمد : حاضر يا ماما شويه كده على ما أشرب العصير وأرتاح شويه وأقوم أصلى ..
- محمود :- أنا رايح أصلى . يلا يا حاجه بقى ما تضيعيش وقت صلى واعملي لأحمد العصير (نظر محمود لأحمد زي مايكون بـيقول له خد راحتك . وخرج من الغرفة)

نظرت شاديه لأحمد وخرجت وأغلقت باب الغرفة نظرت هلا لأحمد نظرة شفقه على أخيها . ونظر لها أحمد وعينيه تملأهما الدموع والخوف من الذى حدث بينه وبين ندى ومن المجهول الذى أفزعه ليلة أمس . فكلمت هلا أحمد ..

- هلا : أنا كنت هاتجنن عشانك فيه إيه يا حبيبي مالك ..
- أحمد : الساعة كام ..

مدت هلا يدها مسكت تليفون أحمد لتنظر فيه على الساعة وجدت على الشاشة مكالمات فائتة ..

- هلا : الساعة 30 : 5 وفيه مكالمات فائتة على الشاشة الساعة 20 : 12 ..
- أحمد : مين ؟ ..
- هلا : ندا . إيه هي ما راحتش الحفلة امبارح ولا إيه ؟!
- أحمد : باستغراب . ندا . معقوله . عايز أقولك على حاجه كده بس عايزك تفهمينى . عشان هي السبب في اللي أنا فيه ده ..

- هلا : اتكلم يا أحمد انت عارف إن أنا وانت مش بنخبى حاجه على بعض حاجه إيه يا حبيبي احكي مالك وإيه دخل ندا بـ اللي انت فيه ..

بدأ أحمد يحكى لـهلا بالتفصيل كل حاجه من أول ما وصل حفلة خطوبة عادل صديقه لحد ما مامته جات تصحيه وهلا مذهولة مما تسمع من أحمد حتى شرد عقلها وبدأت تفكر في مالك وعنصر المفاجأة هنا وهنا ولكن لا تجد أي صلة تشابه للربط بين الأمرين وفجأة أحمد أحس بسرحان أخته هلا فيما سمعت منه ..

- أحمد : هلا . هلا . هلا ..
- هلا : (ترد هلا على أحمد بفزعه كأنها كانت نائمه) آاا أيوه ..
- أحمد : (بدهشه) أيوه .. أيوه إيه ؟! مالك سرحت في إيه
- هلا : إيه لا أبدا في الموضوع الغريب ده طب ندا والأمر معلوم . لكن موضوع الشخص اللي بتقول إنك صدمته ده وبتقول إنك سمعت صوت صراخه ونزلت من العربية لقيت قط أسود . تفتكر إيه ده ..
- أحمد : المشكلة نفس القط لقيته خارج من الأسانسير لما فتحته ولما فزعت وجريت على السلم لما وصلت للشقة لقيته نفس القط برده مقابلني أدام الشقة نازل على السلم ..
- هلا : وبعدين بقى يا أحمد ..
- أحمد : إيه في إيه ..
- هلا : مش عارفه بس حاسه إني خايفه . وكمان قلقانة عليك أوى . قلبي حاسس إن فيه حاجه هـا تحصل . بس مش عارفه إيه هي ربنا يستر ..
- أحمد : ما تخافيش إن شاء الله ربنا هـ يسترها ..
- هلا : طاب وندا عامله إيه دلوقت . مش برده كان مفروض تتطمن عليها . ندا دي صعبانه عليا أوى ..
- أحمد :- مش عارف أنا كمان صعبانه عليا أوى بس مش بأيدي غصب عنى ..
- هلا :- خلاص أنا عندي فكره ..

- أحمد : فكرة إيه ؟!
- هلا : لو كده هـاتصل أنا عليها وأطمن وأطمنك ..
- أحمد : خلاص أوك ..

دقت شاديه أم أحمد باب الغرفة دخلت ومعها عصير الليمون وشعرت من جلست أحمد مع أخته بأن وجهه قد رد فيه الدم مره أخرى وظهر عليه الاطمئنان فقالت ..

- شاديه : إيه يا حبيبي طمني عليك عامل إيه دلوقت ..
- أحمد : الحمد لله يا ماما أحسن شويه الحمد لله ..
- هلا : يا سلاااام . واشمعنى أنا يعنى بقى ما عملتليش عصير أنا كمان ..
- شاديه : عشان هو تعبان هو انتِ كمان تعبانة ..
- هلا : لأه مش تعبانة . بس أنا اللى كشفت عليه وخليته كويس زى ما انتِ شايفه كده ..
- شاديه : لا والله بجد يعنى انتِ اللي كشفت عليه ..
- هلا :- أيييييوان أمال إيه هو عشان أنا ما بـاتكلمش يعنى حقي في العصير يروح ولا إيه ..
- أحمد : (مبتسما) يخرب بيت عقلك إيه يا بت افصلى بقى انتِ إيه لوك لوك . لوك لوك ..
- هلا : ضربته بدلع على كتفه . بقى كده ماشي . ده لولا البوسة بتاعتي ما كنتش الحرارة نزلت نص شرطه حتى
- أحمد : يااااااه وأنا اللي كنت فاكر بـتعملي ده كله لله عشان أخوكِ . أتارى ده كله عينك على العصير . يا باى عليكي يا شيخه ما بتعمليش حاجه لله أبدا ..
- شاديه : ابتسمت . يجيلك حالا أحلى شوب عصير يا قلب ماما . ربنا يبارك لي فيكوا يا رب يا حبايبى ويحميكم من كل سوء يا رب ويبعد عنكم الشر ..
- هلا : تسلمي لنا يا رب يا أجمل ماما في الدنيا ..

- أحمد : ربنا ما يحرمناش منك يا رب يا ماما ..
- محمود : إيه وأنا ماليش دعوه حلوه أنا كمان على الماشى كده
- شاديه : حبيبي انت الدهر اللي بنتسند عليه . والأمان لينا من أى خوف . والجناح اللي بيظلل علينا . والرمش اللي بيغطينا . وحنانك مدفينا ..
- أحمد : الله الله عليكِ يا ست ماما ..
- هلا : والله ما أنا عارفه يفرق إيه روميو وجوليت ولا قيس وليلى عن محمود وشاديه . أجمل عشاق في الدنيا

شاديه ابتسمت . ثم نظرت لـ هلا وخرجت تجيب لها العصير

- محمود : ماشي يا أم لسان أطول منك . استني بقى أما أطمن على أخوكِ . إيه يا حبيبى عامل إيه دلوقت . طمنى عليك . لو كده ارتاح النهار ده ومش لازم تروح الشغل
- أحمد : لا يا بابا أنا الحمد لله بقيت بخير وشويه كده وهـ اقوم أخد دش وأصلى وألبس وأفطر وأروح الشغل ..
- محمود : يا حبيبي الشغل مش هايطير لو كده ارتاح النهار ده عشان ما تتعبش ..
- أحمد : ما تقلقش عليا يا بابا لو لاقيت نفسى هاتعب هاستأذن من حضرتك وأجى أرتاح ..
- محمود : خلاص يا حبيبى اللي تشوفه المهم ما تضغطش على نفسك ..
- أحمد : حاضر يا بابا ..
- محمود : خلاص أسيبكم أنا بقى دلوقت مش عايزين حاجه ..
- أحمد وهلا :- تسلم لنا يا بابا ..

خرج محمود باباهم ودخلت شاديه مامتهم أعطت هلا شوب العصير وخرجت هي الأخرى وأغلقت باب الغرفة نظرت هلا لـ أحمد ثم قالت له ..

- هلا : أنا هاتصل بندا أطمن عليها والله صعبت عليا لما انت قلت لى على اللي حصل بينكم مسكينه ..

- أحمد : أوك بس مـ اتقولى لهاش اني جنبك ..

اتصلت هلا بـندا من تليفون أحمد وندا كانت نائمه من ليلة أمس المفزعة والتي تمنت أن لا تكون هذه الليلة هي حقا ليله واقعيه مرت في حياتها وتتمنى أن تكون هذه الليلة ما هي إلا مجرد حلم بل كابوس قد عاشته فقط في منامها . عاودت هلا الاتصال مره أخرى استيقظت ندا على صوت رنات الهاتف نظرت في الهاتف لتجد اسم أحمد هو اللي على شاشة هاتفها متصلا بها عدلت نفسها رغم وخم النوم وأثره عليها لكى ترد عليه ولكن أثر النوم في صوتها ..

- ندا : أحمد أنا كنت بـاموت امبارح والله . حرام عليك ليه بـتعمل فيا كده . أنا حصل لى حاجه غريبه امبارح وأنا راجعه في الطريق بـالعربية ..
- هلا : ندا صباح الخير أنا هلا مش أحمد أخبارك إيه ..
- ندا : (ارتبكت) هلا صباح النور يا حبيبتي الحمد لله أنا بخير انتِ أخبارك إيه ..
- هلا : بخير والله الحمد لله أنا بطمن عليكِ ..
- ندا : هو أحمد فين ؟!
- هلا : أحمد نايم وتليفونى فاصل شحن بـاشوف الساعة في تليفون أحمد لقيت فيه مكالمه لم يرد عليها منك اتصلت بيكي أطمن عليكِ ..
- ندا : هلا كنت عايزه أقعد أتكلم معاكِ شويه ..
- هلا : طاب ما تيجى نقعد مع بعض شويه لو كده هـاستناكِ الظهر أوك ..
- ندا : خلاص أوك هـاجيلك ..
- هلا : أوك حبيبة قلبي باى ..
- ندا : با ى يا حبيبتى ..
- أحمد : إيه ده هى ندا هـاتجيلك ليه ؟! أكيد هـا تكلمك بخصوص الكلام اللي قلته لها امبارح ..
- هلا : مش عارفه بس هي لما اتكلمت فى الأول على أساس إنك انت اللى بتكلمها قالت حاجه غريبه ..

- أحمد : حاجة إيه ..
- هلا :- مش عارفه بس قالت أنا حصل لى حاجه غريبه إمبارح وأنا راجعه في الطريق بـالعربية ..
- أحمد : هي قالت لك وهى راجعه في الطريق ..
- هلا : أيوه ..
- أحمد : إيه ده . تفتكري اللى حصل لها له علاقه بـاللى حصل لي وأنا راجع في الطريق أنا كمان ..
- هلا : مش عارفه تفتكر ممكن . على العموم هي هـاتجيلى الظهر وأكيد هاتقعد تحكى لى وهـاحاول أعرف منها كل حاجه بالتفصيل وأكيد وقتها كل شيء هايبان إذا كان اللي حصلها له علاقه بـاللي حصلك ولا لأه ..
- أحمد :- أنا هـاقوم أخد دش وأغير هدومى وأفطر وأروح الشغل
- هلا :- وأنا كمان هـاقوم آخد دش وأصلى وبعدين أحاول أنام ساعتين قبل ندى مـاتيجي ..

خبر نجاح هلا وجلسة ندا مع هلا والتطورات في قصة ندا واحمد كل ده هـ نتعرف عليه في الجزء الخامس ان شاء الله

الجزء الخامس

أحمد قام من على السرير وخرج إلى الحمام يأخذ دش . وخرجت هلا إلى غرفتها تنتظر خروج أحمد من الحمام وفى هذا الوقت شاديه مامتهم في المطبخ تقوم بتحضير الفطار ثم خرج أحمد من الحمام متوجها إلى غرفته لـيقوم بتغيير ملابسه ويرتدى ملابس أخرى لـيخرج إلى عمله وخرجت هلا من غرفتها إلى الحمام كي تأخذ دش وخرج أحمد من غرفته وجد الفطار على طرابيزة السفرة جلس على السفرة لـ يتناول الإفطار جاءت شاديه من المطبخ إلى السفرة وجدت أحمد يجلس على طرابيزة السفرة يأكل ..

- شاديه : انت هاتخرج برضه يا أحمد مش كنت تستريح النهار ده يا حبيبي طالما انت تعبان ..
- أحمد : ما تقلقيش عليا يا ماما أنا بخير الحمد لله وبعدين عندنا ضغط شغل ولازم أكون موجود ..
- شاديه : يا حبيبي ما هو بابا قالك خليك استريح النهار ده مـا فيهاش حاجه يعنى ..
- أحمد : صدقيني يا ماما والله أنا الحمد لله بقيت كويس وبعدين أنا قولت لـبابا لو حسيت إني تعبان هاستأذن منه وآجي استريح ..
- شاديه : خلاص يا حبيبى اللي انت شايفه بس عشان خاطرى خلى بالك على حالك وما تضغطش على نفسك في الشغل ..
- هلا : سيبيه يا ماما هو أحمد كده انتِ مش عارفاه كده كدا هايعمل اللى في دماغه وبعدين أصل فيه ضيوف جايين عندنا وهو مش عايز يقابلهم ..
- أحمد : هلا . وبعدين معاكِ مـا ينفعش كده ..
- شاديه : ضيوف ! ضيوف مين دول ؟!

- أحمد : سيبك منها يا ماما دي بت هبله وبـتقول أى كلام وخلاص ..

نظر أحمد لـ هلا نظره تدل على زعله من الكلام اللي قالته وقام من على الأكل ..

- أحمد : الحمد لله بعد إذنك يا ماما أنا ماشى ..
- شاديه : طاب كمل فطارك الأول يا حبيبي انت مالحقتش تاكل حاجه ..
- أحمد : كلت والله يا ماما الحمد لله مش عايزه حاجه أجيبها لك وانا جاى ..
- شاديه : لا يا حبيبي تسلم لى عايزاك بـخير لا إله إلا الله
- أحمد : محمد رسول الله سلام ..

قام أحمد من على السفرة متوجها إلى باب الشقة خارج إلى عمله حست هلا إن أحمد زعلان منها راحت وراه لحد باب الشقة ومسكته من ايده ..

- هلا : أحمد ..
- أحمد : أيوه يا هلا متأخرنيش بقى ..
- هلا : تنظر في عينيه وتنزل من عينها دموع وتقول له أنا أسفه
- أحمد : مد ايده مسح دمعتها . طاب خلاص بـتبكى ليه عادى ولا يهمك حصل خير ..
- هلا : أصل أنا والله ما كانش قصدى أزعلك وحسيت إنك زعلت حقك عليا ..
- أحمد : خلاص يا حبيبتي مايهمكيش بس اللي بنتكلم فيه سوا مش لازم حد يعرفه يا حبيبتي أوك ..
- هلا : أوك يا حبيبي حاضر يعنى انت مش زعلان منى ..
- أحمد : فيه حد برضه يزعل من واحده هبله وعبيطة (ثم ضحك أحمد لـ يشعر هلا بأنه ليس غاضبا منها ويجعلها تبتسم)
- هلا : (بدلع أطفال) بقى كده ماشي بقى أنا هبله وعبيطة والله انت رخم ويلا امشى بقى يا بتاع ندا (وطلعت له لسانها)

- أحمد : وهو يبتسم تانى.. ماشي بس أما أرجع لك بس . يا عبيطة يا عبيطة (وراح مديها بوسه في الهوا)

هلا شاورت له بـ ايدها بتقول له باي وباسته في الهوا ..

دخل أحمد الأسانسير ودخلت هلا وأغلقت باب الشقة ورجعت هلا للسفرة جلست تتناول الافطار وقالت لمامتها ..

- هلا :- ماما أنا هـاطلع فوق في مكتبي ندا هـاتيجي تقعد معي شويه هـاستناها فوق
- شاديه : ماشي يا حبيبتي انتِ خلصتِ امتحانات فكى عن نفسك شويه من المدرسة والدروس والمذاكرة ..
- هلا : أه والله يا ماما ده أنا محتاجه بصراحه أغير جو ..
- شاديه : أنا هـ اروح أطمن على خالتك عشان بقالي فتره ماروحتلهاش تحبى تجى معى ..
- هلا : لا يا حبيبتى روحى انتِ وسلمى لى عليها عشان ندا جايه لى..
- شاديه : طيب يا حبيبتى زي مـا تحبى ..
- توجهت هلا الى غرفتها أخذت الموبايل ولبست ترينج بيتي 4 قطع وخرجت من غرفتها معها الموبايل والمفاتيح ونادت على مامتها ..
- هلا : ماما أنا طالعه فوق عايزه حاجه ..
- شاديه : لا يا حبيبتى أنا هـا ألبس وهاروح عند خالتك ..
- هلا :- أوك يا ماما باى ..
- شاديه :- باي يا حبيبتى ..

فتحت هلا باب الشقة وخرجت وأغلقت باب الشقة وفي وقت صعودها للدور الخامس إلى شقتهم الأخرى يدور في ذهنها رغبتها في رؤية مالك حتي وصلت عند باب الشقة ووضعت المفتاح في باب الشقة لكي تفتح وتدخل وأخذها الفضول فنظرت نحو الشقة التي يتواجد فيها مالك ولم تجد مرادها ثم فتحت الشقة ودخلت وأغلقت باب الشقة خلفها وتوجهت إلى المطبخ ودقات قلبها تتسارع شوقا لرؤية مالك وسماع صوته وأخذت سخان الماء وضعت به بعض الماء ووضعته في جلسته المتصلة بالكهرباء ثم أخذت ماج ووضعت فيه كيس نسكافية وثلاث ملاعق من السكر وبعد إن انتهت الماء من نسبة غليانها المطلوبة أخذت السخان وسكبت الماء الساخن منه في الماج التي أعدته ثم قلبته بالملعقة وأخذته واتجهت إلي غرفتها ثم دخلت غرفتها ونزعت البنطال وأصبحت بـ البرمودة ونزعت جاكت الترنج وأصبحت بـ طقم الترنج الداخلي و نظرت من شباك غرفتها نحو الشقة التي يتواجد فيها مالك لم تره فحدثت نفسها وتقول يا ترى هو موجود ولا خرج بس هو كان مواعدني نتقابل تحدث نفسها وهى تفتح اللاب توب وبعد أن فتحت اللاب توب وفتحت حسابها وجدت مالك فاتح قالت له ..

- هلا : صباح الخير ..
- مالك : هلا ازيك صباح الملوك والقمر علي ست البشر
- هلا : إيه ده كله . صحيت من النوم إمتى ..
- مالك : (بعت ليها صورة واحد بيدي واحده بوكيه ورد وبعدين كتبلها) أنا مـ نمتش أصلا ..
- هلا : اللــــــــه أنا بحب الورد جدا مِرسِى يا مالك . قول لى بقى انت مـا نمتش ليه ؟!

- مالك : أرسل ليها صورة ولد بيبوس إيد بنت وقالها أصل طول الليل فيه بنت زى القمر شاغلانى ..
- هلا :- مِرسى يا مالك انت رومانسى ورقيق أوى . مين دى بقى اللي مطيره النوم من عينك ومش خليتك تنام طول الليل ..

قالت له هذا وهي مبتسمة وتعلم جيدا أنه يقصدها هي ,,

- مالك :- (أرسل لها صورة ولد بيبوس بنت من خدها وقال لها) هي بنت زي القمر كده لا القمر هو اللي زيها وأول حرف من اسمها هلا بس لو تعرفيها اوعى تفتنى وتقولي لها ..

هلا شعرت بـرومانسية مالك وبدأ يسيطر على مشاعرها وأحاسيسها وتمنت أن تكون هي ومالك من في هذه الصور اللي بـ يرسلها ليها مالك عرف ازاي يسيطر على مشاعرها ردت هلا على مالك ..

- هلا : لا طبعا مش هـاقولها ودى تِيجِي برضه . هو انت بـتعمل إيه ..
- مالك : ولا حاجه مستنيكى عشان نحتفل زى ما اتفقنا ..
- هلا : مممممممم طاب مـا تِجي انت أنا قاعده لـوحدى ومافيش حد هنا كلهم خرجوا إيه رأيك ..
- مالك : أوك أنا جايلك حالا ..
- هلا : أوك يلا أنا هـاروح أفتح لك الباب . بسرعه بقى ..
- مالك : أوك ..

هلا من سعادتها وحالة الرومانسيه اللي سيطرت عليها نسيت إنها بالبرمودة والكات وخرجت تفتح لـمالك وجدته واقف على باب الشقة هو أيضا يرتدى بادى كت وبرمودة جنز دخل مالك وسلم عليها وباس ايديها وقال لها ايه الجمال ده نظرت هلا في الأرض انكسفت ووقتها اكتشفت إنها بالبرمودة والكات شهقت وانكسفت ووجها احمر وجت تجرى بسرعه من أدامه تدخل غرفتها تلبس الترنج مسك مالك ايدها وقال لها ..

- مالك : إيه مالك بـتجرى ليه ..
- هلا : أرجوك سيبنى ألبس بسرعه أنا نسيت اني قلعت الترنج وخرجت فتحت لك ما أخدتش بالى ..
- مالك : بس انتِ كده زى القمر وبعدين فيه حد يتكسف من حبيبه برده هو أنا مش حبيبك يا حبيبتى ..
- هلا : أيوه بس ....
- مالك : وضع يده علي فمها . مـا بسش لو انتِ مكسوفه منى ومش شايفانى حبيبك أنا هاخرج عشان ما أضايقكيش وآسف لو كنت ضايقتك . وتقدم مالك نحو الباب عشان يخرج . (طبعا دي حيله من مالك عشان يكسب تعاطفها وبالفعل حصل اللي هو عايزه من حيلته)
- هلا :بلهفه . لا لا طاب خلاص خليك ..

ونظرت هلا لـعيون مالك وجدت في عينيه سحر يجذبها إليه ولا تنطق بكلمه . مالك قرب منها وراح شايلها وهلا استجابت بدون أى رد فعل وكأنها تشعر بأنها بين أيد زوجها وليس من حقها أن ترفض هذا الوضع ودخل مالك بها الي غرفتها ثم أنزلها على سريرها في غرفتها وجلس بجوارها على السرير وأصبحت هلا بين ذراعيه وهى تنظر في عينيه دون أن ترمش وكأنها مسحورة وهي بالفعل كذلك وتتحرك بإرادة مالك وليس بإرادتها وأخيراً تخرج من سجن صمتها وتقول ..

- هلا : عينك حلوه أوى ..
- مالك : بجد ..
- هلا : هزت رأسها بالتأكيد . أوى أوى ..
- مالك : شايفه إيه في عيونى ..

- هلا : مش عارفه بس حسه إني عايزه أفضل أبص فيهم كده على طول حسه إنك غير كل البشر ..
- مالك : وانتِ جميله أوى وأنا بعشقك من زمان ومش هـاقدر أسيبك مهما حصل ..
- هلا :(بـ تمحن تقول لـ مالك) أحضنى ..

مالك حضنها وباسها من خدها وحط ايده اليسرى على شعرها والايد اليمنى على وسطها وفكر مالك إنه يفضل مسيطر عليها راح حاطت ايده الاثنين على رأسها من فوق الأذن ونفخ في وجهها فـ أغشى عليها ونامت وأصبحت هامدة في يد مالك ..

وقف مالك ينظر لها ولـ جسدها أطفأ نور الغرفة وفى ضوء هادئ ظل مالك يشير إلى جسدها بحركات عشوائية وظل ينفس بصوت نحو جسدها وكلما وصل النفس إلى جسدها تحرك جسدها ومالك ينظر إليها ويفتح عينيه جدا وتلمع عينيه ويتردد أصوات غريبه في الغرفة اقترب مالك من هلا وحضنها ثم قبلها وهى نائمه بدون أي حراك ويقول . مش ممكن حد يا خدك منى واللي يقرب منك هـاقتله مهما كان هو مين واللي يفكر يبعدك عنى هاقتله مش هاسيبك أبدا أنا مـا صدقت وصلت لك ولازم أخليكِ ماتشوفيش حد في الدنيا غيرى حتى أهلك لازم أخليكِ تفضلينى عليهم وعلي العالم كله . موبايل هلا رن حدث صمت لكل ما يدور في الغرفة بشكل مفاجئ ونظر مالك للموبايل وجدها ندا رجعت كل حاجه في الغرفة كما هي فتح مالك الموبايل على ندا ورد عليها بصوت هلا !!

- مالك : ألو ..
- ندا : هلا صباح الخير ..
- مالك : صباح النور يا ندا ..
- ندا : أنا بالبس وجايه لك أهوه ..
- مالك :- أوك أنا مستنياكى في الشقة اللى فى الخامس ..
- ندا : أوك مسافة السكة باى ..
- مالك :- أوك باى ..

وقف مالك ينظر لـ هلا بحب وعشق وجلس بجوارها على السرير وبدأ يحرك يده في شعرها وهى نائمه بلا حراك وهو ينظر في وجهها ويقبلها من وجنتيها تارة ومن الخد الأيمن تارة والخد الأيسر ثم ثبت عينيه ينظر بشغف إلى شفتيها لـيلتقمهم بين شفتيه وبدأ يقترب ببطء شديد وفى سكون إلى شفاه هلا وعندما اقتربت شفتاه من شفتي هلا حتى أصبحت شفة هلا السفلى بين شفتى مالك رن جرس الباب فغضب غضباً شديدا لقطعه من هذه الحالة الرومانسية فالتفت نحو باب الشقة وهو ينظر للطارق بغضب شديد ثم وقف مالك والتفت مره أخرى ينظر لـ هلا ثم تركها وتوجه نحو باب الشقة عرف أنها ندا هي من تقف أمام باب الشقة فتح لها باب الشقة وعندما انفتح باب الشقة خرج قط أسود مسرعا من أمام ندا إلى الشقة المجاورة لشقة هلا فزعت ندا من هول المنظر وظلت ندا تتجول ببصرها في الشقة لـ ترى من فتح لها الباب فلم تجد أحد فنادت على هلا . فلم تجد ردا فذهبت نحو غرفة هلا فهى تعرفها فقد سبق وجلست ندا مع هلا في غرفتها توجهت للغرفة وجدت هلا نائمه على سريرها بالبرمودة والكت وهى غارقه في النوم نادت عليها هلا هلا فلم تستجب هلا فأحضرت ندا كوب من الماء ووضعت القليل منه على يدها وبدأت تضعه على وجه هلا حتى أفاقت هلا وهى في حالة وخم وكأنها تنام منذ وقت طويل فقالت ..

- هلا ☹ وهى في حالة استرخاء) إيه ده ندا انتِ جيتى إمتى . ونظرت حولها وقالت . إيه ده هو فين ؟!
- ندا : جيت إمتى هو أنا مش مكلماكى من نص ساعه قولت لك أنا بالبس وجايه لك وقولتى لى تعالى الشقة اللي في الخامس ..
- هلا : (بـاستغراب) أنا ؟!
- ندا : أيوه يا بنتى إيه مالك . وبعدين تعالى هنا هو مين ده اللى بـتسألى عليه ؟!
- هلا : مين أنا . هو أنا سألت عن حد ؟!
- ندا : لاااااا فيه حاجه مش طبيعية بـ تحصل ..

- هلا : حاجه مش طبيعية حاجة إيه . هو انتِ لما جيتى لقيتى حد هنا ؟!
- ندا :- لا مالقيتش بس باب الشقة كان مقفول رنيت جرس الشقة بعدين الباب اتفتح فجأة اتفزعت من قط أسود خرج بسرعه من الشقة ..
- هلا : (باستغراب) قط ؟! يعنى انتِ لما جيتى مالقيتيش حد ..
- ندا :هلا هو فيه إيه بالظبط مالك عماله تسألى عن حد كان هنا هو فيه إيه وبعدين فيه شيء أنا مستغربا له أوى
- هلا : شيء إيه أنا حاسه بصداع فظيع ..
- ندا : نفس القط الاسود اللي قابلنى خارج من شقتكم هو هو نفس القط اللي لقيته في عربيتى امبارح لما كنت راجعه من خطوبة عادل لما لقيت أحمد واقف على الطريق وعربيته عطلانه وركبته معايا بس كان أحمد غريب أوى ساعتها ما كانش بيتكلم ولا راضي يخلينى أمسك ايده أركبه العربية وبعد ما ركب العربية بابص جنبى مالقيتش أحمد ولقيت قط أسود قاعد جنبي ..
- هلا : يعنى إيه الموضوع ده ؟!
- ندا : مش عارفه انا وقتها اتفزعت ..
- هلا : أحمد صدم واحد بـ العربية وهو راجع من خطوبة عادل امبارح ..
- ندا : يا خبر وبعدين أحمد جرى له حاجه ..
- هلا : المشكلة مش في كده ..
- ندا : يعنى إيه ..
- هلا : المشكلة إن أحمد لما نزل من العربية وجد اللي صدمه مش واحد لقاه قط أسود أدام العربية وحاول يمسك القط فجأة القط فتح عينيه في عين أحمد بشكل غريب وجرى من أدام أحمد بسرعه ..
- ندا : إيه حكاية القط الأسود ده أنا كده قلقت أكتر ..

- هلا : مش عارفه بس أكيد القط اللي شفتيه هنا واللي شفتيه جنبك في العربية واللى أحمد شافه ليهم علاقه ببعض ..

فكرت هلا في المواقف الثلاثة وسرحت وتذكرت وجود مالك وقول ندا لما قالت ان حد فتح الباب وبعدين شافت قط هو اللي خارج . قاطعتها ندا وقالت ..

- ندا : هلا هلا هلا ..
- هلا : إيه يا ندا ..
- ندا : إيه يا ندا . إيه . سرحتي في إيه ؟!
- هلا : مش عارفه بس فيه حاجه غريبه أنا مش فاهماها
- ندا : حاجة إيه ؟!
- هلا : تعالى اعملي لنا اثنين شاى على ما أدخل الحمام أغسل وشى وبعدين أبقى أحكى لك ..
- ندا : ماشي يا مُز أهو كمان تفوقى عشان نعرف نتكلم ..

ضحكت هلا وخرجوا من الغرفة وتوجهت هلا نحو الحمام كي تغسل وجهها وصلت إلى الحمام فتحت باب الحمام ودخلت ثم أغلقت الباب خلفها . بينما ندا توجهت نحو المطبخ وجابت نفس سخان الماء اللي كان مع هلا ووضعت فيه بعض الماء ووضعته في جلسته المتصلة بـالكهرباء وأحضرت ماجين وأحضرت الشاي والسكر وبدأت في تجهيز الشاي . وهلا أمام صنبور المياه في الحمام تغسل وجهها وعندما رفعت هلا وجهها تنظر في المرآه اللي فوق الصنبور وعندما وقعت عيناها علي المرآه فجأة فزعت عندما رأت مالك في المرآه يقف خلفها نظرت مسرعة خلفها فلم تجد أحد ظلت تجول ببصرها في الحمام فلم تجد أحداً غيرها في الحمام نظرت للمرآه مره أخرى أيضا لم تر أحداً غيرها مدت يدها تحت الصنبور مره أخرى أخذت بعضاً من الماء ووضعته على وجهها وظنت أنها تهيأ لها أنها رأت مالك من كثرة التفكير فيه ونظرت مره أخرى إلى المرآه وفجأة صرخت بعد ما رأت المكتوب على المرآه (انتِ هـا تحكى إيه لـندا) وخرجت مسرعة إلى ندا وجدت ندا تقابلها نحو الحمام بعد أن سمعت صراخها التقت هلا بـندا أمام باب الحمام ارتمت في حضنها وهى تبكى وفى حالة ذعر من هول ما رأت وما حدث لها في الحمام ..

الجزء السادس

ندا في حالة من القلق الشديد والخوف على هلا وهى تضمها في حضنها لا تعلم لماذا تصرخ وما كل هذا الفزع وهلا تبكي وترتعش وهى في حضن ندا وندا في حالة استغراب شديد من موقف هلا ثم كسرت ندا الصمت قائلة ..

- ندا : حبيبتي فيه إيه مالك بتصرخي ليه إيه اللي حصل ومالك بترتعشي ليه كده اهدي طيب وقولى لى حصل إيه

هلا وهى تبكى وترتعش من الفزع والخوف تشير إلى الحمام دون أي كلام تنظر إلي الحمام وتعود للنظر في عين ندا وتحتضنها بقوة وتبكي . بدأت ندا تشعر بالخوف وتنظر للحمام وتنظر لـ هلا ثم قالت ..

- ندا : فيه إيه . ماله الحمام ؟!

هلا ابتعدت قليلا من حضن ندا ومسكت ندا تدفعها بهدوء نحو الحمام وهى خلفها تشعر بالخوف وتتحرك ببطء مما زاد من خوف ندا وقلقها وتحركت ندا ببطء حسب رغبة هلا نحو الحمام ندا تقترب من الحمام ببطء وتنظر لـهلا وتنظر للحمام وهى في حالة من الخوف الشديد وعندما اقتربا من باب الحمام مباشرة وبشكل مفاجئ خرج قط أسود مسرعا من الحمام إلى المطبخ صرخا الاثنتين صرخة عالية في آن واحد واحتضنتا بعضهما البعض حضن مليء بـالقلق والخوف وتوجها إلى المطبخ ببطء وقلق وخوف ليريا القط الذى خرج أمامهما من الحمام إلى المطبخ ولكنهما لم يريا شيئا في المطبخ ظلا تبحثان عنه جيدا في كل مكان داخل المطبخ ولكن لم يريا أثرا نظرت ندا إلى ماجين الشاي وجدتهما فارغين بعد أن وضعت فيهما الشاى والسكر فزعت وشهقت وقالت بصوت يملؤه الخوف والقلق ..

- ندا : إيه ده مش معقول ؟!
- هلا : (في دهشة) . إيه يا ندا فيه إيه ؟!

- ندا : أنا كنت حاطه الشاى والسكر في الماجين مش عارفه ازاى مافيهومش حاجه ..فيه حاجه مش طبيعية بـ تحصل ..
- هلا : فعلا تعالى أوريكِ أنا كنت بـاصرخ ليه لما كنت في الحمام ..
- ندا :- إيه . فيه إيه في الحمام ؟!
- هلا :- تعالى بس .. بس امشى ادامى انتِ الأول عشان أنا خايفه أوى ..

اقتربت هلا من ندا وهى تضع يدها في يد ندا وتوجهتا ببطء وقلق وخوف نحو الحمام وهما تنظرانِ بعين ثابتة ومتسلطة نحو باب الحمام حتى وصلتا إلى باب الحمام وقفتا تنظرانِ لبعضهن البعض وتنظرن للحمام ثم دخلتا الحمام ونظرت هلا للمرآه فلم تجد شيئاً مكتوبا على المرآه نظرت لـ ندا ونظرت للمرآه استغربت وشهقت ثم كسرت ندا الصمت المخيف قائلة ..

- ندا : إيه يا هلا فيه إيه بـتبصى على المراية كده ليه ؟!
- هلا : حاجه غريبه ..
- ندا : حاجة إيه ؟! فيه إيه ؟!
- هلا : تعالى معى غرفتى وهـاحكي لك على كل حاجه ..
- ندا : هلا فيه حاجه غريبه بـتحصل أنا مش قادره أفهمها وإيه حكاية القط الأسود ده وانتِ هـا تحكي لي إيه انتِ عندك فكره عن اللي بـ يحصل ده من إيه ؟!
- هلا : أنا مش عارفه بس أكيد اللي هـاحكيهولك واللي هتشوفيه ه يوصلنا لـحاجه تعالى بس نروح الغرفة ..

مسكت هلا ندا من يدها وتوجهن نحو الغرفة حتى دخلن الغرفة وأخذت هلا اللاب الخاص بها وجلسن على السرير ..

وفي مشهد أخر في العمل مع أحمد ..

بينما أحمد يشعر بـالإرهاق في العمل وهو يقف مع العمال فى العمل أثناء مباشرته لبناء عماره تتولى تنفيذها شركة أجياد للهندسة والمقاولات شركة والده المهندس محمود فتوجه إلى مكتب والده في مكان المشروع وجده في مكتبه هو وصاحب العقار اللي بيقوم والده بتنفيذه وهو علاء الصاوى لواء شرطه على المعاش يقوم بتمويل بناء البرج وشركة المهندس محمود تشرف على الرسم الهندسي والبناء والتسويق . دخل أحمد عليهم المكتب ..

- أحمد : السلام عليكم ..
- محمود و علاء : وعليكم السلام ..
- علاء : الله ينور يا باشمهندس أحمد الشغل ماشي تمام ..
- أحمد : الله يبارك في معاليك يا علاء بك يا رب دوما عند حسن ظن سيادتك والبركة في ربنا ثم في المهندس محمود ..
- علاء : طبعا المهندس محمود الخير والبركة وبعدين أنا وباباك أصدقاء من أيام ما كنا في المدرسة ..
- محمود : أه بس أنا ماكنتش شقى زيك (ثم ضحك)
- علاء : انت يا عم كنت في حالك وكنا بنقول عليك الشيخ محمود ..
- محمود : (وجد أحمد واقف ساكتا) . خير يا أحمد كنت عاوز حاجه ..
- أحمد : لا يا بابا بس كنت عايز أستأذن من حضرتك أروح البيت أريح شويه لأنى حاسس بإرهاق وعايز أستريح شويه ..
- محمود : ما أنا قلت لك يا حبيبي خليك استريح النهار ده انت اللى ما سمعتش كلامي وجيت الشغل ..

- أحمد : معلش يا بابا قلت يمكن لو نزلت الشغل أتحسن ..
- علاء : خير يا أحمد مالك حاسس بإيه ؟!
- أحمد : لا بس حبة إرهاق كده هـاريح شويه وان شاء الله هـاكون كويس . بعد إذن حضرتك يا بابا بعد إذن حضرتك يا علاء بك ..
- علاء : لا ألف سلامه عليك روح انت استريح وبابا كده كدا مع الناس هنا يعنى وابقي طمني عليك ..
- محمود : ماشي يا حبيبي روح انت استريح ..
- أحمد : بعد إذنكم سلام عليكم ..
- محمود و علاء : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..
- علاء : إيه ماله أحمد شكله مش عاجبني ..
- محمود : والله ما أنا عارف مامته دخلت تصحيه يصلى الفجر لقيته حرارته عاليا جدا ومش بيرد وساكت وبـيرتعش ..
- علاء : يا خبر كل ده وسايبه ينزل الشغل يا محمود ده كلام برده وازاى مـا جيبتلوش دكتور ..
- محمود : والله كنت بـاطلب له الدكتور مارضيش ومامته عملت له عصير ليمون وفاق وقام صلى بعدها وقلت له استريح النهار ده بس هو اللي صمم ينزل الشغل ..
- علاء : لما توصل البيت لازم تكلمنى تطمنى عليه ولو ما اتحسنش أطلب له دكتور عشان نطمئن عليه مـا تكسلش يا محمود الله يبارك لك ..
- محمود : لا أكسل إيه بس أنا حاسس إن فيه حاجه مش طبيعية وزى مـ ايكون زعلان من حاجه ..

- علاء : طب إيه اللي مزعله مـا تقعد تتكلم معه تشوف ماله ..
- محمود : هو مـا بـيتكلمش في خصوصياته غير مع أخته لما أروح هـاحاول أقعد معها وأفهم منها ..
- علاء : هو أحمد مش ناوى يتجوز ولا إيه ..
- محمود : كل ما آجى أكلمه في الموضوع ده يقول لى لسه مـا جاش الوقت المناسب باسيبه براحته انت عارف ما بحبش أضغط عليهم في أى حاجه وسايبهم بحريتهم
- علاء : خلاص لما تطمن عليه طمنى ضروى وأنا هـاسيبك دلوقت رايح مشوار كده ولو احتاجتنى في حاجه كلمنى على طول ..
- محمود : خلاص .. تمام ..خير ان شاء الله ..
- علاء : إن شاء الله خير يلا أسيبك أنا وبعدين أبقى أكلمك
- محمود : مع السلامة ..

توجه علاء نحو باب المكتب خرج ومحمود جالسا علي مكتبه يفكر في أحمد وما أصابه ..

وفي مشهد أخر مع ندا وهلا ....

بينما هلا جالسه على السرير هي وندا في حالة من الدهشة والاستغراب وينظرن في اللاب توب بدهشة وبتعجب وفي صمت ثم كسرت هلا الصمت قائلة ..

- هلا : أنا مش فاهمه ازاي ده ؟!
- ندا : يمكن الحساب بتاعه اتقفل ..
- هلا : ده لسه مكلمني عليه قبل ما انتِ تجى وكان عليه صورته ..
- ندا : يا بنتي ما هو مكتوب مستخدم فيس بوك أهوه يبقى أكيد اتقفل ..
- هلا : تضع يديها الاثنتين على رأسها وتاخد نفسا عميقا وتخرجه . أنا دماغي هـا تطير من اللي بـيحصل ده ..

مالك تحت السرير وندا رجليها نازله من على حرف السرير ومالك ينظر لرجل ندا وفكر أن يستفرد بـ ندا لكى تساعده للتقرب من هلا والسيطرة عليها مقابل عرض سوف يعرضه على ندا ولكن كيف يستفرد بها في وجود هلا فكر أن يجعل ندا تذهب إلى الحمام نفخ بنفسه في رجل ندا شعرت ندا برغبتها في الدخول للحمام وظهر هذا على ملامحها ..

- ندا : بـ اقولك إيه قومي اعملي اثنين شاى وأنا هـادخل الحمام على مـاتعملي الشاى ونبقى نشوف حل في اللي بـيحصل ده ..
- هلا : ماشى عشان حاسه إن دماغى هـا تطير منى ومصدعه أوى ..

قامت ندا توجهت للحمام وقامت هلا توجهت للمطبخ فتحت ندا باب الحمام ودخلت وأغلق الباب ورجعت خلفها قليلا وفزعت وشهقت ووضعت يدها اليمنى على خدها والأخرى على صدرها من وجود مالك داخل الحمام وضع مالك ظهره على باب الحمام وأشار بإصبعه على فمه يشير لـ ندا بالسكوت ..

- ندا : انت مين وبـتعمل إيه هنا وعايز إيه ؟!
- مالك :- بصى هـافهمك كل حاجه بس اهدى وما تخافيش أنا ليا عندك خدمه وانتِ ليكِ عندى خدمه بدون أى مشاكل ..
- ندا : بـاستغراب . خدمه !! خدمة إيه اللي ليك عندي وأنا هـاعوز منك إيه أصلا ؟!
- مالك : قلت لك هـافهمك كل حاجه وماتخافيش واهدى خالص
- ندا : انتِ دخلت هنا ازاى أصلا وتعرفني منين ؟!
- مالك : قلت لك اهدى وهـافهمك كل حاجه عشان مـتغيبيش على هلا . هوششششش . هلا هـتنادى عليكِ تقولك يلا عشان تشربى الشاى قولى لها حاضر روحى الغرفة وأنا جايه وراكي ..
- هلا : ندا انتِ هـا تنامى عندك ولا إيه يلا عشان تشربى الشاى
- ندا : تنظر لـمالك وتنظر وترد على هلا . حاضر خدى الشاى واسبقينى وانا جايه وراكي . نظرت ندا لـمالك واستغربت ..

- مالك : مـاتستغربيش انتِ مش بـتحبى أحمد أنا اللى هـاخلى أحمد يكون ليكِ بس أنا كمان عايزك تساعدينى إن هلا تكون ليا
- ندا : بس أحمد قال لي إنه بـيحب واحده تانيه وبعدين انت تعرف أحمد منين ؟!
- مالك : أنا أعرف كل حاجه وعارف اللي حصل امبارح بينك وبين أحمد وأنا اللي لقيتينى واقف على الطريق امبارح وانتِ راجعه من خطوبة عادل وأنا اللي أحمد صدمه إمبارح وأنا اللي شيلت الشاى والسكر اللي كنت حاطاهم في الماجين وأنا برده اللي هـاخلى أحمد يعتذر لك عن اللي حصل منه إمبارح ويطلب منك تسامحيه وأخليه يرتبط بيكِ وما يشوفش غيرك وأقدر أحرقه وما أخلكيش تشوفيه تانى . أنا مش طالب منك غير إنك تساعدينى أنا كمان أكون للي حبيتها تحبنى . قلت إيه ؟!
- ندا : قصدك هلا ..
- مالك : أيوه هلا ..
- ندا : هو انت ...... ؟!
- مالك :- أيوه أنا زى ما فهمت ..
- ندا :- طب إزاى انت ..... ما ينفعش تكون ليها ولا هى تكون ليك انت ليك عالم وإحنا لنا عالم ..
- مالك :- هششششششش . أشار نحو الباب . هلا ..
- هلا : ندا ..
- ندا : أيوه يا هلا ..
- هلا : إيه يا بنتي انتِ اتأخرت كده ليه ؟!
- ندا : حاضر جايه أهوه معلش أصل حاسه بشوية مغص بس ..
- هلا : ماشي أنا هـاستناكِ في الغرفة طيب ..

- ندا : خلاص ماشي ..
- مالك : إيه قلت إيه ؟!
- ندا : طب لو رفضت ..
- مالك : (ظهر على وجهه الغضب) عادى ارفضى بس هـاتندمي إنك رفضت عشان أحمد دلوقت في الجراج تحت بيركن العربية أبسط شيء وهو طالع في الأسانسير أخلى الأسانسير بعد مـا يطلع بيه يقع ويموت وانتِ كمان وانتِ راكبه عربيتك فجأة الفرامل تتقطع وكده كده بيكى ومن غيرك هـاوصل لـ هلا ..
- ندا : انت ليه عايز تؤذينا إحنا مش هـا نؤذيك عايز مننا إيه مـاتروح تحب حد من عالمكم وسيبنا في حالنا ..
- مالك :(غضب مالك من كلامها) أنا ماشي وخلاص كده انتِ اللي اختارتى شوفى بقى حبيب القلب هـا يحصله إيه
- ندا : (فى قلق وخوف) لأ استنى .. خلاص .. خلاص موافقه .. موافقة (وبكت ندا وبقت في حيره ومافيش أدامها غير إنها توافق)
- مالك : دلوقت بما إنك مهندسة إليكترونيات هـا تخرجى تمسكي اللاب بتاع هلا وتفهميها إنك هـا تقدرى تشوفى الحساب بتاعى فيه إيه وانتِ هتلاقيه اشتغل بس مافيش عليه محادثات هـا تفهميها إن ده حصل خطأ من عندها وإن الحساب مفتوح من عندى وترسلي لي رساله وأنا هارد عليكِ وشويه وأحمد هـا يدخل عليكم الشقة وهـابعد لكم هلا عنكم عشان تاخدى راحتك مع أحمد وأحمد هـايكون متلهف جدا عليكِ وهـا تشوفى منه رومانسية ماكنتيش تتخيليها لو عايزه رومانسيتكم تكمل للأخر كملى لو عايزاها تقف في وقت معين هـا تطبقى ايدك وتفرديها مرتين وقتها هـاوقف لك اللي بـيحصل اتفقنا ؟!

برغم حزن ندا من اللي ممكن يحصل من وراء اتفاقها مع مالك إلا إنها حاسه بسعادة أخرى من مكسبها أحمد بعد ما كانت شعرت إنها افتقدتها خالص ..

- ندا : أوك اتفقنا ..

نظر مالك لـ ندا وابتسم ودخل خلف ستارة البانيو . تحركت ندا نحو الستارة لكى تراه بعد أن زاحت الستارة جانبا بيدها برغم من أنها علمت من هو فزعت عندما وجدت قط أسود يجلس على البانيو خلف الستارة ولم تجد مالك وقتها تيقنت أن مالك هو القط الأسود وهنا اتضح لها لغز القط الأسود . خرجت ندا من الحمام وتوجهت نحو غرفة هلا وهى في طريقها للغرفة ظلت تفكر فيما حدث وهى في دهشه حتى وصلت إلى غرفة هلا دخلت الغرفة على هلا وجدت مج الشاي في يدها وهى جالسه على السرير أمام اللاب توب ..

- هلا : وهى تبتسم . إيه يا بنتى هو الحمام بتاعنا عجبك للدرجة دى مش عايزه تطلعي منه ..
- ندا : مش عارفه فجأة حسيت بمغص فى بطنى بس الحمد لله بقيت كويسة دلوقت ..
- هلا : بقيتى كويسه يعنى الحمد لله ..
- ندا : أه الحمد لله أحسن ..
- هلا : الشاي بقى بارد خالص ..
- ندا : طب اعملى لى غيره على ما أشوف حكاية الحساب ده انتِ عارفه إني مهندسة وان شاء الله هـالاقي حل ..
- هلا : قامت من مكانها وأخدت مج الشاي بتاع ندا وراحت تعملها غيره . آه على فكره أحمد اتصل وهو جاى دلوقت ..
- ندا : بجد ..
- هلا : ابتسمت . أيوه ياختي بجد وفرح أوى لما قلت له إنك هنا ..
- ندا : قالك إيه ؟!
- هلا : سألنى عن ماما قلت له عند خالتى وأنا قاعده أنا وندا فوق قال لى خلاص أنا جايلكم فوق تحبى أخلع شويه كده وأسيبكم مع نفسكم ..

- ندا : (ابتسمت) تخلعي فين ؟!
- هلا : هـاخلع فين يعنى هـاقوله أنا نازله تحت أجيب حاجه وأسيبكم شويه وبعدين أجيلكم بعد شوية تكونوا اتكلمتوا براحتكم
- ندا : ماليش دعوه انتِ حره ..
- هلا : أنا حره والنبى انتِ عايزانى أنزل ما أرجعلكوش تانى ..

فتح أحمد باب الشقة ونادى علي هلا ..

- أحمد : هلا يا هلا ..

ندى ارتبكت وخجلت عندما علمت أن هلا سوف تتركها وحدها مع أحمد ..

- هلا : (ابتسمت) الموز وصل أخلع أنا بقى وقت لذيذ يا قمرى . بس اوعى يا بت السرير بتاعي يغويكم (ثم ابتسمت)
- ندا : اتلمي يا جزمة ..
- هلا :(ابتسمت وردت علي أحمد) أيوه يا أحمد تعالا ..

توجهت هلا نحو باب الشقة تقابل أحمد وندا عماله ترتب في نفسها ..

- هلا : رجعت بدرى يعنى خير ..
- أحمد : (عينه على غرفة هلا) لا ما فيش بس مرهق شويه ..
- هلا : إيه عينك قاعده جوه اللي يشوفك الصبح ما يشوفك دلوقت ..
- أحمد : بت انتِ اتعدلي ..
- هلا : لا يا عم ولا أتعدل ولا ما اتعدلش أنا نازله تحت ..
- أحمد : أحسن برده ..
- هلا : بقى كده ماشي ماشى من لقى أحبابه نسى اخواته يا عم روميو ..
- أحمد : انتِ نازله تحت ليه صحيح ؟!
- هلا : ما فيش نص ساعه كده هـاعمل حاجه واجى ..
- أحمد : ماشي يا لمضه ..

ترك أحمد هلا وتوجه نحو الغرفة اللي فيها ندا وتوجهت هلا نحو باب الشقة تاركه الشقة لـ أحمد وندا . يتوجه أحمد نحو الغرفة ببطء ودقات قلبه تتسارع بينما ندا تجلس علي طرف السرير بجوار اللاب توب وهي مرتبكة وكأنها عروس تنتظر عريسها ليلة دخلتها اقترب أحمد من الباب وتزداد دقات قلبه أكثر فـ أكثر كلما اقترب وأيضا ندا تزداد توترا وتزداد دقات قلبها بالرغم من شدة تلهفها فتح أحمد باب الغرفة ونظر لـ ندا ونظرت ندا إليه ..

- وسوف نعرف ماذا حدث في لقاءهما ومدي تأثير مالك علي أحمد في الجزء السابع ان شاء الله

الجزء السابع

يجلس المهندس محمود والد أحمد وهلا في مكتبه واتصل به صديقه عبدالعزيز مدير المدرسة الثانوية اللي فيها هلا يبلغه بأن هلا ابنته نجحت . تليفون محمود رن مسك التليفون ..

- محمود : ألو السلام عليكم ..
- عبدالعزيز : وعليكم السلام ازيك يا محمود أخبارك إيه
- محمود : الحمد لله والله يا عبده أخبارك ايه ما حدش بيشوفك
- عبدالعزيز : انت عارف بقى مشاغل الامتحانات ما أنا باكلمك عشان كده ..
- محمود : إيه الأخبار طمني هلا عملت إيه وإيه أخبار مستوى الطلبة في الدفعة دي ؟!
- عبدالعزيز : مبارك عليك نجاح هلا يا سيدى ..
- محمود : حبيبى الله يبارك فيك مانحرمش منك ..إيه جابت كام ؟!
- عبدالعزيز : هلا طالعه لباباها بسم الله ما شاء الله عليها 5 . 99 %
- محمود : طب الحمد لله دى كانت حامله هم النتيجة والله
- عبدالعزيز : المهم ما تبلغ حد لأن لسه 3 أيام على النتيجة ما تظهر بس أنا قلت أبشرك وقول لهلا بلاش تقول لزملائها
- محمود : عينيه حاضر وشكرا جزيلا يا عبدالعزيز يا أخوية تعبتك معي بقى معلش ..
- عبدالعزيز : طب ده كلام تقوله برضه يا راجل أمال أصحاب ازاى بقى يلا أسيبك لشغلك عشان ما أعطلكش السلام عليكم ..

- محمود : حبيبى الله يعزك يارب ربنا يديم المعروف وعليكم السلام ورحمة الله ..

أغلق محمود الهاتف وبدأ يرتب بعض الأوراق أمامه على المكتب يستعد للذهاب إلى البيت ليبشر هلا بخبر نجاحها ..

وينتقل المشهد إلي هلا .

وهلا في شقتها في الدور الرابع ممدده على سريرها تفكر فيما يحدث لها وفى أمر مالك الذى امتلكها وغموضه الغير مفهوم وإيه حكاية القط الأسود فجأة وهى في حالة هيمان وسرحان شعرت وكأن هناك شخصا يلامس جسدها اعتدلت من نومها وجلست تنظر أمامها وتفتح في عينيها وكأنها ترى شيئا أمامها وجاء مالك ونفخ في أذنها فبدأ جسد هلا يحدث له حالة استرخاء سيطر مالك على عقل هلا وبدأ هو من يتحكم في جسدها تمددت هلا على السرير وأغمضت عينيها ومالك يقف بجوارها على السرير ..

وينتقل المشهد إلي ندا وأحمد في الشقة الأخري في الدور الخامس

بينما أحمد وندا يجلسان على طرف السرير من الجانب وتدعى ندى البكاء وتميل بجانبها وتضع رأسها على الوسادة مدعيه البكاء بكم دمعه مزيفه لخداع أحمد واستعطافه جاء مالك ولعب دوره مع أحمد ليحرك بداخله الغريزة تجاه ندى وبدأ مالك وهو يقف بجوار أحمد كظل لم يره أحمد يشير بحركات عشوائية وينفخ تجاه جسد أحمد حتى بدأ أحمد ينظر لندا بشوق ثم تركهم مالك وذهب مره أخرى لهلا اقترب أحمد من ندا وجذبها إليه ومسح دموعها كما رغبت ندا في وقوع أحمد في فخ الاستعطاف وحن أحمد لندا تحت تأثير مالك فحضن أحمد ندا بشغف وكل هذا وندا مستسلمة لأحمد فهذا ما كانت ترغبه ندا من أحمد شعرت ندا وكأنها في حلم تتمني أن لا تستيقظ منه ومع كل ذلك ومازالت ندا تستمر في البكاء كي تستعطف أحمد أكثر فأكثر حتى كسر أحمد الصمت موجها حديثه لـ ندا ..

- أحمد : ندا . حبيبتي عشان خاطري ما تبكيش وحقك عليا أنا ما كنتش أعرف إني بحبك اوى كده ..

- ندا : (وضعت يدها على خد أحمد) وأنا يا أحمد ماقدرش أعيش من غيرك خليك جنبي ما تسيبنيش ..
- أحمد : (اقترب من ندا قبلها من جبينها وقال لها) أنا بحبك (وقبلها من خدها وقال لها) ومش هـابعد عنك أبدا (وقبلها من الخد الأخر) حاسس إنك وحشاني أوى
- ندا : (اقتربت من شفتى أحمد وقالت له) انا نفسي أكون في حضنك على طول أنا بعشقك .

حتى اقتربوا من شفاه بعضهم البعض وبعد أن بدأوا في قبلة شفاه رومانسية مال أحمد بـ ندا على السرير ..

في مشهد أخر لـ مالك مع هلا

بينما مالك ممدد على السرير بجوار هلا وهى نائمة على ظهرها وينظر مالك لتفاصيل وجهها وجسدها ثم يقبلها من خدودها ومن جبينها ومن شفتيها ويقبل يديها وعدل من وضعه جالسا على ركبتيه ووضع يده عند وسط هلا استعدادا لينزع البرمودة التي تلبسها هلا .

في مشهد أخر لـ أحمد مع ندا

فجأة قبضت ندا على يدها كما قال لها مالك عندما تريد التوقف عند وقت معين مع أحمد تقبض بيدها على بعضها ليأتى مالك وينهى الموقف بينهم بعد أن تطور وكاد أن يضاجعها أحمد في فراش أخته هلا فأثار هذا غضب مالك لقطعه ما كان يريد فعله . أفاق مالك هلا وجعلها تشعر بغفوتها ونسيانها أحمد وندا . وانصرف مالك مسرعا متجها لندا . بعد أن طلبته ندا وبعد تطور الأمر بينها وبين أحمد . قامت هلا مسرعة متجهه نحو شقتهم في الدور العلوى . فقفز قط أسود فجأة من فوق أحمد وندا بعد أن أصدر صوت لقط يصرخ صرخة فزع منها أحمد وندا رغم علم ندا بأنه مالك وقاما مسرعين من حالة الفزع التي حدثت لهم وهم في حالة رومانسية لأول مره بينهما

وخرج القط مسرعا من الغرفة وكان شكل ملابس ندا وأحمد مبهدلة جدا وندا شعرها متبهدل وأحمد على وجهه أثر لشفاه ندا من قبلاتها لأحمد فدخلت هلا من باب الشقة واقتربت من الغرفة ودخلت أصيبت بدهشة من منظر أحمد وندا ووجه أحمد المليء بالقبلات المطبوعة بالروج من شفتى ندا . أحمد وندا جالسان على طرف السرير هلا تقف على باب الغرفة تنظر لهم بدهشة والكل في حالة صمت شديد وظلت ندا تبكي فطرقت فى ذهنها فكرة أن تستغل الموقف وتجعل هلا تشعر وكأن هناك شيء حدث من أحمد معها وتدبس أحمد أمام هلا بزواجهما . فأشارت هلا تجاه ندا وهي في حالة ذهول ثم وجهت حديثها لـ أحمد قائلة ..

- هلا : إيه ده يا أحمد . إيه اللي حصل ؟!
- أحمد : (ينظر أحمد لـ ندا ويتلعثم في الرد علي هلا قائلا) لا لا اوعي تفهمي غلط ده بس أصل يعنى ..

زادت ندا في البكاء وهى واضعه رأسها بين كفيها كي تستعطف هلا وتضع أحمد أمام أمر واقع ..

- هلا : أصل إيه الموضوع مفسر نفسه . ليه كده يا أحمد انت يا أحمد تعمل كده . أول ما بابا يجي كلمه انك عايز تتجوز ندا ..
- أحمد : (يرتبك أحمد ويندهش من طلب هلا ويقول) بس
- هلا : بس إيه يا أحمد هي الحكاية لسه فيها بس ..

كل هذا وندا سعيدة بما تسمعه من هلا دون أن تظهر عليها سعادتها بكلام هلا وفكرت انها تستعطف هلا أكثر وتجعلها تضغط علي أحمد في طلبها منه بالزواج .

- ندا : (قامت بسرعه من مكانها وهى تبكي وألقت نفسها في حضن هلا وقالت) خلاص يا هلا كفايا إهانة لحد كده أرجوكِ سيبيه يعمل اللي يريحه (ثم زادت في البكاء)

أحمد وضع رأسه بين كفيه في حالة إحراج شديد مما حدث ومش قادر يستوعب الموقف وكيف حدث وكيف وصل به الأمر إلي هذا الحد مع ندا .

- هلا : (ضمت ندا في حضنها وطبطبت عليها وقالت) خلاص يا ندا مـا تقلقيش كل شيء في الدنيا وله حل أكيد اللي حصل ده غصب عنكم ماتقصدوش ..
- أحمد :(قام أحمد وتوجه نحو ندا وطبطب عليها وقال لها بكل حنيه) على بابا ما يجي يا ندا هـاكلمه يتقدم لـباباكِ ونتجوز ..

رن جرس الهاتف الخاص بـهلا . نظرت لهاتفها وجدت باباها هو من يرن عليها ..

- هلا : إيه ده بابا بيرن عليا هوووس ثواني ..

فتحت هلا الهاتف ..

- هلا : سلام عليكم ..
- محمود : وعليكم السلام إيه يا هلا انتِ فين يا حبيبتي ..
- هلا : أنا في البيت يا بابا ..
- محمود : حبيبتي أنا في الشقة انتِ فوق ولا ايه ..
- هلا :- إيوه هو حضرتك جيت ..
- محمود : أيوه يا حبيبتي إيه مالك مرتبكه ليه كده ..
- هلا : إيه لا يا بابا مش مرتبكه ولا حاجه أنا هنا أنا وأحمد وندا صاحبتي ..
- محمود : هو أحمد عندك طاب سلام أنا طالع لكم ..
- هلا : بابا بابا . بابا طالع رتب نفسك بسرعه وانتِ يا ندا أدخلي الحمام بسرعه رتبي نفسك ..

اتجهت ندا للحمام لترتب نفسها وأحمد يرتب في نفسه وهلا مسكت منديل ومسحت أثر قبلات ندا من علي وجه أحمد ثم سمعوا صوت باب الشقة يفتح ودخل محمود وأغلق باب الشقة وتوجهت هلا نحو باباها ..

- هلا : حمدا لله على سلامتك يا بابا غريبه حضرتك جاى بدرى
- محمود : الله يسلمك يا حبيبتي عندى ليكِ مفاجأة ..
- هلا : إيه ده مفاجأة ليا أنا ..

ندا وهى ترتب ملابسها في الحمام وتنظر في المرآه وجددت مالك خلفها فزعت من تفاجأها بـ مالك ..

- مالك : يضع إصبعه على شفته ندا شششششش . أنا كده عملت اللي عليا ناقص انتِ بقي وخلى بالك لو خلفت اتفاقنا يبقى ما تلوميش غير نفسك لأنك ساعتها مش هاتقدري تتهني بـحبيب القلب ..
- ندا : طاب امشى من هنا أرجوك بسرعه دلوقتي ..

اختفى مالك من أمام ندا وجلست على حرف البانيو ووضعت يدها الاثنين على مقدمة رأسها وحائره ومنزعجه من شر مالك وما ينتظرها من وراء تحالفها مع مالك ..

خرج أحمد من الغرفة إلى الصالة عند هلا أخته وباباها ويقول ..

- أحمد : و يا ترى بقى يا باش مهندس إيه المفاجآت اللى بتتم من ورا ضهرى مع المفعوصة دى ..
- هلا : سامع يا بابا طولة لسانه أنا مش هاكلمه بس عشان خاطر حضرتك ..
- محمود : سيبك منه ده هرب من الشغل النهار ده وقال لي أنا تعبان . خلينا إحنا فيكِ انتِ يا قمر ..
- هلا : (تخرج لسانها لـأحمد وتقول له) بابا هو اللى حبيبى قول بقى يا بابا إيه المفاجأة ..
- محمود : مليووون مبارك عليك يا قلب بابا ..
- أحمد : على إيه هي لسه النتيجة بانت دي لسه مخلصه امتحانات امبارح وحتى لو عرفت النتيجة هتلاقى النسبة زى وشها ..

هلا تذكرت ما حدث بينها هي ومالك لما قال لها على النسبة اللي ها تحصل عليها فرحت هلا وحضنت باباها وهى في حاله من السعادة فقال لها والدها ..

- محمود : مش عايزه تعرفى جبتى كام ..
- هلا : يا بابا سيبك من الأخ ده أصل هو عارف ومتأكد انى أشطر منه . أما بخصوص جبت كام . اتصل بيك حبيبك المقرب مستر عبدالعزيز صديقك وقالك مبارك يا باش مهندس محمود نجاح هلا بنتك وحصلت على 5 . 99 % قومت حضرتك من فرحتك سبت الشغل بسرعه وجيت تبلغنى ..
- أحمد : إيه حيلك حيلك انتِ كنتِ معهم . انتِ باين عليكِ الفرحة لحست عقلك ياختي وها نوديكِ مستشفى المجانين . سيبك منها يا بابا واصدمها وقولها هي جابت كام ..
- محمود : هاقول إيه انت مش بتتريق وتقول لها انتِ كنتِ معهم أهو فعلا يا ناصح الكلام اللى قالته هو اللى حصل بالحرف . انتِ يا بنت ازاى عرفت الكلام ده هو الأستاذ عبدالعزيز اتصل بيكِ ..
- هلا : ضحكت هلا . إيه يا سى بابا هو حضرتك عندك شك في قدراتى ولا إيه ..
- أحمد : بابا هو حضرتك بتتكلم جد ..
- هلا : ضحكت . إيه يا ابنى انت . طبعا جد والله . وكمان مستر عبدالعزيز قال لبابا ما تجيبش سيرة لحد ..

أحمد أخذ هلا في حضنه وفضلوا يتنططوا من السعادة وفجأة وقفت هلا وبعدت عن حضن أحمد ..

- هلا : إيه إيه انت فاكر هتاكل بعقلى حلاوة أنا عايزه حلاوة نجاحى سيبك من الأونطه دى ..

- محمود : ضحك وقال . اشرب بقى يا حلو ده أنا شربت فنجان قهوه منها بـ 600 ج شوف انت بقى ها تعمل فيك إيه ..
- أحمد : وأنا عينيا لأحلى هلا في الدنيا كل اللي تؤمر بيه أنا موافق عليه هو أنا عندى كام هلا يعنى ..
- هلا : خليك شاهد على الكلام ده يا بابا هو قال كل اللى أأمر بيه هـا يوافق عليه شاهد يا بابا ..
- محمود : شاهد بس بشرط ما تغرمونيش حاجه ..
- أحمد : كده برده يا باش مهندس ها تبيعنى في أول السكة ده أنا دراعك اليمين في الشغل ..
- هلا : سيبك من الكلام ده بص يا بابا أنا حلاوتى إن أحمد يتجوز ندا هو بـيحبها وهى بـتحبه ..
- محمود : (ضحك) والله العظيم انتِ بنت جدعه . مش قلت لك اشرب يا حلو دى لما تشوط لازم تجيب جول (مع ضحكه) بس الجول بتاعها المره دى بنهائى كاس العزوبية . وضحك ..
- أحمد : إيه ده حيلكم حيلكم ..
- هلا : (نظرت هلا لـباباها وضحكت) سيبك منه إيه رأيك في الجول ده ..
- محمود : (ابتسم لـهلا وأشار لها بإصبعه بأنه تمام) إيه ده انتِ مش كنتِ بتقولي إن ندا هنا هي فين صحيح ..
- هلا : يا خبر ده أنا نسيتها دى دخلت الحمام ساعت ما حضرتك كنت داخل الشقة اتأخرت أوى هـاروح أشوفها
- أحمد :لا خلاص هي جات أهي ..
- ندا :- سلام عليكم . ازى حضرتك يا عمو أخبار حضرتك إيه ..

- محمود : وعليكم السلام يا حبيبتي بخير انتِ أخبارك إيه وبابا أخباره إيه ..
- ندا : بخير والله يا عمو الحمد لله بـيسلم على حضرتك ..
- محمود : الله يسلمك يا حبيبتى سلمى لى عليه وقولى له إني هـ ابقى أجيله أشرب معه الشاى ..
- هلا : هوووووه ده ..
- ندا : حضرتك تشرف وتنور يا عمو ..
- محمود : تسلمي يا حبيبتي هـ اسيبكم أنا بقى خدوا راحتكم ..
- أحمد و هلا و ندا : اتفضل حضرتك ..

توجه محمود نحو باب الشقة ليخرج ويذهب إلى الشقة الأخرى

- ندا :- عمو عمو . (نظر محمود خلفه . أشارت ندا تجاه أحمد بإصبعها) مع حضرتك عشان بـ يغلس علينا ..
- أحمد : والله بقى هي الحكاية بقت كده ماشي ماشي . ده أحسن منكوا وبـيتمنوا بس حتى أرمى عليهم نظره من عيني ..

هلا و ندا : بصوا لبعضهم وبصوله من فوق لتحت . وضحكوا بصوت عالي بعض الشيء ..

- محمود : أنا باقول شكلك كده بقى وحش قوى يا باش مهندس أحمد ولا إيه ..
- أحمد :(نظر أحمد لوالده) هي بقى فيها ولا إيه (ونظر لـ هلا وندا) والله أرجع في كلامي تاني ..
- هلا و ندا ☹ نظروا لـمحمود) اتفضل حضرتك أهو برده يبقى معانا راجل يحمينا هو إحنا نقدر نستغنى عنه ..
- محمود : (ضحك وقال) ما ترسوا على حل بقى أسيبه ولا اخده معى ..

- أحمد : يا بابا اتفضل حضرتك دول مايجوش غير بالعين الحمرا

ضحك محمود وفتح باب الشقة وخرج ..

- هلا : مبروك يا ندا . مبروك يا قلب أختك ..
- ندا : ربنا يبارك لي فيكِ يا رب يا قلبي ..

أحمد : يحدث نفسه . مبروك إيه أنا حاسس انى ادبست ..

- ندا :(بدلع) نعم نعم انت بتقول إيه ..
- أحمد : أحلى تدبيسه طبعا . أصل يعنى الواحد كده تحس إنه يعنى . سلام عليكم ..
- هلا و ندا ☹ مع الضحك قالوا) يا حرام ماله ده ..

خرج أحمد من الشقة ودخلت هلا غرفتها هي وندا ..

- هلا : انتِ اتأخرت في الحمام كده ليه ..

تفاجأت ندا بسؤال هلا انتظرت لحظه ثم ردت عليها ..

- ندا : كلمني واحد اسمه مالك بيقول لى أقولك إن الحساب بتاعه كان اتقفل وفتحه تاني وعايز يكلمك ضروري ..
- هلا : (بدهشه واستغراب) مالك ؟! كلمك ازاي يعنى وجاب رقمك منين ؟!
- ندا : بيقول لي رقمك مش بيجمع معه جاب رقمى من على النت وكلمنى ..

ما اهتمتش هلا أوي بكلام ندا وفرحت عندما علمت أن حساب مالك فتح مره أخري ,,

- هلا : يعنى الحساب بتاعه شغال دلوقتي يعنى لو فتحت هـ ألاقيه فاتح ..
- ندا : أيوه وعلى فكره ..

- هلا : على فكره إيه ..
- ندا : مالك ده حد باين عليه بـيحبك أوى ..

ضحكت هلا وانكسفت من ندا ومسكتها من ايديها ..

- هلا :-تعالى طيب يلا نشوفه بسرعه ..
- ندا :(ضحكت) ماشي يا قمر يلا ..

دخلوا الغرفة وفتحت اللاب توب وفتحت حسابها لاقيته فاتح وتارك لها رساله بـ يعتذر لها وبـ يقولها انها وحشته ..

- هلا :(بفرحه ولهفه) . ندا ندا ..
- ندا : إيه يا مجنونه مالك ..
- هلا : فاتح يا ندا وسايب لي رساله بـ يعتذر لي وبـ يقول لي وحشتيني ..
- ندا : يا سلام . انتِ بـتحبيه أوى كده ..
- هلا :(تنهيده كبيره) يااااه يا ندا حاسه إن هو حد مختلف عن الناس كلها . طب أقولك على سر بس توعديني ما تقوليش لحد
- ندا : سر . سر إيه ده ؟!

في الجزء الثامن ان شاء الله نتعرف سويا علي السر اللي هلا عايزه تقوله لـ ندا

الجزء الثامن

جاءت شادية أم أحمد من عند أختها واقفة علي باب الشقة تخرج مفتاح الشقة من حقيبتها وتضعه في باب الشقة ثم فتحت ودخلت وأغلقت الباب خلفها ووقفت تنظر في صمت واستغراب عندما وجدت أحمد ووالده جالسين في الصالة واستغرابها كان لعودتهم مبكراً من العمل فهذا ليس موعد عودتهم فبعد أن دخلت وأغلقت باب الشقة وبعد الصمت وحالة الاستغراب قالت ..

- شاديه : السلام عليكم ..
- محمود و أحمد : وعليكم السلام ورحمة الله ..

جلست شاديه معهم في الصالون ..

- شاديه : غريبه مش عوايدكم راجعين بدرى من الشغل ..
- محمود : لا أنا راجع لوحدي وأحمد راجع لوحده ..
- أحمد : أنا حسيت بشوية إرهاق رجعت قلت أرتاح شويه
- محمود : وأنا بقى يا ستى رجعت بدرى عشان جبت خبر إنما إيه يستاهل من ايدك فنجان قهوه تمام عشان الواد ده ماعرفش يعملى قهوه كويس ..
- أحمد : بقى كده يا سى بابا أنا ما عرفتش أعملك القهوة بأمارة ما قلت لي ده فنجان قهوه مامتك مش بتعرف تعمله (وضحك أحمد عشان دبس باباه مع مامته)

ضحكت شاديه مع ضحك أحمد ..

- محمود : (ابتسم ونظر إلى أحمد وقال) أنا قولت كده ؟! (نظر إلى شاديه وبرومانسية قال) لا يا حبيبتي اوعى تصدقيه ده قهوته ما تتشربش إنما قهوتك انتِ يا حبيبتي حاجه تانيه ..
- شاديه : أيوه ايوه يا حبيبي مصدقاك بأمارة فنجان القهوة اللى أدامك زى ما هو أهو ما تشربش ..

-

- محمود : داهو اللي شربه لما قلت له أنا مش هـاشربه عشان مش حلو ..
- أحمد :(ضحك وقال) أيوه ايوه ما هي شفايفى أنا أهى اللى عليها أثر القهوة ..
- محمود : وضع يده على شفتيه يمسحهم بيده ..

ضحك أحمد وأشار إلى أبيه وضحكت شاديه ونظر ليهم محمود وضحك وقال ..

- محمود : الكذب مالوش رجلين صحيح ..
- شاديه : ما قولتليش بقى خبر إيه الحلو اللى عايزنى أعملك قهوه غير اللى انت ماشربتهاش دي عشانه ..
- أحمد : هـا تقول يا بابا ولا أحرق لك المفاجأة ..
- محمود : هلا يا ستي نجحت وجابت 5 . 99 %
- شاديه : طب الحمد لله والله عماله أدعي لها عشان تعبت أوى يا عينى من كتر السهر والمذاكرة وهى كان نفسها تجيب مجموع كويس عشان نفسها تسافر تكمل تعليمها في أمريكا . ألف حمد وشكر ليك يا رب . أحلى فنجان قهوه يا حبيبى . هي لسه فوق هي وندا ؟ ..

وفي مشهد أخر بين هلا وندا في شقتهم الأخرى

تجلس هلا علي السرير هي وندا عند موضع الرأس وقت النوم وممددة أرجلهم وفوق أرجلهم واضعين اللاب توب ثم قالت ندا لـ هلا ..

- ندا : قولى لى صحيح ايه يا بت السر اللي كنتِ عايزه تقولى لي عليه ..
- هلا : (ضحكت هلا وقالت) علي فكرة أنا عارفه من امبارح إني نجحت وجبت نسبة 5 . 99 % . تعرفى أنا عرفت ازاى ؟!
- ندا : عرفت ازاى ؟!
- هلا : مالك هو اللى قال لى ..

- ندا : (باستغراب) مالك ؟! وهو عرف ازاى ؟!
- هلا : هو قال لى إن له علاقات كتير ويقدر يعمل لى أى شىء أطلبه منه ..
- ندا : معقول . بس شكله بـيحبك أوى ..
- هلا : هو بـيقول إنه يعرفنى من زمان وبـيحبنى من زمان .. تعرفي ..
- ندا : إيه ؟!
- هلا : أنا ساعات باكون قاعده مع نفسى لوحدى ألاقى نفسى رحت في النوم أشوفه وأحس بيه دقائق وألاقى نفسى صحيت تاني وساعات وانا نايمه بـاشوفه فى منامي وكل مره أحس بيه بـيلمسني ..
- ندا :(بدهشه) بـ يلمسك !! ازاي يعنى ؟!
- هلا : يعنى بيحط ايده على شعرى وبـيبوسني على جبينى وعلى خدودى وعلى ايدى و....... يعنى حاجات زى كده ..
- ندا : (بفضول) وإيه .. ؟! كنتِ عايزه تقولي حاجة ما تتكلمى يا عبيطة إحنا اخوات وأصحاب ولا انتِ بقى مش واثقه في ندا حبيبتك ..
- هلا : مش عارفه بس حسيت في مره إنه بـيتمادى معايا لأكتر من كده أكيد انتِ فاهمانى طبعا ..
- ندا : أيوه ايوه فاهمه تقصدى انك بـتحسي انه (واقتربت ندا من أذن هلا وهمست لها ببعض الكلمات فخجلت هلا وقالت لها)
- هلا : هو مش بالضبط أوى كده يعنى هو تمادى لكن ما وصلش لـكده بس أنا وقتها على أد ما بكون مبسوطة على أد ما بكون عايزه أمنعه بس مش بـابقى قادره بـاحس زى ما أكون واخده مخدر شايفه وحاسه بس مش قادره أتحرك ..
- ندا : طاب هو دلوقت ما وصلش لـكده بس افرضى بعد كده اتمادى ووصل لـكده هـا تعملي إيه وانتِ بتقولي إن جسمك بيكون زى اللي متخدر يعنى لو تمادى مش هـاتقدرى تمنعيه ..

- هلا : انتِ بتقولي إيه يا بنتي ده مجرد حلم .. حلم انتِ فاكراه حقيقى يعنى ..
- ندا : (بتعجب) حلم ؟! أحيانا مش بيكون حلم والدليل إنك بتقولى إنك بتحسى بيه ..
- هلا : أيوه بـاحس مجرد إحساس معنوى يعنى مش مادى
- ندا : أحيانا بيكون إحساس مادى وإحنا متخيلين إنه معنوي ..
- هلا : (باستغراب) يعنى إيه مش فاهمه ؟! تقصدي إيه ؟!
- ندا : انتِ مبسوطة انه بيجيلك في منامك وتحسى بيه ..
- هلا : بصراحة .. أيوه . وكمان بـاستني أى لحظة أنام فيها عشان أحس بيه ..

تغمض هلا عينيها وتتنهد وهى فى حالة رومانسية وتضع يدها خلف أذنها والأخرى علي بطنها . نظرت لها ندا وتشعر وكأن هلا يداعبها أحد برومانسية فردت قائلة ..

- ندا : هلا . فيه ايه مالك ؟!
- هلا :(في حالة من الرومانسية ترد قائلة) حاسه به . بـيلمسني ويبوسني ..

فنفرت ندا من الوضع وشعرت بأن مالك يداعب هلا الأن وقررت أن تصارح هلا بحقيقة مالك . وبضيق تتكلم ندا وتقول ..

- ندا : ياهلا مالك يبقي ..

فجأه دخل قط أسود الغرفه بسرعه وقف فى أخر الغرفه ينظر لـ ندا بعينين مليئتين بالشر فزعت ندا وصرخت وحضنت هلا وانفزعت هلا ونظرت الي ما تنظر إليه ندا وظلا ينظران للقط وهم في حالة من القلق والخوف والذعر ثم تحرك القط نحو باب الغرفة وهو ينظر إليهم ثم خرج وفجأة أغلق الباب خلفه بقوه وبسرعة فزاد من قلق هلا وندا ..

وفي مشهد أخر في شقة المهندس محمود

شاديه جالسه مع أحمد ومحمود جوزها فقالت شاديه ..

- شاديه : إيه يا أحمد مش عايز تفرحنا بقى يا حبيبى وتتجوز ..
- أحمد : انتِ زهقت منى يا ست ماما ولا إيه ..
- محمود : لا يا أحمد أنا كمان كنت هـاكلمك في الموضوع ده عايزين نفرح بيك بقى يا حبيبى ..
- أحمد : خلاص موافق طالما زهقتم منى كده وأمرى لله ..
- شاديه : بجد يا أحمد أخيرا هـا تفرح قلبى بيك يا حبيبى
- أحمد : ندا بنت كويسه وبتحبني وعشان كدا هاتوكل علي الله ، وحضرتك تحددلنا ميعاد مع باباها ونروح نتقدم لها
- محمود : قول لى كده بقى وتقول لي أنا تعبان وهـاروح أرتاح واجى ألاقيك عندها فوق مع هلا ..
- أحمد : لا والله يا بابا أنا فعلا كنت مرهق وجيت إتفاجئت بـندا هنا . هي إنسانه كويسة وكانت معايا في الكلية ..
- شاديه : ربنا يسعدكم يا حبيبى يا رب ويفرح قلبك طاب ما تطلع تنادى لهم بقى وبالمرة تقول لـ ندا ..
- أحمد : حاضر يا ماما ..

قام أحمد من مكانه توجه نحو باب الشقة صاعدا للشقة الأخرى عند ندا وهلا لـيبلغهم بما حدث مع والديه ..

وفي مشهد أخر لـ ندا وهلا في الشقة العلوية تظهر علامات الرعب والفزع علي هلا وندا من القط الأسود الذي أفزعهم فى غرفة هلا فكسرت هلا الصمت وهي تحتضن ندا قائلة ..

- هلا : إيه حكاية القط ده . وكان بـيبصلك أوى كده ليه ؟!

- ندا : باستغراب وتوتر .. إيه .. مش عارفه ؟!
- هلا : غريب أوى القط ده ..
- ندا : فعلا ..

دخل أحمد الشقة ولم يشعرا به حتي وصل إلى الغرفة وفتح عليهم باب الغرفة ..

- هلا و ندا : (مفزوعتان وصارختان معا) مين .. ؟!
- أحمد : إيه يا بنت المجنونة انتِ وهى أنا أحمد انتم شفتم عفريت ولا إيه . مالكم في إيه وماسكين في بعض ليه كده .. ؟!
- هلا : مالنا إيه بس انت كمان ده كان فيه قط أسود هنا شكله مرعب ما اعرفش جالنا منين ده وكان بـ يبصلنا بشكل مخيف ..
- أحمد : قط أسود . إيه حكاية القط الأسود ده ؟! غريبه. ما علينا . مبروك يا ندا ..
- ندا : مبروك على إيه ..
- أحمد : أنا كلمت بابا وماما عشان بابا يكلم باباكِ فى موضوع جوازنا ..
- ندا : إيه ده بجد . انت بـتتكلم جد .. ؟!

فرحت ندا جدا بالخبر اللى أحمد قاله بخصوص جوازهم ونظرت لـهلا وأخذتها بالحضن وهي في حالة من السعادة التي لم تسبق لها وكأنها ملكت العالم بأسره ..

- هلا :- مبروك يا ندا (ثم نظرت لـ أحمد) مبروك يا قلب أختك ..
- أحمد : طاب يلا بقى تعالوا عشان بابا وماما عايزينكم ..
- ندا : طاب روح على مـارتب نفسى وجايين وراك ..
- أحمد : لا تعالوا معايا دلوقت بالذوق بدل ما أخدكم بالعافية ..
- ندا : لا والله وهـاتاخدنا بالعافية ازاي بقى إن شاء الله ؟!
- هلا : أنا عن نفسى هانزل بالذوق يا عم ماليش أنا فى العافية
- أحمد : يعنى انتِ بقى اللي مش عايزه تنزلى بالزوق ..

- ندا : أه أنا هـا تعملي إيه يعنى ..؟!

اقترب أحمد منها وهو بـ يكلمها وهلا تشاهد الموقف وهي مبتسمة بمناغشة أحمد وندا..

- أحمد : هو المفروض إنى أعرفك ازاى هانزلك بالعافية طالما الذوق مش جاى معاكِ سكة ..

مد أحمد ايده وشال ندا وهى فرحانه وسعيدة بس عماله تتحرك وهو شايلها على ايده على أساس يعنى إنها عايزه تنزل من على ايده وهى لافه يدها حول رقبته ونظرت في عينيه وهدأت من حركتها واقتربت شفتاها من شفتي أحمد وهما في حالة رومانسية وكأنهما وحدهما ولم يكن معهما أحد فجأة نبهتهم هلا بوجودها ..

- هلا : احم إحم نحن هنا ..
- أحمد : إيه انتِ كمان انتِ فاكره نفسك راكبه تاكسى ولا إيه إنزلى ياختى ..
- هلا :(ضحكت هلا ثم قالت) إيه هو انت يعنى ما حسيتش غير دلوقت ما انت شايل من بدرى ..
- ندا : يادى الكسوف ليه بس كده تحرج نفسك وتحرجنا معاك يا عم انت ..
- أحمد : خلاص بقى بطلوا لماضه ويلا ..

خرجوا من الشقة وأغلقوا الباب خلفهم ونزلوا علي السلم متجهين للشقة الأخرى أحمد وهلا وندا وفتح أحمد باب الشقة ودخلوا الشقة وكان محمود وشادية في نفس جلستهم واقتربت ندا وألقت السلام عليهم واقتربت أكثر من شاديه أم أحمد وأخذتها بالحضن ..

- ندا : سلام عليكم . ازايك يا طانت ..
- شاديه : وعليكم السلام يا حبيبتي ازيك انتِ أخبارك إيه
- ندا : بخير يا طنط والله الحمد لله ومبروك نجاح هلا ..
- شاديه : ربنا يبارك فيكِ يا رب يا حبيبتى وعقبال ما نفرح بيكِ

- محمود : الدكتور حامد عامل إيه يا ندا ..
- ندا : بخير والله يا عمو الحمد لله بـ يسلم على حضرتك
- محمود : الله يسلمه يا حبيبتى سلمى لى عليه وقولى له إني هـاجيله بكره إن شاء الله أشرب معه الشاى ..
- ندا : الله يسلم حضرتك يا عمو حاضر حضرتك تشرف ..
- أحمد : أه طب وحضرتك أنا ظروفي إيه جاى مع حضرتك ولا هـا يكون وضعى إيه عشان ابقى عارف بس
- محمود : أمال أنا رايح ليه طبعا انت جاى معى وماما وهلا كمان ..
- أحمد : حيث كده بقى . ندا قولي لـ عمو الأسرة كلها جايه تشرب عندكم الشاى بكره عشان لو مافيش شاى وسكر تعملوا حسابكم يعنى ..
- ندا : ليه هو انت مش هـا تجيب وانت جاى ..
- أحمد : أه قولى كده بقى شكلكم كده طمعانين فيا . أنا عارف أنا الشغل ده ..
- ندا :(بدلع) طمعانيييين أه . باين عليك بخيل . أنا هـاستأذن بقى عشان ما اتأخرش أكتر من كده بعد إذنك يا عمو بعد إذنك يا طنط باى يا هلا ..
- أحمد : إيه ايه طاب وأنا بالنسبالى مافيش باى أنا كمان ولا حاجه ..
- ندا : لأه عشان انت هـا توصلنى لسه بدرى على ما أقولك باى
- أحمد : أوبا بقى كده .. ده أنا ادبست ..
- هلا : (ضحكت هلا وقالت) بس تدبيسه إيه مـا تحلمش بيها ..
- أحمد : يا شيخه اتنيلى انتِ كمان ..
- ندا : طاب ايه بقى يلا ولا انت هـا تفضل قاعد . سلام عليكم ..
- محمود و شاديه : هلا : وعليكم السلام ..
- هلا : كلميني لما توصلي ..
- ندا : حاضر . باى ..

خرج أحمد وندا من الشقة وقفل أحمد باب الشقة وخطى خطوتين نحو الأسانسير وفتح باب الأسانسير ودخلت ندا ووضع أحمد يده خلف ظهرها ودخل خلفها وأغلق باب الأسانسير وقال أحمد لـ ندا ..

- أحمد : انتِ مبسوطة ..

نظرت ندا لـ أحمد وابتسمت وبـ رومانسية وقالت ..

- ندا : طول ما أنا جنبك هـاكون مبسوطة ..
- أحمد : ربنا يقدرنى وأقدر أسعدك ..
- ندا : أنا سعادتي في إنك تفضل جنبى على طول ..

وفي وقت الانهماك الرومانسي بينهم تتدخل صافرة إعلان وصول الأسانسير إلي الدور الأرضي فنظر أحمد لـندا وابتسم ونظر لباب الأسانسير وفتح أحمد الباب ثم خرجا من الأسانسير متجهين نحو سيارة ندا وندا مشبكه يدها في ذراع أحمد وبـ يضحكم وفجأة أحمد تفاجأ بـرنا التي حلمت به ليالٍ طوال وتعلق بها وتعلقت به وهي صديقة أخته هلا وأحبته وأحبها . وقف أحمد أمامها مرتبكاً وفصل الضحك ينظر إلى رنا وتنظر له رنا وتنظر لـندا وقطعت ندا الصمت وهي في حالة من الضيق من نظراتهما لبعضهما البعض قائله ..

- ندا : أحمد إيه مالك فيه إيه ومين دي .. ؟!
- أحمد : إيه . لا مافيش دي رنا صاحبة هلا ..
- رنا : ازيك يا أحمد ..
- أحمد : الحمد لله بخير هلا فوق أنا هـاوصل ندا وجاى ..

رنا نظرت لأحمد وندا من فوق لتحت وتركتهم وتوجهت نحو الأسانسير ..

- ندا : أحمد هي مين دى وليه بصت لنا كده ..؟!
- أحمد : خلاص بقى يا ندا أرجوكِ ماتشغليش بالك بيها . الله ..
- ندا : حاضر حاضر في إيه أنا بس بسأل مجرد سؤال أصل بصت بطريقه غريبه بس ..

وصل أحمد وندا عند السيارة فتح لها باب السيارة وركبت ندا و ندا رغم سكوتها إلا أنها تشعر وكأن هناك أمرا ما بين أحمد و رنا ولكن حاولت أن تهدأ من عصبيتها لكي لا تفتعل أى شيء يعكر صفو علاقتها بـأحمد بعد ما وصلت بينهما لـهذا الحد ثم قالت ندا لـ أحمد ..

- ندا : أحمد عشان خاطري ما تزعلش منى ما كانش قصدى أضايقك وخلى بالك على نفسك يا حبيبى ..
- أحمد : أوك حاضر وانتِ كمان خلى بالك على نفسك وأما توصلى طمنينى وحصل خير مافيش حاجه ..
- ندا : باي يا حبيبى ..
- أحمد : باى يا حبيبتى ..

أحمد يشعر بأنه يحب رنا ولكن لا يعلم ماذا يحدث له فبرغم حبه لـرنا إلا أنه يشعر بشئ يجذبه نحو ندا ويتملكه شعور بأنه لا يريد الزواج من غيرها رغم انه ما كانش بـ يفكر فيها من قبل كـزوجه فهذا تأثير مالك على أحمد كما وعد ندا في التحالف الذى تم بينهم بأن يقرب أحمد منها وهى تقرب هلا منه . تحركت ندا بالسيارة وذهبت إلى بيتها وتوجه أحمد إلى الأسانسير ليصعد إلى الشقة . فتح أحمد باب الأسانسير فجأة صابه حالة من الفزع عندما وجد قط أسود يجلس في الأسانسير وينظر إليه بعينين مفتوحتين شديدة اللمعان وقف أحمد أمام القط وفجأة التفت أحمد تجاه بوابة العمارة وبصوت عالي ..

- أحمد : غريب يا غريب ..
- غريب (الصعيدي حارس العمارة) : أيوه يا باش مهندس أحمد ..

في هذا الوقت خرج شخص من الأسانسير ..

- الشخص : ازيك يا غريب ..

- غريب : بخير والله يا باش مهندس ربنا يبارك في حضرتك ..

أحمد في حاله من الدهشة والاستغراب من الأمر وقف ينظر للشخص تارة وللأسانسير تارة فوجد هذا الشخص خارج من الأسانسير ولم يجد أثر لهذا القط الأسود الذى يطارده من مكان لأخر ..

- الشخص : مش محتاج أى حاجه ..
- غريب : هو حضرتك مسافر النهار ده يا باش مهندس مالك ..
- الشخص هو مالك : لسه مش عارف . وأشار بيده لـ غريب دلالة على السلام وتركه وخرج ..
- أحمد : غريب . مين ده .. ؟!
- غريب : ده الباشمهندس مالك ..
- أحمد : مين المهندس مالك ده ومهندس في إيه وساكن في العمارة من إمتي ..؟!
- غريب : ده مهندس في شركة بترول وابن أخت خالد بيه اللي ساكن في الشقة اللي جنبيكم وهو بييجي كل فتره كده يفتحها ويقعد له يومين تلاته ويمشى بس شكله مبسوط أوى يا باش مهندس أحمد ..
- أحمد : طب ولما هو مبسوط أوى كده زى ما بتقول إيه اللي يخليه يقعد في شقه زى دى أصحابها قافلينها ومهجورة ما بتتفتحش غير كل سنتين تلاته مره ..
- غريب : عندك حق والله يا باشمهندس أحمد ده حتى مابيرضاش يخليني أنضف له الشقة خالص وكل ما ييجي يديني 300 جنيه وعمره ما طلب منى أى شيء أجيبهوله ..
- أحمد : عادى يا غريب يمكن بيطلب حاجته دليفرى أو بيجيبها لما بيخرج ..
- غريب : عمره ما دخل في ايده حاجه دايما بـ يدخل ايده فاضيه ومافيش حد جه مره وقاللى إنه طالع ليه ما انت عارف لازم أى حد يطلع العمارة لازم أشوفه وأعرف هو طالع لمين ..

- أحمد : أنا بقى مش مستريح لسى مالك بتاعك ده . والموضوع ده . فيه حاجه مش مريحانى . بس إيه هى مش عارف ..
- غريب : قصدك إيه يا باشمهندس ..
- أحمد : بعدين يا غريب كله ها يبان روح انت دلوقت ..
- غريب : حاضر

تحرك غريب نحو باب العمارة ودخل أحمد الأسانسير ليصعد إلى شقته في الدور الرابع وأغلق الباب خلفه وضغط علي رقم الدور الذي يصعد له وكالعادة تعلن صافرة الأسانسير بدأ التحرك حتى وصل الأسانسير الي الدور الرابع وفتح أحمد باب الأسانسير وخرج وأغلق الباب خلفه وتوجه إلى باب الشقة ثم فتح باب الشقة ودخل الشقة وأغلق الباب خلفه وجد والده ووالدته جالسين ..

- أحمد : السلام عليكم ورحمة الله ..
- محمود و شاديه : وعليكم السلام ورحمة الله ..
- شاديه : إيه يا أحمد اتأخرت كده ليه ..
- أحمد : أبدا يا ماما مافيش . أمال هلا فين ..
- محمود : هلا طلعت فوق هي ورنا ..
- شاديه : إيه ها تطلع لهم ..
- أحمد : لا أنا هادخل أريح شويه عشان حاسس إن جسمي همدان بعد إذنكم ..
- شاديه و محمود : اتفضل يا حبيبي ..
- شاديه : الحمد لله إن أحمد ربنا هداه ووافق إنه يتجوز والله أنا فرحانه جدا ليه ..
- محمود :بس فيه حاجه مش مضبوطة ..
- شاديه :حاجه . حاجة إيه . قصدك إيه يعنى ..

- محمود : رنا دخلت سألت على هلا وشكلها كان متضايق ولما سألت مين اللي مع أحمد . وانتِ قولتي دي ندا خطيبته . بان عليها الزعل والضيق . وقالت لـ هلا ما تجي نطلع فوق . وأحمد لما دخل سأل على هلا . ولما عرف إنها فوق هي ورنا مارديش يطلع . فهمتي حاجه . دي الحكاية باينه زي الشمس يعنى ..
- شاديه : بس عادى ممكن تكون الحاجات مجرد تصادف مش بقصد وممكن تكون رنا متضايقة من حاجه تانيه وممكن أحمد يكون مجهد فعلا ما انت عارف إنه تعبان ..
- محمود : لا لا لا أنا عارف أنا باقول إيه . بس المشكلة مش في ده كله ..
- شاديه : أمال المشكلة في إيه . بتفكر في إيه ..
- محمود : يا حبيبتي انتِ مش ملاحظه إن هلا محور أساسى فى كل المواضيع دى ..
- شاديه : فعلا بس ده لأن هلا أخت أحمد وصديقتهم . وبعدين انت خليتها مواضيع أنا حسه انك مدي الموضوع أكبر من حجمه
- محمود : ماقولتش حاجه . بس ده ها يسبب ضغط عصبي للبنت . اكيد كده انتِ فهمتى ..
- شاديه : والله عندك حق ..
- محمود : أنا بافكر أشوف لها فوج سياحى طالع شرم أو غردقه أخليها تطلع هى وندا وأحمد يفكوا عن نفسهم شويه إيه رأيك ..
- شاديه : والله يكون أحسن أهو تخرج من الجو اللي هي فيه ده شويه ..
- محمود : خلاص تمام على خيرة الله ..

وفى مشهد أخر فى الشقة الأخرى للمهندس محمود فى غرفة هلا يدور حوار بين هلا ورنا ..

بينما رنا تجلس مع هلا في شقتهم في الدور الخامس في غرفة هلا علي حافة السرير وهي في حالة لا يرثي لها والدمع يملأ عيناها والكسرة تسكنها مما رأت أحمد فيه عندما التقت به عند الأسانسير مع ندا وما سمعته من والدة أحمد عن خطبته لـ ندا وهلا تأخذها في حضنها وتطبطب عليها وتواسيها ثم تكسر رنا هذا الصمت قائله وهي تتشنج بالبكاء ..

- رنا : ينفع كده يا هلا بسهوله كده أحمد يسيبني ..
- هلا : على فكره والله أحمد غصب عنه صدقيني الموضوع حصل بشكل مش مترتب له ولا حد فينا كان متوقعه وبابا فاجئ أحمد بخطوبته من ندا..
- رنا : بس أحمد كان يقدر يرفض أو كان يقول لـ بابا إنه بـ يحبني وإننا ها نتجوز بعد ما أخلص الجامعة ..
- هلا : ما هي دي كمان مشكله لأن بابا مستعجل على جواز أحمد لأن أحمد نفسيته تعبانة جدا والدكتور قال لبابا إن أحمد لازم يتجوز في أقرب وقت عشان يخرج من الحالة اللي هو فيها دي
- رنا : حالة إيه . ماله أحمد ما أنا شايفاه من أسبوع عندك هنا كان كويس ومافيش أي حاجه ..
- هلا : والله يا رنا ما عارفه ده تعب جدا وكنا بنقول إنه خلاص ها يروح مننا ..
- رنا : هلا هو فيه إيه أنا حاسه إن فيه حاجه أنا مش فاهماها ..
- هلا : ماتستعجليش بكره ها تفهمى كل حاجه ..
- رنا :-(قامت رنا من جنب هلا) أنا ماشيه، حاسه إنى ها أتخنق ،ها أتخنق ، سلام ..
- هلا : رنا رنا استنى بقى ماتبقيش مجنونه انتِ كمان . رنا . يوووه بقى ..

خرجت رنا وأغلقت باب الشقة خلفها بقوة وهي في حالة من الغضب الشديد وكسرة الأمل وضياع حبيبها أحمد . وتقف هلا تهز رأسها وتتنهد من الزعل على رنا فهي تعلم مدى حبها لأحمد أخيها ولكن مع ذلك كانت ترى هلا أن الأمر بين أحمد ورنا غير مناسب . وفجأة رن هاتف هلا فالتفتت إلي هاتفها وأمسكت به ثم تحولت ملامحها من الزعل للبهجة عندما رأت اسم المتصل ..

مع لقاء في الجزء التاسع ان شاء الله

الجزء التاسع

بعد أن خرجت رنا من عند هلا وهي تشعر بخيبة الأمل في ضياع حبيبها أحمد . رن هاتف هلا اقتربت من هاتفها وأسكت به ونظرت إليه فتحولت ملامح وجهها من الزعل علي رنا إلي البهجة والسرور عندما رأت اسم المتصل بها وهو من جعلها تشعر بالسعادة ومال له قلبها واستسلمت لحبه بشكل غير عادي فالمتصل كان مالك حبيبها . فردت علي اتصاله وهي متلهفة لسماع صوته وعذب كلماته الرقيقة التي تدغدغ مشاعرها ..

- هلا : ألو ..
- مالك : صوتك أجمل صوت سمعته فى حياتى ..
- هلا : على فكره انت بكاش ..
- مالك : طاب ليه بس كده ..
- هلا : كده وخلاص ..
- مالك : على فكره بقى وحشتينى أوى ..
- هلا : (ضحكت وهي سعيدة من سماع كلام مالك وقالت) مش باقولك بكاش هو أنا لحقت أوحشك ..
- مالك : طبعا انتِ بتوحشينى حتى وانتِ أدام عينى ..
- هلا : بدلع وسعادة . يا سلام . ده بجد ..
- مالك : طبعا جد الجد كمان ..
- هلا : ماشي . انت فين دلوقتى ..
- مالك : قاعد لوحدى وحيد في الشقة مش مآنسنى غير صوتك وصورتك اللي مش بتفارق خيالى ..

- هلا : تمددت علي سريرها وقالت . شكلك بـتحب تتفرج على أفلام رومانسية كتير ..
- مالك : يا سلام اشمعنى بقى ..
- هلا : أصل كلامك زى بتوع السينما ..
- مالك : هو فيه حد يتفرج على رومانسية أحلى من الرومانسية اللي عايشها دلوقتى ..
- هلا : وانت بقى عايش مع مين عندك الرومانسية دى ..
- مالك : انتِ مجنونه وها تجننينى معاكِ ..
- هلا : مجنونه ممكن طاب هاجننك انت ليه بقى ..
- مالك : عشان انتِ عارفه وحاسه إنى عايش معاكِ انتِ أجمل رومانسية دلوقت ونفسى أشوفك حالا ..
- هلا : وأنا كمان ..
- مالك : وانتِ كمان إيه ..
- هلا : عايشه معاك أجمل رومانسية وكمان نفسى أشوفك
- مالك : طب أجيلك ..
- هلا : لا لا انت مجنون تجي فين حد يجى تبقى مشكله ..
- مالك : طاب تعالى انتِ ..
- هلا : وافرض حد جه مالقانيش وسألنى كنت فين أقوله إيه ..
- مالك : قولي له كنت بـاوصل رنا ..
- هلا : أوك بس مش هـاغيب هـامشى على طول ..
- مالك : أوك وقت ما تحبى تمشى امشى ..
- هلا : هو أنا ممكن أسألك سؤال ؟ ..

- مالك : طبعا انتِ تأمرى وأنا أنفذ على طول ..
- هلا : انت منين عرفت إن رنا كانت هنا ومشيت من عندي ؟ ومنين عرفت اسمها ؟ ..
- مالك : ضحك مالك وقال لها . لما تجي هـاقولك يلا بقى ماتغيبيش ..
- هلا : أوك حاضر جايه افتح على ما أجيلك ..
- مالك : ها تلاقينى سايب لك الباب مفتوح أدخلي على طول ..

تحركت هلا نحو باب الشقة والخوف يملأ قلبها من ذهابها إلي مالك في شقته ولكن لا تعلم كيف يسيطر عليها احساسها بالرغبة للذهاب إليه . فتحت هلا باب الشقة وخرجت وأغلقته خلفها كانت ترتدى ترينج بيتي يظهر مفاتنها وتوجهت نحو شقة خالد الذى يسكن فيها مالك وضعت يدها على الباب وجدته مفتوح فدفعته ودخلت وجدت الضوء مائل للون الأحمر وخافت جدا في الشقة سمعت صوت موسيقى رومانسية هادئة نظرت إلى الصالون وجدت مالك يقوم من جلسته يتوجه إليها ليستقبلها بعد أن دخلت نسيت الباب مفتوح خلفها نظر مالك إلى باب الشقة فأغلقه بدفعة قويه فزعت هلا وقالت ..

- هلا : إيه ده ..
- مالك : ما تخافيش انتِ خايفه كده ليه تقريبا نسيتي الباب مفتوح والهوا قفله ..

نظرت إلى مالك وهو يقترب منها ثم أمسك يدها وقبلها من ظهرها ومن باطنها أحست هلا باسترخاء وقشعريرة في جسدها أغمضت عينيها ولا تدرى ماذا يحدث لها فهمس مالك في أذنها

- مالك : أنا ما عشقت في حياتي حد مثلك ولا شفت فى الدنيا أجمل منك .. (ثم احتضنها وقبلها من جبينها ثم من رأسها ثم من تحت أذنها)

هلا تشعر وكأنها في عالم أخر من رومانسية مالك وكلامه العذب ولمساته وقبلاته الحارة لها حتى مسك مالك يدها وأخذها وأجلسها على كنبة الأنتريه وجلس بجوارها ثم فتحت عيناها ونظرت لـ مالك قائلة وهي في حالة رومانسية شديدة ..

- هلا : أنا ساعات بـاحس انى خايفه منك وساعات بـاحس إنك شخص مش عادى وساعات بـاحس انى نفسى أشوفك وساعات بـاحس انى مشتاقه أكون جنبك وبـ اسمع كلامك ولما بتقرب منى بـاحس بشيء غريب بـ يحصل في جسمي ..
- مالك :(قاطعها) . ششششش طول ما أنا جنبك ما تخافيش من أى شيء وأى شيء تحلمي بيه هـانفذهولك وهـاخليكِ أسعد إنسانه في الدنيا ..
- هلا : انت بتشتغل إيه ..
- مالك : أنا مهندس بترول شغلي كله في الصحراء لو تحبى تشوفي مكان شغلي ما عنديش مانع ..
- هلا : أشوف مكان شغلك . هو انت شغال فين ..؟!
- مالك : شغال في شرم الشيخ ..
- هلا : شرم الشيخ طب وأنا هـاروح شرم الشيخ دى ازاى مشوار بعيد وما أظنش إن بابا ممكن يسيبنى أروح مكان زى ده لوحدي ..
- مالك :- ما تقلقيش قريب ها تطلعي رحله انتِ وندا لشرم الشيخ وهـاخدكم أوريكم الشغل هناك ..
- هلا : وانت عرفت ازاي ورحلة إيه دي ..؟!
- مالك : أنا سمعت بابا وأنا داخل العمارة كان بيتكلم مع حد في التليفون وبيقول له بس ماتقوليش لـبابا انك تعرفي حاجه عشان ما يسألكيش عرفت منين . أوك ..
- هلا : إيه ده انت بتتكلم جد ..
- مالك : أيوه وهـاكون معاكم على نفس الطائرة اللي ها تسافروا عليها ..
- هلا : يا خبر أنا لازم أمشى أنا اتأخرت ..
- مالك : ما انتِ قاعده شويه لسه بدرى ..
- هلا : لا عشان خاطري انت قلت لي وقت ما تحبى تمشى امشى ..
- مالك : أوك زى ما تحبى ..

- هلا : باي ..
- مالك : باي ..

اعتدلت هلا لتقوم من مجلسها مسك مالك يدها وقبلها . ابتسمت هلا وتحركت نحو باب الشقة وأشارت له بيدها يمينا ويسارا إشارة منها على أنها تقول له سلام . وأشار مالك لها أيضا بنفس الإشارة وفتحت هلا باب الشقة وخرجت وأغلقته خلفها وهى تنظر يمينا ويسارا حتى لا يراها أحد وهى خارجه ونزلت هلا إلى شقتهم في الدور الرابع وتشعر وكأن هناك من يلاحظ عليها حضن مالك فـ كانت تشعر بالارتباك وتظل تلتفت حولها حتي وصلت أمام الشقة فتحت باب الشقة ودخلت لتجد كل من أبيها وأمها في غرفتهم وأحمد في غرفته . دخلت هلا غرفتها وأغلقت الباب خلفها واستلقت على سريرها وتغمرها حالة من السعادة من حالة الحب والرومانسية التي تعيشها مع مالك فجأة هدأت وتغير حالها وضمت حاجبيها ونفسها تحدثها وتقول .

- هلا :(تحدث نفسها في نفسها)إيه الى بـ يحصل ده وإيه اللي أنا بـاعمله ده أنا كده بـاخون ثقة أهلي فيا . ازاي يكون بابا وماما مخليينى واخده حرييتى لثقتهم فيا وأنا بكل بساطه أخون ثقتهم دى . تتنهد هلا . بصراحه مش عارفه حاسه إن مالك هو الشخص اللي بـاتمناه وبـاحلم بيه حاسه إن فيه كل الصفات اللي أنا عايزاها . طب يا ست هلا انتِ مش ملاحظه إنك طول النهار ما صليتيش . أه والله فعلا . طاب هو حبك لـمالك ها يخليكِ ما تصليش . طاب وهو مالك بس ماله ومال عدم صلاتي هو قال لي ما تصليش . ما هو انشغالك بيه شغلك عن الصلاة . يوووووه بقى أنا هنام شويه أحسن حسه انى همدانه جدا .

تمددت هلا علي سريرها وتنهدت وتغلب النعاس عليها وغفت في النوم وهى نائمه على ظهرها . بعد أن غرقت في نوم عميق وكان سبب هذا النوم هو مالك الذى بدأ يظهر واقفا أمامها بجوار السرير فمن الواضح عندما علم مالك بحديث هلا في قرارة نفسها أغفاها نوما كى تتوقف عن هذا التفكير ووقف ينظر لها نظرة العاشق الولهان الذى يريد أن يقترب من حبيبته وبدأ ينظر لها ويتفحص جسدها الجذاب من قدمها حتى شعرها المتدلى بجوارها وكلما نظر لجزء من جسدها لمسه ووسعت عيناه ولمعت واحمر البياض فيها بلون الدم وكلما نظر لمكان في جسدها يهتز في جسد هلا وهى تشعر به وكأنها في حلم وتشعر بلمسته لقدمها وساقها وخصرها وخدودها وشفتيها وشعرها حتى استرخى جسدها كله ليعلن استسلامه لمالك يفعل به ما يشاء فهى أصبحت غير قادره على الحراك حتى وضع مالك يده في خصلات شعرها ويده الأخرى عند خصرها واقتربت شفتاه من شفتيها ليغرقان في قبلة لم تتذوقها هلا من قبل بل أفقدتها الوعى كاملا . فتحت شاديه الغرفة على هلا ليتحول مالك فى لمح البصر إلى قط أسود ويصيح بصوت عالي هاربا من أمام شاديه حتى فزعت شاديه من القط وصوته المزعج ونظرت لهلا باستغراب على نومها العميق وكيف لم تسمع صوت هذا القط المفزع ولا صوت صياحها وبدأت تتفحصها بعينها فظنت أنها فاقده للوعى وفى حالة إغماء لتجد ملابسها مبلله من عند فرجها تسمر نظرها وظهرت الدهشة على وجهها وضمت حاجبيها وهى تضرب بيدها على صدرها من انزعاجها بما ترى وجلست بجوارها على السرير وهلا غارقه في حلم رومانسي مع مالك قبل أن تفسده عليها أمها وبدأت شاديه تهز هلا بيدها لتوقظها وصوتها يرتفع مره بعد الأخرى ..

- شاديه : هلا . هلا . يا هلا . بنت يا هلا ..

تستيقظ هلا من حلم رومانسي منزعجه من صوت أمها وكأنها دخلت عليها ورأتها وهى بين أحضان مالك تصحو منزعجه وتضم أرجلها وتعتدل من تمددها وتجلس مكان رأسها وقت نومها مستنده على السرير وترد على أمها بتوتر وقلق ..

- هلا : ماما ..
- شاديه : أيوه ماما . مالك ..؟!
- هلا : ماله مالك .. ؟!
- شاديه :- هو إيه اللي ماله مالك أنا بـ اسألك فيكِ إيه مالك .. ؟!
- فهمت هلا قصد شاديه مامتها خطأ توقعت أنها تسألها عن مالك حبيبها وشاديه تقصد حالها القلق والتوتر وما رأته على ملابسها ..
- هلا : مافيش يا ماما بس كنت نايمه وصحيت من النوم على صوتك العالي كنت بـاحلم وقمت مفزوعة ومتوترة
- شاديه : كنت بـ تحلمي بـ إيه ..؟!
- هلا : هه . إيييييه . بعدين يا ماما أبقى أحكى لك بعدين عشان حسه انى مصدعه أوى ..

نظرت شاديه مكان ما رأت الماء على ملابس هلا وقامت من على السرير وقالت ..

- شاديه : أنا رايحه أجهز العشاء قومي خدى دش عشان تفوقي وحصلينى عشان تجهزى معى السفرة ..
- هلا : حاضر يا ماما ..

تحركت شاديه نحو باب الغرفة فتحته ووقفت على باب الغرفة والتفتت نظرت لـ هلا وعين هلا وقعت في عين أمها وهى مرتبكه ثم أغلقت شاديه باب الغرفة . تذكرت هلا نظرات أمها فتحت ساقيها عن بعضهما البعض لكى ترى بللاً عند فرجها ..

- هلا : (شهقت شهقة قويه) يا نهار أسود . إيه ده ؟! يبقي عشان كده ماما بـتبصلي بصات غريبه أكيد شافت اللى شفته ده بس هي ممكن تكون عرفت حاجه ..

قامت هلا من على السرير وخرجت من غرفتها وتوجهت نحو الحمام لتأخذ دش وهى تحت مياه الدش شرد عقلها في التفكير فيما حدث لها أثناء نومها ووجود مالك معها في الحلم وهل علمت أمها بذلك ولماذا كان هناك حده في نظراتها وزاد قلق هلا وتوترها . حتى انتهت هلا من الاستحمام وخرجت من الحمام وهى تلتف في البشكير إلى غرفتها والتفتت علي والدتها لم ترها دخلت إلي غرفتها وأسقطت البشكير من علي جسدها وأخذت بعض من ملابسها وارتدتها ومسكت مشط ومشطت شعرها ثم خرجت إلى شاديه مامتها في المطبخ وتتحرك من الغرفة نحوها وأرجلها متثاقله في الحركة لا تعلم ما الذى ينتظرها من أمها وهى تضع إصبعها بين أسنانها حتى وصلت لأمها في المطبخ ووقفت بجوارها ولم تنطق بكلمه فشعرت شاديه بها فالتفتت إليها قاطعه صمت هلا المخيف قائله ..

- شاديه : إيه مالك واقفه مش على بعضك ليه ..؟!
- هلا : هه . لا أبدا ما أنا كويسه أهوه ..
- شاديه : طاب نادى على أحمد وبابا عشان يتعشوا وتعالى حولى الأكل على السفرة ..
- هلا : حاضر ..
- تحركت هلا نحو غرفة أحمد خبطت بيدها على غرفة أحمد وهى تنادى عليه ..
- هلا : أحمد . أحمد ..
- أحمد : بصوت يملأه النعاس . أيوه . فيه إيه يا بنتي ..
- هلا : فتحت الغرفة ودخلت . قوم يلا عشان ماما جهزت الأكل عشان تتعشى ..
- أحمد : ماشى يا ختى روحى أنا جى أهوه . بت وش قلق
- هلا : لم تبتسم كعادتها مع أحمد وترد بهدوء شديد . ماشي قوم يلا على ما أصحى بابا ..

خرجت هلا من غرفة أحمد متجهه إلى غرفة باباها لتنادى عليه

- أحمد : (يحدث نفسه) هو فيه إيه مالها البت دي ساكته كده مش زي عوايدها يعنى ..؟!

هلا تخبط على غرفة باباها محمود .

- هلا : بابا . بابا .
- محمود : في يده كتاب يقرأ فيه وهو جالس على كرسى بجوار السرير . أيوه حبيبتى ..
- هلا : الأكل جاهز يا بابا يلا حضرتك عشان تأكل ..
- محمود : ماشى يا حبيبتى حاضر ..

تحركت هلا نحو المطبخ لتنقل الأكل من المطبخ إلى السفرة التقي بها أحمد وهو خارج من غرفته ..

- أحمد : هلا ..
- هلا : (في هدوء) أيوه يا أحمد ..
- أحمد : أيوه يا أحمد . في إيه يا قمر مالك ..؟!
- هلا : (بحده شويه في كلامها)هو انتم كلكم عمالين تقولوا لي مالك مالك فيه إيه يعنى مالي ما أنا كويسه أهوه ..
- أحمد : هه . أه طيب واضح فعلا إنك كويسه بعدين نبقى نتكلم هاخد دش بسرعه يا ست الكويسه على ما تحطى الأكل على السفرة ..
- هلا :(تتحرك نحو المطبخ) طيب ما تغييش بقى ..
- أحمد : (محدثا نفسه وهو فى طريق للحمام) . فيه إيه البت دى مش طبيعية فيها حاجه مش مضبوطة على ما تروق كده أبقى أقعد معها أشوف مالها ..

هلا بدأت تحمل أطباق الطعام من المطبخ إلى السفرة . خرج محمود من غرفته توجه إلى السفرة وجلس على كرسيه على السفرة وهلا تأتى تضع الأطباق وهى شاردة دون أى كلام مع والدها بغير عاداتها وضعت الطبق ومسك محمود يدها وقال لها

- محمود :(بوجه مبتسم) إيه يا حبيبتي انتِ مش شايفانى قاعد أدامك ولا إيه ..؟!
- هلا : لا يا بابا شايفه حضرتك ليه بتقول كده ..؟!
- محمود : أصل مش متعود منك على الهدوء ده فين الدوشه بتاعتك وجنانك اللي بحبه ..
- هلا : أبدا يا بابا مافيش ..
- محمود : مافيش ازاى بقى هو أنا مش عارف هلا حبيبة بابا ولا إيه مالك يا قمر فيه حاجه مضايقاكِ ..
- هلا : (لأول مره ترفع صوتها أمام باباها) إيه يا بابا هو فيه إيه كلكم عمالين تقولوا لي مالك مالك مالى يعنى فيه إيه ما انا كويسه أهوه ..

أتت شاديه من المطبخ مسرعة على صوت هلا واستغربت من طريقة كلامها مع باباها وبصوت يملأه الغضب من أسلوب هلا مع والدها ردت شادية علي هلا قائلة ..

- شاديه : بنت انتِ اتجننتى . انتِ ازاى تكلمى بابا بالشكل ده انتِ أكيد إتجننتى ..

بكت هلا وذهبت مسرعة إلى غرفتها . في نفس وقت خروج أحمد من الحمام دخلت غرفتها وأغلقت الغرفة وألقت بنفسها علي السرير تبكي . حاولت شاديه التحرك خلفها أمسك محمود يدها ..

- محمود : سيبيها يا حبيبتي أنا عارف إنها ما تقصدش وكمان حاسس إن فيه شيء مضايقها ..
- أحمد : إيه يا ماما فيه إيه مال صوتكم عالي كدا ومالها هلا داخله غرفتها بتجرى وهى بـ تبكى ليه حصل إيه ..
- شاديه : أنا عارفه باين عليها إتجننت بتكلم باباها وبـ تعلي صوتها عليه ..
- محمود : يا حبيبتي قلت لك خلاص هي أكيد ما تقصدتش أحمد أدخل لأختك شوفها مالها ..

- أحمد : اهدي يا ماما حضرتك عارفه هلا عمرها ما تعمل كده هى أكيد فيه حاجه مضايقاها زى ما بابا بـيقول أنا ملاحظ عليها كده أنا هـادخل أشوفها ..
- محمود : فاضل حاجه تاني يا حبيبتي ها تجيبها على السفرة ولا خلاص كده . روح يا أحمد شوف أختك وهاتها عشان تأكل
- أحمد :- حاضر يا بابا . وانتِ يا ست الكل اهدى كده وهاتى باقى الأكل على ما أنادى عليها ..

توجه أحمد نحو غرفة هلا وخبط على الباب ودخل وجد هلا تبكى بكاء شديد وهى ممددة على السرير . جلس بجوارها وظهر على وجهه عدم الرضا بحالة أخته وضع يده اليمنى على كتفها واليد الأخرى أدار وجهها إليه وجدها تذرف الدمع بشكل غير عادى تعجب لما فيه أخته وأحس بأن هناك أمر ليس ببسيط وراء كل هذه الدموع وعدل من وضعها حتي أجلسها وظل ينظر إلى عينيها التي تنظر للأسفل ورفع وجهها بيده حتى رفعت هلا عينها وأصبحت عينيها في عين أحمد فزادت بالبكاء وألقت بنفسها في حضن أحمد فضمها أحمد إلى حضنه وملس بيده علي رأسها وقطع الصمت قائلا ..

- أحمد :- بصي بقى يا قمر . موضوع إنك رفعت صوتك على بابا ده أنا عارف ومتأكد إنك ما تقصديش وأكيد فيه شيء مضايقك لدرجة إنك عملتى كده من غير ما تقصدى ولا حتى تاخدى بالك

بدأت هلا من داخلها تهدأ وهدأت من بكاءها عندما علمت أن أحمد أخيها يشعر بها وبما في داخلها . وأحمد يكمل حديثه مع هلا ..

- أحمد : إنما البكاء ده كله مش من ندمك إنك رفعت صوتك على بابا فيه شيء أقوى من كده وراء بكائك ده ومش هـاضغط عليكِ تقولى لي إيه هو اللي بسببه بـتبكى بالشكل ده . بس عايزك تقومى تغسلى وشك وتجى تعتذرى لـبابا ونقعد ناكل وبعد كده لو حبيتى نبقى نشرب 2 نسكافيه أنا وانتِ من الى بـتعمليه وما يتشربش ده وتحكى لى أنا شخصيا ما عنديش مانع هـاتواضع وأجى على نفسى وأشربه وأسمعك وأمرى لله ..

نظرت هلا لأحمد وابتسمت ابتسامة خفيفة لإحساس أحمد بها ولطفه معها وقربه منها . هزت رأسها بالدليل على الموافقة أن تقوم تغسل وجهها وتأتى مع أحمد إلى السفرة هز أحمد رأسه بدلع وغمز بعينه لها وقام من مكانه على السرير وجذب هلا برفق من على السرير أوقفها وحب انه يغير مود هلا فـ غازلها قائلا ..

- أحمد : إيه يا بت الحلاوة والجمال ده كله . يا بختك يا اللى ها تكون هلا من نصيبك . ثم ضحك ..
- هلا :(ابتسمت بكسوف وضربت أحمد على كتفه وقالت له بدلال) والله انت رخم بطل بقى ..
- أحمد : بقى أنا رخم ماشى يلا بقى يا عسل عشان بابا وماما قاعدين على السفرة شوفى بقى أنا جدع ازاى بـاقولك يا عسل وانتِ تقولى لى يا رخم أنا هـ امشى أحسن عشان ما امدش إيدى عليكِ ..
- هلا : تمد ايدك على مين انت كمان يا عم روح وانت واد قمر كده امشى يلا ..
- أحمد : (ضحك أحمد) ماشي يا سكر يلا ما تغيبيش ..
- هلا : أوك حبيبي حاضر ..

خرج أحمد وخرجت خلفه هلا توجهت نحو الحمام دخلت الحمام غسلت وجهها ورتبت ملابسها ووقفت أمام المرآه تؤنب نفسها علي طريقتها في الرد علي باباها وتنهدت ثم خرجت من الحمام إلى السفرة جاءت خلف والدها محمود وهو جالس على السفرة وقبلت رأسه ومسكت يده وقبلتها واعتذرت له على طريقتها في الكلام معه ..

- محمود : ولا يهمك يا حبيبتى أنا حاسس إن فيه حاجه مضايقاكِ عشان كده بعتلك الدكتور النفسانى بتاعك وراكى ..

تحركت هلا نحو والدتها قبلت رأسها ويدها واعتذرت لها ولكن في داخلها لا تعلم لماذا هذا الجفاء في معاملة والدتها لها ..

- شاديه : ولا يهمك يا حبيبتي بس برضه انتِ فيكى حاجه مش طبيعية ..
- محمود : حبيبتى خلاص بقى أمال أنا بعتلها الدكتور النفسانى ده ليه ..
- شاديه : هو مهندس ولا دكتور بالضبط أنا مش عارفه له سكه
- هلا :(نظرت هلا لأحمد وهي مبتسمة وقالت) أحمد على فكره الكلام عليك ..
- أحمد : يا بنتي عارف والله عارف هو أنا عبيط يعنى بس عشان هما غيرانين منى بس عشان أنا قريب لك يا قمر أكتر منهم فهمتى كلى بقى وماتحكيش لحد السر ده ماشي ..
- هلا : (نظرت لوالدها ووالدتها وهى تبتسم) هو قال لي ما أقولش إن حضراتكم بـ تغيروا منه وقال لى إن ده سر وأنا ما اقدرش أقول أنا مش فتانة ..
- محمود : لا يا حبيبتى برافوا عليكِ كده . انتِ أحلى حاجه فيكى إنك كتمت السر وما قولتيش . نظر محمود لـ شاديه كله ها يطلع عليه في الشغل بكره ما تقلقيش ..

بعد أن انتهوا من الطعام وكالعادة قامت هلا تنقل الأكل من على السفرة إلى المطبخ مع والدتها ..

- محمود : حبيبتي هاتيلى قهوتى فى أوضتى لو سمحت ..
- شاديه : عينيا حاضر ..
- أحمد : (ينظر لباباه ثم ينادى) هلا حبيبتى الاتنين النسكافيه اللى اتفقنا عليهم بقى وهاستناكِ في أوضتى ماشي يا قمر ..
- محمود : (حس إن أحمد بيتكلم مثله نظر لأحمد وقال له) . لا يا راجل ..
- هلا : حاضر يا قلب أختك يا عسل انت ..
- أحمد : (نظر لأبيه ووقف بجوار والدته وتوجه لهلا بالكلام وقال) هاستني النسكافيه في أوضتى بقي يا قمر ما تغيبيش . وقام أحمد متوجها إلى غرفته ..

- محمود :(نظر محمود لأحمد ثم ضحك من كلامه و قال) ماشي يا سيدى براحتك خالص بس ابقى خليهم ينفعوك بقى في الشغل (ثم قام محمود وتوجه إلى غرفته وشادية تبتسم لمناغشتهم مع بعض) ..

شاديه جهزت القهوة لـ محمود وحملتها وتوجهت نحو غرفة محمود ودقت على باب الغرفة ثم دخلت وأغلقت الباب خلفها ..

وحملت هلا النسكافيه وتوجهت نحو غرفة أحمد دقت على باب الغرفة ودخلت وأغلقت الباب خلفها ..

الجزء العاشر

ندا تجلس في حديقة فيلتهم ليلا على الأرجوحة وهى شاردة الفكر فيما دار بينها وبين مالك وفكرت هل سيكون هناك أضرار من تحالفها مع الجن أم سينتهى الأمر عند ذلك . وإن جاءت في يوم تنهى هذا التحالف ماذا سيحدث كل هذا وهى جالسه لا تسمع ولا ترى غير صوت إحساسها فقط وتتحدث مع نفسها بكل استرخاء وهى جالسه على الأرجوحة تهتز بها وحدها أغمضت عينيها ورجعت برأسها للخلف وفتحت عينيها لتجد وجهها مباشرة أمام وجه مالك تملك منها الفزع وصرخت مع شهقة تملؤها الرعب ووضعت يدها علي صدرها وقالت ..

- ندا : انت ليه كل مره بتحب تفزعنى كده هو مافيش طريقة تعرفنى بيها انك موجود من غير ماتفزعنى . أرجوك حاول ما تفزعنيش مره تانيه ..
- مالك :(مال نحو أذنها وقال) أنا بس خفت عليكِ من الشرود اللى انتِ فيه ده قلت أقولك تخلى بالك من تحالفنا مع بعض عشان سلامتك وسلامة سي أحمد وكمان سلامة بابا وماما ..
- ندا : (بدهشه واستغراب وصوت يميل للقلق) انت مالك ومال بابا وماما هما إيه دخلهم في الموضوع ده . الموضوع ده بيني وبينك يعنى لو فيه حاجه يبقى معي أنا وبعدين ليه بتتعامل معي بأسلوب التهديد ده..
- مالك : بيني وبينك أه ده لما يكون ماشيين على نفس اتفاقنا . بس لو فكرتي في الغدر بأى شكل ها يكون وقتها أى حد يعز عليكِ له فى الموضوع وياريت ماتوصلينيش لكده عشان غضبى وحش وبعدين انا مش باهدد أنا كلامى كله فعل مش تهديد ..

وبدأت تتحول عيناه للاحمرار وتتسع ومظاهر الغضب تظهر عليه ورياح تتحرك بغضبه وأصوات غريبه ومتداخله وغير مفهومه مما جعل ندا تصاب بحالة ذعر شديدة وانكمشت فى بعضها مما يدور حولها وكأنها أصيبت بحاله من البرد القارص وغير قادره على التحرك،شعر مالك بذلك بدأ يهدأ من ثورة غضبه حتى عاد الوضع لما كانا عليه اقترب مالك منها بعدما هدأ روعها حتى اقتربت شفتاه من أذنها وبصوت منخفض قال ..

- مالك : رجاءً بلاش توصليني لحالة الغضب دى عشان وقتها مش هاسيب أي حد بتحبيه غير لما أأذيه وبعدين أأذيكِ انتِ فى الأخر عشان تتعذبى بعذاب كل اللى بتحبيهم لو أغضبتينى ..

نظرت ندا إليه وأومأت برأسها لإقرارها بالموافقة على ما يقول دون أى اعتراض أو مناقشه بعد ما رأت حالة الغضب التى كان فيها وكادت رياح غضبه أن تقتلع شجر حديقة الفيلا وشعرت وكأنها ذهبت في طريق ملىء بالمخاطر ويصعب العودة منه. نظر لها مالك وحينها قد هدأت ندا بعض الشىء قال لها ..

- مالك : فيه حاجه كمان أنا هارتب لك رحله انتِ وهلا لشرم الشيخ أنا هاكون حاجز غرفتين غرفه ليكم وغرفه ليا جنب بعض وبعدين هابقى أفهمك كل حاجه اتفقنا ..
- ندا : (وهي تشعر بالقلق مما يأتيها) انت ناوى على إيه
- مالك :(يضحك من كلام ندا) لا ماتقلقيش أصل هى عايزه تشوف مكان شغلى وبالمرة نقضى رحله ظريفه مع بعض ..
- ندا : أوك . بس أرجوك اوعى تؤذيها ..
- مالك : واضح إنك مش فاهمه يعنى إيه أنا باعشقها
- حامد والد ندا :(يقف في بلكونة الفيلا ويلاحظ على ابنته وكأنها تكلم أحد وبصوت عالٍ) ندا . ندا ..

- ندا : (نظرت إلى مالك لم تجده ونظرت إلى أبيها لعله رآه وقالت بتوتر) أيوه يا بابا حاضر ..

قامت ندا من على الأرجوحة متوجهه إلى داخل الفيلا وهى تتلفت على مالك خوفا من أن يكون رآه والدها ..

- أحمد : أنا مش فاهم منك حاجه . طاب انتِ نايمه إيه ذنبك في اللي حصل ده يعنى . ماما زعلانه منك ليه هى دي حاجه بـايدك
- هلا : مش عارفه بقى أهو زى ما حكيت لك كده ..
- أحمد : طب باقولك إيه روحى نامى بقى عشان أنا بصراحه عايز أنام وماتنسيش بكره رايحين لـندا عشان نطلب ايدها من باباها عقبالك انتِ كمان يا قمر ..
- هلا : طيب تصبح على خير أنا هـاطلع أجيب حاجه من فوق واجى أنام أنا كمان ..

خرجت هلا من غرفة أحمد أخيها وأغلقت الباب خلفها . ولكن هلا منذ يومين وهي متكاسلة في صلاتها وأداء فروض ربها على غير المعتاد . توجهت هلا نحو باب الشقة . فتحت باب الشقة بهدوء وأغلقته خلفها بهدوء حتى لا يسمع أبوها ولا أمها . وصعدت الدور العلوى لشقتهم تتمنى رؤية مالك الذى أصبح مسيطر عليها بشكل غير عادى وأصبحت تراه من أساسيات حياتها . صعدت هلا السلم إلي شقتهم في الدور العلوي حتي وصلت إلى باب شقتهم. ووقفت أمام باب الشقة تفتحه وهى تنظر إلى الشقة التى يسكن فيها مالك فجأة رن هاتفها وجددته مالك انزعجت من صوت الهاتف حتى لا يسمعه أحد التفتت حولها وفتحت الهاتف على مالك بسرعه وكأن مالك يأتى كلما فكرت فيه ثم ردت علي المتصل ..

- هلا : ألو ..
- مالك : لسه ما نمتيش يا حبيبتى ..
- هلا : لا . أنا واقفه أدام باب شقتنا اللى فوق ..
- مالك :(وهو يعلم جيدا أنها وحدها ولكن بمكر سألها) لوحدك ولا فيه حد معاكِ ..
- هلا : لا . لوحدي ..

- مالك : أجيلك ولا تيجى انتِ ..
- هلا : لا لا . اجى فين ؟! ولا تيجي فين ؟! الوقت متأخر
- مالك : بصراحه انتِ وحشاني كتير أوى ونفسى أشوفك
- هلا : انت لحقت إحنا لسه كنا مع بعض من كام ساعه ..
- مالك : انتِ بتوحشينى حتى وانتِ معايه يلا بقى عشان خاطرى تعالى ..

كل ده وهلا واقفه على باب الشقة فهي ترغب في الذهاب إليه لأنها تشتاق إليه . فردت عليه قائله ..

- هلا : أوك بس مش هاتأخر هامشى على طول ..
- مالك : ماشى يا قلبى زى ما تحبى ..

تحركت هلا وتوجهت نحو شقة مالك وهى تنظر حولها حتى لا يراها أحد ودقت جرس الباب وقبل أن تصل يدها إلى مفتاح الجرس فتح لها مالك الباب قائلاً

- مالك : تعالى يا حبيبتي اتفضلي ..

نظرت هلا حولها وقلبها يدق بسرعه فلم تجد أحد يراها وهى فى حالة من الخوف والقلق الشديد خوفا من ان يراها أحد وهى تدخل إلي شقة مالك ودخلت الشقة مع مالك مسك مالك يدها قبلها ووقف ينظر إلى عينيها بشوق ونظرت هلا في عينيه شعرت هلا بأنها تريد أن تلقى بنفسها بين ذراعيه ليضمها بيده ولكن تمالكت من مشاعرها فهي لا تدرى ما سبب ضعفها لرؤية مالك فحملها مالك بين يديه وأخذها إلى الأنتريه وأجلسها على الأنتريه والشقة في إضاءة خافته جدا وجلسا أمام شاشة التلفاز ومالك يشاهد قناة للرقص الشرقي بملابس خجلت هلا من رؤيتهم بهذا الشكل فنظر لها مالك وقال ..

- مالك : تعرفي يا قمر ترقصي زيهم كده ..

ترددت هلا في الرد ونظرت إلى الأرض خجلا من مالك . لاحظ مالك خجل هلا . وضع يدها تحت ذقنها ورفع وجهها إليه قائلا

- مالك : طب فيه حد برده يتكسف من حبيبه ..
- هلا : أنا بحبك أوى ..

- مالك : وأنا كمان بحبك وبعشقك وما أقدرش أستغنى عنك أبدا
- هلا : وأنا كمان . ونفسى أعيش معاك العمر كله وأعمل كل اللي يسعدك مهما كان ..

هلا تتحدث وكأنها تحت تأثير من المخدر . - ألهذا الحد يتحكم الجان في مشاعرنا وتصرفاتنا - ؟!!

- مالك : (أشار إلى وجهها بـسبابته وقال) انتِ متأكدة من الكلام ده ..
- هلا : (هزت رأسها بالتأكيد وقالت) طبعا متأكدة جدا جدا . انت ملكت كل تفكيرى وحاسه انك معى في كل وقت وكل مكان وانا نايمه وانا صاحية وانا فى البيت وانا في الشارع لدرجة اني بقيت بـاخجل من نفسى وانا بـاخد شاور لتكون معى وشايفنى
- مالك : طب ما انا فعلا بـاكون معاكِ في كل وقت وكل مكان وبـاكون شايفك ..
- هلا : (باستغراب) نعم . شايفني ؟!

تدارك مالك الموقف وقال

- مالك : أيوه يا حبيبتي شايفك بـقلبي وبـاحساسي طبعا ..
- هلا : أه بـاحسب ..
- مالك : طب يلا ارقصى لى زى البنات دى بقه ..
- هلا : قامت من مكانها وطبعت قبله على خد مالك . لما نتجوز هـاخليك تزهق من رقصي . يلا باي بقى عشان (اتأخرت . واتحركت هلا نحو باب الشقة تاركة مالك ..)
- مالك : إيه ده بسرعه كده ..
- هلا : معلش عشان خاطرى عشان ماحدش يلاحظ حاجه يلا باى ..
- مالك : ماشى يا حبيبتى باى ..

فتحت هلا باب الشقة وقبل الخروج من باب الشقة وضعت اصبعها علي شفتيها تلقي قبلة لـمالك قبل خروجها من باب الشقة . ورد لها مالك نفس القبلة بنفس الإشارة . ثم خرجت هلا وأغلق الباب خلفها ثم توجهت هلا نحو شقتهم في الدور الرابع دون أن تدخل شقتهم وتأتى بما ذهبت إليها من أجله ونزلت السلم وهي تشعر بحالة انسجام عاطفى مع مالك ثم فتحت باب الشقة وأغلقته خلفها . وفى نفس وقت دخولها الشقة اصطدمت برؤية والدتها أمامها متوجهه من اتجاه الحمام الي غرفتها . تفاجأت هلا بأمها أمامها ارتبكت واحمر وجهها . لاحظت شاديه توترها ضمت حاجبيها وغضبت وقالت ..

- شاديه : إيه ده . انتِ كنتِ فين بره الشقة في وقت زي ده ؟! ومالك مش على بعضك ليه ؟! إيه مالك في إيه . ساكته ليه ما تردي ؟!
- هلا : حاضر يا ماما ما هو حضرتك مش مديالى فرصه أرد أنا كنت قاعده أنا وأحمد وكنت نسيت الموبايل بتاعى في الشقة فوق وطلعت جيبته وجيت ..
- شاديه : (نظرت لها وكأنها غيرمقتنعة بكلامها وقالت لها) طب يلا ادخلى أوضتك وما تتكررش تانى حتى لو فيه إيه ما تخرجيش .. ماشي يلا ادخلى أوضتك ..
- هلا : وهى في حالة من القلق . حاضر يا ماما حاضر ..

توجهت شاديه نحو غرفتها فتحت الغرفة ودخلت وأغلقت الغرفة خلفها وأيضا دخلت هلا غرفتها وأغلقت الغرفة خلفها وارتمت على سريرها وألقت الهاتف بجوارها على السرير . محمود ممدد جسده على السرير يستعد للنوم سمع صوت شاديه وهى بتكلم أحد في الصالة فنظر لها عندما دخلت الغرفة لاحظ الغضب والضيق في ملامح وجهها قال لها ..

- محمود : إيه يا حبيبتي مالك ؟! ايه اللي مزعلك وكنتِ بتكلمي مين ؟!
- شاديه : والله البنت دى هـا تجننى حالها متغير كده مش عارفه مالها ..
- محمود : صحيح انتِ مالك كده بـتتكلمي معاها بحده كده فيه إيه مش عوايدك ؟!
- شاديه : (وهى تصعد للسرير بجوار محمود) مش عارفه يا محمود بس قلبى حاسس إن البنت دى وراها حاجه أنا مش متطمنه لها بس مش عارفه إيه هي ..

- محمود : حاجة إيه بس . وهايكون فيه إيه يعنى ..؟!
- شاديه : مش عارفه بس قلبى واجعنى حتى الصلاة بقت مكسلة فيها مش زى الأول ..
- محمود : سلامة قلبك يا حبيبتي طب بدل ما تشدى معها كده ما تحاولى تقربى منها وتفهمى منها يمكن البنت فيها حاجه عايزه تحكيها وشدتك معها مخوفاها إنها تتكلم معاكِ ..
- شاديه : لو خايفه منى زى ما بتقول ماهي كانت ممكن تحكى لأحمد ما انت عارف إنها قريبه من أحمد أوى . ابقى اتكلم مع أحمد كده وانت في الشغل يمكن تكون قالت له حاجه هي كانت قاعده معه بعد ما اتعشينا ..
- محمود : حاضر يا حبيبتي . بس خلى بالك إن فيه حاجات البنت بتكون محتاجه تحكى لأمها عليها لأن فيه حاجات هايكون صعب تحكيها لأحمد فعشان كده باقولك حاولى تحسسيها إنك صاحبتها ماتحسسيهاش إنك هتعاقبيها لو عرفتى إنها عملت حاجه غلط . عشان لو في مره غلطت ماتخافش تقولك بالعكس خليها تحكي لك عن الغلط وهى منتظرة منك النصيحة مش العقاب فهمانى يا حبيبتى
- شاديه : حاضر يا حبيبي ربنا يجيب العواقب سليمه بس برضه ما تنساش تبقى تسأل أحمد عشان قلبى مش مطمن ..
- محمود : ماشى يا حبيبتى حاضر وان شاء الله خير ما تقلقيش . يلا تصبحي على خير ..
- شاديه : حبيبي وانت من أهل الخير يا رب ..

تمدد محمود منطرحا على السرير لكي ينام وأيضا بجواره شاديه

بينما هلا تتقلب على السرير يمينا ويسارا على ظهرها وعلى بطنها وتنكمش وتنفرد . شعرت وكأن هناك أحد يداعب جسدها . فجأة وبسرعه اعتدلت من تمددها على السرير جالسه عند موضع رأسها في النوم وهى تضم ساقيها إلى صدرها وتشبك يدها عليها مرتعبة مما شعرت به وبدأت تجول في كل أرجاء الغرفة بنظرها

فهى تشعر بوجود شخص ما ولكنها لا ترى شيئاً فى الغرفة . شعر مالك بخوفها قرر أن يتركها هذه الليلة دون أن يمسها أو يقلقها وتركها كي تنام وعندما خرج مالك من الغرفة شعرت وكأن شيئا سقط من علي جسدها فانتفضت ثم تمددت هلا على السرير مره أخرى وهى مرتعبة ويملأها الخوف حتى غرقت في النوم . وبعد أن غلبها النوم عاد مالك مره أخري وظهر وهو يقف بجوارها يتفحص جسدها بنظرة شوق وحب وعشق . اعتدلت هلا في نومها حتى أصبحت نائمه على ظهرها وقف مالك ينظر لجسدها بداية من قدماها حتى وصل إلى وجهها وطال النظر في وجهها فلم يتمالك مشاعره وانحنى وقبل وجنتيها وقبله أخرى على خدها الأيمن ثم خدها الأيسر واقترب من شفتيها وعندما لامست شفتاه شفتيها فتحت عينها فرأته أغمضت عينيها واعتدلت بفزع وفتحت عينيها فلم تر أحداً فقد اختفى مالك في لمح البصر . تجولت بنظرها في أرجاء الغرفة ولم تجد أثرا له . استعاذت بالله من الشيطان الرجيم . ومدت يدها أخذت كوب الماء من جوارها على الكوميدينو وارتشفت بعض الماء منه ووضعته مكانه مره أخرى . قامت هلا من على السرير . فتحت الغرفة وخرجت إلى الحمام . فتحت الحمام ودخلت . دقائق وعادت إلى غرفتها دخلت غرفتها وأغلقت الباب وجلست على السرير ومدت يدها تأخذ كوب الماء المملوء وارتشفت البعض منه ثم تمددت على السرير وتذكرت أنها سبق وارتشفت من هذا الكوب فكيف عاد مملوء مره أخري ؟!! وكأنه لم يرتشف منه أحد أو قام أحد بإعادة ملأه ولكن الكل نيام فاعتدلت ونظرت إلى الكوب مره أخرى فوجدته به القليل جدا من الماء وهذا هو المقدار المتبقي حقا من رشفتين شعرت هلا أن ما يحدث لها ما هو إلا تهيؤات وخيالات من قلة النوم فتمددت على السرير وغرقت في النوم حتى الصباح ..

- إلى اللقاء في الجزء الحادي عشر إن شاء الله ..

الجزء الحادى عشر

استيقظت هلا من نومها وهى تتثاءب وتضع يدها على فمها وتنزل من على سريرها وتتوجه نحو باب غرفتها وحركاتها مليئة بتكاسل النوم فتحت باب الغرفة وخرجت من غرفتها توجهت نحو الحمام ونظرت إلى الصالة ولم تجد أحدا فقالت هلا في نفسها وظاهر عليها بقايا النوم ..

- هلا :- (تحدث نفسها بصوت هادئ) إيه ده هما راحوا فين . هي الساعة كام دلوقت ..

نظرت نحو غرفة والديها وجدتها مغلقه وأيضا نظرت نحو غرفة أخيها وأيضا وجددتها مغلقه فنظرت تجاه المطبخ فلم تجد مامتها أخذت نفسا عميقا وأخرجته من فمها بطريقة الكسل ثم دخلت الحمام فنظرت للمرآه وجدت مكتوب عليها عبارة بحبك أوى استعجبت فنظرت خلفها على باب الحمام والتفتت مره أخرى تنظر للمرآه فلم تجد شيئا على المرآه فركت عينيها ونظرت للمرآه مره أخرى فرأت وجه مالك في المرآه يبتسم ومكتوب عبارة بعشقك بجنون رجعت للخلف بدهشه وهى منزعجه ووضعت يدها على وجهها وسحبتها من وجهها إلى شعرها ونظرت للمرآه مره أخرى فلم تجد شيئا فجلست على قاعدة الحمام ووضعت مرفقها على ركبتيها ووضعت وجهها بين كفيها وهى في حالة ذهول مما يحدث لها ومالك الذى سيطر على كل حياتها ومدى تأثرها به والعالم الذى دخلته دون إرادتها والتطورات التى حدثت لها من وقت ظهور مالك في حياتها ..

خرجت شاديه من غرفتها إلى غرفة هلا وجدتها مفتوحه علمت أن هلا قد استيقظت من نومها فنظرت إلى الحمام فعلمت أن هلا خرجت من غرفتها إلى الحمام عندما رأت باب الحمام مغلق وبه ضوء فذهبت إلى المطبخ لكى تحضر الإفطار لـ هلا وعندما دخلت المطبخ وبدأت فى تحضير الإفطار سمعت صوت هلا قد خرجت من الحمام فنظرت من المطبخ وجدت هلا متجهة إلى غرفتها فوجدتها غير طبيعية فهى تشعر وكأن هناك شيئا يحدث لابنتها ولكن لا تعلم ما هو أسرعت فى تحضير الإفطار لـهلا وأخذته وتوجهت نحو غرفتها . كانت هلا قد دخلت غرفتها وأغلقت الباب خلفها فدقت شاديه على باب الغرفة ونادت على هلا تستأذنها الدخول ..

- شاديه : هلا ..

في هذا الوقت كانت تجلس هلا علي كرسي بجوار سريرها وتبكى فمسحت هلا بسرعه أثر بكاءها مما يحدث لها ومما غير مجرى حياتها وردت على مامتها وفي صوتها أثر البكاء ..

- هلا : اتفضلِ ياماما ..

دفعت شاديه باب الغرفة بهدوء ودخلت وهى تنظر لوجه هلا وبدأ يتغير ملامح وجهها عندما لاحظت أن ابنتها كانت تبكى وعلى وجهها أثر البكاء وضعت الإفطار من يدها على مكتب هلا وتوجهت نحوها وجلست بجوارها علي السرير ووضعت يدها خلف كتف هلا ويدها الأخرى تحت ذقنها تدير وجهها إليها وهى قلقة على ابنتها فهي تشعر من قبل أن ابنتها ليست في حالتها الطبيعية وكأن ظنها تحول لتأكيد عندما رأت ابنتها هكذا فكسرت شاديه حاجز الصمت وقررت أن تتحاور مع هلا تريد أن تقتحم حياة ابنتها لكي تعلم ما خلف الستار تحول حياة ابنتها فقالت لـهلا ..

- شاديه : إيه يا حبيبتي . مالك . فيكِ إيه . قلبي حاسس إن فيكِ حاجه . كلميني يا حبيبتي ده أنا مامتك . وقلبى موجوع عشانك . لو فيه حاجة جدت في حياتك عرفينى أنا خبرتى في الحياة أكتر منك وأقدر أوجهك فى اللى جد عليكِ ومغيرك عشان لو حصل شيء غلط نقدر نلاقى له حل وهو لسه في بدايته . يا حبيبتى أنا أكتر حد في الدنيا دى عايز مصلحتك وعايز يشوفك سعيدة ..

نظرت هلا في عين مامتها وسال الدمع من عينيها وارتمت في حضن أمها تبكى واحتضنت أمها بشده مما زاد من قلق أمها وأكدت لأمها الاحساس الذى يروادها بأن ابنتها تعانى من شيء ما فوضعت يدها في خصلات شعرها وقبلت رأسها وتذكرت حديث زوجها معها عندما قال لها . يجب أن تشعر هلا بأنك تسمعين منها لتعطيها النصيحة وليس من أجل معاقبتها على خطأ وقعت فيه . استخدمت نصيحة زوجها وحكمتها فى التعامل مع ابنتها وقالت شادية لـ هلا ..

- شاديه :- ردى على ماما يا حبيبتي مالك فيكِ إيه؟! (وبصوت يملؤه الألم من حال ابنتها) حاسه إني هاموت وانا شايفاكِ كده يا حبيبتي . عشان خاطرى يا حبيبتى طمنى قلبى وطمنينى عليكِ مالك فيكِ إيه ..؟!
- هلا :- بعيد الشر عليكِ يا ماما ما فيش حاجة يا حبيبتي والله بس حسه إني مخنوقة وتعبانة شويه وحسه إني عايزه أغير جو تعبانة أوى يا ماما مش عارفه مالي والله بس أول مره أحس الاحساس ده ..
- شاديه : طيب يا حبيبتي قومي افطرى وكده كده إن شاء الله ها نروح النهارده نطلب إيد ندا لأحمد أخوكِ ولو كدا ابقى كلمى ندا تخرجى انتِ وهى فى أى مكان تروحوا تغيروا جو وأنا لو كده هاكلم بابا يحجز لكم في أى فندق تروحوا تغيروا جو يومين وأعصابك تهدا ..

- هلا : ياريت والله يا ماما عشان حاسه انى هـاموت ونفسيتى تعبانة جدا..

ضمت شاديه ابنتها أكثر لـ حضنها وطبطبت عليها وقبلتها من رأسها ثم قالت لها ..

- شادية : حاضر يا حبيبتى هـاكلم بابا وقومى بس انتِ افطرى وصلى وادعى ربنا واشكى له اللى تاعبك وربنا كبير ورحيم بنا وان شاء الله ربنا يريح نفسيتك ..

وفي حوار أخر بين ندا ومامتها تحدثها عن زيارة أحمد وأسرته لهم وعن متطلبات استقبال الضيوف وبالأهم حبيب قلبها أحمد ..

- ندا : ماما ماتنسيش تطلبي لنا الجاتوهات عشان الجماعة لما ييجوا . وانا ساعه كده وهـاروح الكوافير أضبط شعرى ..
- ليلى أم ندا : ماتقلقيش يا حبيبتي أنا كلمت بابا هـا يجيب كل حاجه وهو جاى المهم انتِ بس انجزى وقتك عشان ما تتأخريش . ما ينفعش الضيوف يوصلوا وانتِ لسه ما رجعتيش..
- ندا : لا لا يا ماما طبعا مش هـاتأخر أنا عامله حسابى ..
- ليلى : طيب يا حبيبتى رتبت هـا تلبسي إيه والا لسه ؟!..
- ندا : والله يا ماما أنا محتاره عندى اللبس كتير ومش عارفه ألبس إيه لو كده هـانزل أشترى حاجه ألبسها وأنا نازله الكوافير ..
- ليلى : إيه ده يا ندا . لسه هـاتشترى مش مفروض يا حبيبتى كنتِ عملت حسابك . كده هـا تتأخرى وهـا تخلى شكلنا مش كويس أدام الناس ..
- ندا : لا يا ماما والله مش هاتأخر ما تقلقيش أنا هاتصل بـهلا تيجي عشان تساعدنى ..

- ليلى : اعملى اللى انتِ عايزاه بس انجزى وقتك عشان ماتتأخريش ..
- ندا : حاضر يا ماما يا قمر انتِ ..
- ليلى : شكلك كده واقعه لشوشتك ..
- ندا :(بدلع وسعادة) الله بقى يا ماما وبعدين معاكِ ..
- ليلى : (تبتسم وترد بنفس دلع ندا) الله بقى يا ماما وبعدين معاكِ . ربنا يسعدك يا رب يا حبيبتى ..
- ندا : تحضن مامتها . ربنا ما يحرمنيش منك يا رب ياأجمل ماما في الدنيا انتِ وبابا حبيبى ..
- ليلى : ولا منك يا حبيبتي يا رب يلا بقى كلمى هلا عشان تلحقى وقتك ..
- ندا : (ابتعدت ندا عن حضن مامتها) حاضر يا روح قلبى أنا طالعه ألبس عشان أخرج وهـاكلمها يلا باى ..
- ليلى : باى يا حبيبتى ..

توجهت ندا نحو السلم لتصعد إلى غرفتها لتغير ملابسها وأمسكت الهاتف وهى صاعده على السلم واتصلت بـ هلا . جاء اتصال لـهلا مسكت الهاتف وجدت اتصال من ندا نظرت لـ مامتها وقالت ..

- هلا : إيه ده .. دى ندا . هي البت دى بتحضر عـلى السيرة والا إيه ..
- شاديه : طب شوفيها عايزه إيه على ما أحضر لـبابا وأحمد الفطار ..
- هلا : ندا ازيك عامله إيه ..
- ندا : تمام الحمد لله باقولك إيه عايزاكِ تجيلى ..
- هلا : ما احنا ها نيجى بالليل يا بنتى كلنا ..
- ندا : بالليل إيه انتِ كمان أنا عايزاكِ تيجى لى ننزل نشترى شوية حاجات أنا وانتِ ..

- هلا : إمتى ؟! أنا عارفه مافيش وراكِ غير هد الحيل يابت انتِ ..
- ندا : خلصى بقى البسى وتعالى ما تبقيش رخمه ..
- هلا : والله بقى أنا رخمه طب مش هـاجي ..
- ندا : لا لا رخمة إيه مين قال كده دا انتِ موزتى حبيبتى يلا بقى أنا بالبس ومستنياكِ ..
- هلا : لا مستنياني دا إيه أنا هـالبس واستناكِ تعدى عليا بـالعربية انتِ عارفه ما عنديش عربيه ..
- ندا : خلاص يا موزتى هـالبس وأجيلك أول ما أرن عليكِ تنزلى عشان ما توقفنيش تحت أوك ؟! ..
- هلا : ماشي يا قمر باى ..
- ندا :- باى ..

أغلقت هلا الهاتف وخرجت من غرفتها توجهت إلى المطبخ نحو مامتها وحضنت مامتها من الخلف ووضعت رأسها على كتف مامتها وكأنها كانت تشعر بغربه شديده داخلها وقالت لها ..

- هلا : أحلى ماما دى ولا إيه يا ناس ..
- شاديه : بطلى بكش وانتِ عامله زى فصول السنه كده . ندا كانت عايزاكِ ليه ..
- هلا : يعنى إيه بقى يا ست ماما على العموم ندا عايزانى ألبس وها تعدى عليا أنزل معها عشان عايزه تشترى شوية حاجات ..
- شاديه : طيب كويس أهو تغيرى جو شويه وأعصابك تستريح وبعدين أبقى أقولك يعنى إيه ..
- هلا : ماشى يا قلبى وبعدين تستريح إيه . دي البت دى ها تهد حيلى النهارده شكلها كده على ما تشترى اللي هى عايزاه ..

- شاديه : معلش يا حبيبتي انتِ عارفه إنها بتحبك وهى مالهاش اخوات قربوا من بعض أكتر وخليكم اخوات ..

مر بعض الوقت وذهب أحمد إلى عمله وأثناء متابعته للعمل وهو في موقع بناء البرج الذي يقومون ببناءه أخرج أحمد هاتفه من جيبه وبحث عن رقم هاتف عادل صديقة واتصل به ..

- أحمد : السلام عليكم ..
- عادل : ياااااه وعليكم السلام إيه يا بنى انت أخيرا افتكرت إن ليك صحاب تسأل عليهم ..
- أحمد : يا عم اسكت انت كمان أنا الدنيا متلخبطة معى خالص وماشيه عكس الاتجاه معى وبرغم انى عارف إنها ماشيه عكس اتجاهى إلا إنى مستسلم بشكل مش قادر أفهمه ..
- عادل : أحمد ..
- أحمد : أيوه يا بنى معاك ..
- عادل : ما أنا عارف إنك معى فيه إيه مالك حاسس ان فيه حاجه تعباك وكلامك غريب كده مش فاهم تقصد إيه بالضبط مالك يا بنى في إيه ..
- أحمد : والله يا عادل أنا نفسى ما أنا عارف فيه إيه ..
- عادل : لاااااا انت فين دلوقت ..
- أحمد : في الشغل هاكون فين يعنى ..
- عادل : خلاص أنا هاتصل بسامح ونجيلك نقعد معاك شويه ونشوف حكايتك ايه انت كمان ..
- أحمد : خلاص أوك أنا في انتظاركم ..

المهندس محمود والد أحمد جالس في مكتبه في مكان إنشاء البرج ومعه مشرف مساعد للمهندس أحمد لابس الخوزة واليوني فورم الخاص بالعمل ومعه ورق يأخذ عليه توقيع المهندس محمود باستلام كميه من الاسمنت لزوم العمل وبعد أن وقع المهندس محمود على الكميه وأعطى الورق للمشرف وكان اسمه عماد ظل واقفا بمكانه يريد قول شيء للمهندس محمود مما جعل المهندس محمود يلاحظ ذلك على عماد فقال ..

- محمود : إيه يا عماد فيه حاجه تانى ؟! ..
- عماد : والله يا باشمهندس فيه حاجه كده بس مش عارف أقول لحضرتك عليها ازاى ..
- محمود : خير يا عماد حاجة إيه ما تتكلم على طول فيه ايه ..
- عماد : العمال اللي بيناموا هنا في الموقع بيقولوا إن فيه حاجات غريبه بتحصل هنا بالليل معهم
- محمود : حاجات غريبه ! حاجات زي إيه يعنى مش فاهم

عماد بيحكي للمهندس محمود عما يدور في الموقع والأحداث تدور أثناء حواره مع المهندس محمود . العمال عاملين ليهم كرافانات وحمام في الموقع وغرفه خاصه للحارس

- عماد : بيقولوا إنهم بيشوفوا حد بيحدف طوب من اللي في الأدوار واللى على السطح أمام المبنى بس كأنه خيال مش بيقدروا يحددوا شكله وكمان بيحدف طوب على الغرف اللي هما فيها والمشكلة بيقولوا إنهم بيشوفوا اللي بيحدف الطوب وبيشوفوا الطوب وهو نازل على الأرض ولما يصحوا في الصباح ما بيلاقوش حاجه وأكتر من مره حد فيهم يقوم يدخل الحمام بالليل يسمع صوت الدش في الحمام شغال كأن حد بيتشطف يقعد أدام الحمام يستنى اللي جوه يخرج وبعدين شويه يستنى حد يخرج ما حدش بيخرج يخبط على الباب ما حدش يرد يفتح الباب يلاقى الباب مردود بس وما فيش حد فى الحمام

- محمود : يمكن هو غفل وهو قاعد واللى جوه خرج من غير ما يشوفه عادى يعنى ..
- عماد : أنا قولت له نفس الكلام قال لى بـادخل الحمام بلاقيه ناشف يعنى ما حدش دخل الحمام من ساعات ..
- محمود : قصدك إيه يعنى يا عماد أنا بصراحه مش قادر أستوعب الموضوع اللي قلته ده ..
- عماد : والله يا باشمهندس هي حاجه بصراحه تخبل العقل ..
- محمود : طب روح انت دلوقت وبعدين نشوف الموضوع ده وابعت لي المهندس أحمد ..
- عماد : حاضر يا هندسه سلام عليكم ..
- محمود : وعليكم السلام ..

يضع محمود أصابعه تحت ذقنه يفكر بدهشه واستغراب فيما قاله عماد عما يدور ليلا في موقع العمل وقام من على مكتبه وقف فى شرفة المكتب ينظر للموقع يمينا ويسارا وللأعلى وإلى الأسفل ونظر لـعماد وهو يقف مع أحمد يبلغه بأن المهندس محمود يريده وتحرك عماد نحو العمال بينما أحمد تحرك متوجها إلى مكتب والده المهندس محمود ..

وصلت ندا إلى هلا بسيارتها ووقفت أمام العمارة وأخرجت هاتفها واتصلت على هلا وفى هذا الوقت هلا كانت ترتب أخر شيء بـملابسها مستعده لحضور ندا للخروج سويا لشراء بعض المستلزمات لـندا نظرت هلا إلى هاتفها وجدت ندا هي المتصلة ردت عليها هلا ..

- هلا : إيه فينك ..
- ندا : أنا تحت البيت يلا انزلى بقى بسرعه ..
- هلا : حاضر يا قمر حاضر نازله يلا باى ..

أغلقت هلا هاتفها وأخذت حقيبة اليد وخرجت تنظر على والدتها في صالة الشقة فلم تجدها توجهت إلى غرفة نوم والدتها ودقت على باب الغرفة بيدها فلم تسمع ردا من أحد عليها فتحت باب الغرفة وجدت والدتها على سجادة الصلاة تصلى فنظرت إلى والدتها وألقت على مسامعها الاستئذان بالخروج مع ندا ..

- هلا : بعد إذن حضرتك يا ماما ندا وصلت وأنا نازله عشان مستنيانى تحت العمارة ..

- وبما إن والدتها بين يد الخالق سبحانه وتعالى تقضى الصلاة فلا تستطيع الرد قولا عليها ولكن أشارت لها برأسها من أعلى إلى أسفل مرتين . استجابة لطلبها والسماح لها بالخروج وهذه إشارات قد عاهدناها من قبل يفعلونها أسلافنا فأصبحت في عرفنا كمصرين عاده يفعلها الكثير مننا - أغلقت هلا غرفة والدتها وتوجهت نحو باب الشقة فتحت باب الشقة وخرجت وأغلقت الباب خلفها وقفت أمام الأسانسير وطلبت الأسانسير نزل الأسانسير من الدور العلوى ووقف أمامها فتحت باب الأسانسير تفاجأت بوجود مالك في الأسانسير شهقت ووضعت يدها على صدرها تلتقط أنفاسها بينما ينظر إليها مالك ويبتسم مد مالك يده إليها ويحرك أصابع يده لـهلا يشير إليها بالدخول . مدت هلا يدها في يد مالك وهي تنظر حولها وعلي باب شقتها خوفا من أن يراها أحد وجذبها مالك برفق إلى الأسانسير . دخلت الأسانسير ومد مالك يده من أمامها يضغط على زر الدور الأرضي للنزول بالأسانسير وأغلق باب الأسانسير متوجها للدور الأرضي ..

أحمد جالس مع والده المهندس محمود في مكتبه في موقع العمل . جالس محمود على مكتبه ومستند بمرفقيه على المكتب وجالس أحمد أمامه ..

- محمود : يعنى انت تفسر اللي حصل في الموقع هنا ده بـإيه يعنى ..
- أحمد : مش عارف والله يا بابا بس أنا باقول حاجه من اتنين ..
- محمود : إيه هما الحاجتين دول ..

- أحمد : أنا باقول يا إما المكان ده فيه أثار هنا في الموقع وإحنا اقتربنا من الأثار الموجودة أثناء الحفر وعشان كده هاج الجن في المكان وقام بـ اختلاق ذعر للعمال حتى يتركوا المكان ورأوا ما رأوا . أو الحل التانى وهو يكون كل ده مجرد تهيؤات بتحصل لهم ليس أكثر ..
- محمود : لا مش تهيؤات لأن مش واحد بس اللي بيحكى عن الموضوع ده دا هما كلهم بيشتكوا من الموضوع ده ودا على حسب حكاوى عماد معي ..
- أحمد : يبقى أكيد حضرتك بتفكر في الباب التاني مضبوط

محمود هز رأسه على كلام أحمد يؤكد لأحمد رأيه فيما يقول فدخل الحارس على موقع العمل مكتب المهندس محمود . يبلغ المهندس أحمد بوجود اثنين يطلبون مقابلته ..

- الحارس زكريا : السلام عليكم ..
- محمود : أحمد : وعليكم السلام ورحمة الله ..
- أحمد : خير يا حاج زكريا ..
- زكريا : فيه اتنين عايزين حضرتك يا باشمهندس أحمد
- أحمد : ماشي يا عم زكريا جاى حاضر ..

خرج زكريا من المكتب ليستأنف محمود حديثه مع أحمد فسأله عن الاثنين اللي قال عليهم زكريا ..

- محمود : دول مين دول اللي بـ يسألوا عليك ..؟!
- أحمد : دا عادل كان بيكلمني وقال إنه ها يعدى على سامح وييجوا يقعدوا معي شويه ..
- محمود : طاب ما تنادى لهم يقعدوا معاك هنا أنا كده كدا خارج رايح البنك وبعدين هارجع على البيت ..

- أحمد : خلاص تمام وأنا هـاشوف موضوع العمال ده حكايته إيه ..

محمود قام من مكانه ليذهب إلى البنك وقال لأحمد .

- أيوه يا أحمد بالله عليك ما تكسلش يا إما نشوف لهم سكن خارج الموقع عشان خاطر سلامتهم ..
- أحمد : حاضر يا بابا ما تقلقش ..

خرج المهندس محمود من المكتب متوجها للبنك وخرج خلفه أحمد لـ يلتقى محمود بـ عادل وسامح علي باب مكتبه وتبادلوا عبارات الترحيب ..

- محمود : السلام عليكم ..
- عادل : سامح : عليكم السلام ورحمة الله ..
- محمود : ازى المهندس الهمام أخباره إيه ..
- عادل : الحمد لله يا عمى والله بخير أخبار حضرتك إيه ..
- محمود :- الحمد لله بخير . وانت يا دكتور أخبارك إيه ..
- سامح : بخير والله يا عمى طول ما حضرتك بخير . بس عايزين نشتكي لك من واحد مهندس اسمه أحمد شغال مع حضرتك هنا ما بيسألش على حد خالص من يوم خطوبة عادل ..
- محمود ☹ ابتسم ووجه كلامه لأحمد) شوف المهندس سامح والدكتور عادل شكوتهم إيه وسيبها لى على مكتبى على ما أخلص مشوارى وبعدين أحاسب اللى مزعلهم ..
- أحمد :(نظر لوالده وتبسم وقال) أوك يا فندم تحت أمر حضرتك . انجر انت وهو أدامي أما أشوف شكوتكم إيه
- سامح : شوف حضرتك يا باش مهندس بيعاملنا ازاى أمال لما حضرتك تمشى ها يعمل فينا إيه ..

- محمود :(ابتسم) يلا أسيبكم بقى خلصوا من بعض حساباتكم . سلام عليكم ..
- عادل و سامح و أحمد : وعليكم السلام ورحمة الله ..

ندا في سيارتها هي وهلا متجهين لمول تتسوق منه ندا بعض مستلزماتها تنظر ندا إلى هلا وتقول لها ..

- ندا : مش الواد المز اللي كان نازل معاكى ده اللى كنتِ كلمتينى عنه ..
- هلا : أيوه هو ..
- ندا : يخرب بيتك وخارجه معاه من العمارة كده عادى ..
- هلا : خارجه معه دا إيه انتِ كمان أنا داخله الأسانسير لاقيته فيه واتفاجئت بيه والله ..
- ندا : أيوه بقى مانشيت بالبنط العريض لقاء العشاق في الأسانسير حلو المانشيت ده صح ..
- هلا ☹ ابتسمت بخجل وضربت ندا على رجلها) سوقي وانتِ ساكته سوقي ..
- ندا : لا بجد قولى لي بتحبيه ..
- هلا : والله يا ندا حياتي اتقلبت 360 درجه من يوم دخل حياتى
- ندا : الحب ده يا بنتى أجمل شيء في الدنيا عندك أنا أهو بـاعشق التراب اللي أحمد بـيمشى عليه وعمرى كله يسوى لحظه أعيشها جنبه ..
- هلا : يا عينى عليك يا أحمد ادبست يا حبيبى ولا كانش يومك يا قلب أختك ..
- ندا : أبت في إيه ما تتلمى هو أنا ما أستاهلش أحمد حبيبى ولا إيه ..
- هلا : ابتسمت لا يا حبيبتي هو أحمد كان يطول يا قمر ..
- ندا : حبيبة قلبى يا ناس وربنا بـ امووووت فيكِ يا أحلى هلا فى الدنيا ..
- هلا : بـاقولك إيه أنا حاسه إن نفسيتى تعبانة ونفسى نخرج في أى مكان كام يوم كده إيه رأيك ..

- ندا : والله أنا كمان وكنت هـاقولك نخرج يومين كده شرم ولا غردقه ولا أى مكان إيه رأيك نروح شرم نغير المود يومين كده
- هلا : أى مكان بس لو كده نروح شرم عادى نقضى أسبوع كده ولا حاجه نخرج من الحالة دى ..
- ندا : خلاص إيه رأيك نحجز بكره أنا جاى لي تذكرتين طيران هديه قولت إيه ..
- هلا : هـاكلم بابا كده وأرد عليكِ أشوف رأيه إيه ..
- ندا : طاب ومستنيه إيه يلا كلميه بسرعه واسأليه هو أكيد مش ها يرفض ..

أخرجت هلا هاتفها من شنطتها بحثت عن رقم والدها واتصلت علي والدها تستأذنه في الرحلة دى هى وندا لـشرم الشيخ .. بينما أحمد وعادل وسامح جالسون في المكتب يتحدثون سويا مع بعضهم عن التطورات التي وردت على أحمد من بعد رفضه لـندا لذهابه اليوم لخطبتها وما يدور في الموقع ..

- وهذا ما سنعرفه في الجزء القادم إن شاء الله ..

الجزء الثانى عشر

أحمد جالس مع أصدقائه في موقع العمل في المكتب وأثناء جلستهم حكى أحمد لأصدقائه عادل وسامح عن ما يدور وما يحدث له في البيت وفي العمل والتطورات التي ظهرت في حياته من أمور لم يتوقع أنها من الممكن أن تحدث له في يوم من الأيام بخصوص زواجه من ندا التي لم تكن فى خارطة مستقبلة الذى ظل يرسم ويخطط فيه . وما يدور ويحدث للعمال في موقع العمل مما جعل عادل وسامح جالسين أمام أحمد وهما في حالة من الذهول مما يسمعان من حكى أحمد لما يحدث له ثم قطع عادل حديث أحمد وقال له ..

- عادل : أحمد واحده واحده كده وحياة أبوك عشان أنا دماغى اتشقلبت خالص ومش عارف أفهم أى حاجه من اللي قلته ..
- سامح : بصراحه يا أحمد اللي بتقوله ده غريب جدا والعقل مش قادر يستوعب اللى حكيته ..
- عادل بدفعه . شوفت . مش لوحدي أنا كنت فاكر إن أنا اللى غبى مش قادر أفهم ولا استوعب . (يوجه الكلام لـ سامح) انت فاهم حاجه . (سامح هز رأسه يشير بعدم الفهم) طاب قوم حط ايدك على وشه كده شوفه لا تكون الشمس أثرت على دماغه ما هو واقف طول اليوم في الشمس ..
- أحمد : يووووه بقى ما تهدى يا ابنى انت وهو الله يهدكم أنا عارف إيه اللي جابكم .(سكت أحمد سكته لطيفه ثم قال) أنا كنت متوقع رد فعلكم عشان كده ما اتفاجئتش بكلامكم ده . بس هي دى الحقيقة تصدقوا ولا ان شاالله ما صدقتم ..
- سامح : يا أحمد انت عارف معنى كلامك ده إيه ..
- عادل : إيه يا سي الدكتور اكتب يا أخويه الروشتة اكتب اكتب يا حبيبى ..
- أحمد : (يوجه أحمد كلامه لـعادل) ما تهدى يا عم انت كمان . انت بارد أوى (ثم يلتفت إلي سامح ويقول) إيه يا سامح ..

- سامح : إن فيه طرف تالت هو اللي ورا الحاجات اللي بـتحصل دى كلها ..
- أحمد : (بـاستغراب) طرف ؟! طرف ايه ؟! ومين ؟! مش فاهم . تقصد ايه يعني ؟!
- عادل : آه صحيح يا سامح تقصد ايه . قصدك يعنى ان فيه حد له غرض من اللى بـ يحصل ده ..
- سامح : أنا مسافر بكره مؤتمر إن شاء الله . لما أرجع نبقى نقعد وأفهمكم . على ما أقدر بس أجمع كل شيء من مفهوميتى كده عشان التشخيص يكون في محله وتأكدوا ان شاء الله هـاوصل لطرف الخيط في الموضوع ده ما تقلقوش ..
- أحمد : وهـاتقعد كام يوم في المؤتمر ده ..
- عادل : هو فين المؤتمر ده يا سامح ..؟!
- سامح : في شرم الشيخ ..

وصل المهندس محمود إلى شقته فتح باب الشقة ودخل وأغلق باب الشقة خلفه ومعه كام دستة جاتو وطبق شيكولاته وعندما سمعت شاديه صوت زوجها الحبيب خرجت لاستقباله عندما رأت شادية محمود ابتسمت وقالت ..

- شاديه : حمدا لله على سلامتك يا حبيبى ..
- محمود : الله يسلمك يا حبيبتى خدى يا ستى هو يخطب وأنا اللى أشيل الـجاتو ويطلع عيني ..
- شاديه : نظرت شادية لزوجها وابتسمت وقالت . ربنا يخليك ليهم ولا يحرمهم منك أبدا يا رب يا حبيبي وبعدين كويس انه أخيرا اقتنع بالجواز وهـا نفرح بيه ..

أخذت شاديه بعض مما يحمل زوجها محمود وتوجهت نحو المطبخ وهو خلفها يحمل ما تبقى معه من مستلزمات زيارتهم لوالد ندا لخطبتها .

- محمود :(وهو في اتجاهه للمطبخ خلف شاديه زوجته يقول ردا على زوجته) الله يبارك لنا فيكِ يا رب يا حبيبتي وما يحرمنا منك يا رب (وبعد أن وضع ما بيده في المطبخ . أمسك يدها وقبلها ثم مسك رأسها وقبلها من جبينها)
- شاديه : ربنا ما يحرمني منك أبدا يا رب يا حبيبي . هو أحمد ما جاش ليه هو كمان عشان يجهز نفسه ..
- محمود : أنا سبته قاعد مع عادل وسامح في الشغل أكيد هـايخلص قعدته معهم ويجيب بعضه وييجي . وبعدين هو أكيد عامل حساب وقته ومرتب حالة ..
- شاديه : أنا بس باقول عشان يجهز نفسه عشان ما نتأخرش على الناس اللي احنا مديينهم ميعاد دول ..
- محمود : ما تقلقيش يا حبيبتى . وبعدين صحيح هى هلا فين مش سامع لها صوت زى عادتها..

- هلا : يا بنتى حرام عليكِ والله تعبت كفايه كده بقي ..
- ندا : يابت انتِ فيه إيه إحنا خلاص خلصنا أهوه ..

نظرت هلا بعينها في أحد أركان المول وجدت دبليو سي حريمي فـ استأذنت من ندا ..

- هلا : ندا أنا هـادخل التواليت أرتب حالي وراجعه لك تكونى خلصتى وجاهزة بقى عشان نمشى ..
- ندا : ماشي يا قمر انا كده كدا تقريبا خلصت يعنى ..

ذهبت هلا نحو التواليت وندا ذهبت تجاه الكاشير في المول تحاسب على مشترياتها وأثناء اتجاهها نحو كاشير المول توقفت بشكل مفاجئ وبطريقة مفزعة وبخوف شديد مع شهقة نفس كادت أن تبتلع لسانها من شدة ذعرها عندما رأت مالك يقف أمامها مباشرة كادت أن تنصدم به واتسعت عيناها في النظر الى مالك ولم تستطع نطق كلمة واحدة واكتفت بالرعب الذى تمكن منها والصمت واتساع العين فى النظر الى مالك ثم كسر مالك حاجز الصمت وقال لها مالك ..

- مالك : (بكل هدوء أعصاب يوجه كلامه لندا) ايه مالك . في ايه . خضيتك ولا ايه . ؟؟ ..

تستعيد ندا أنفاسها التي هربت منها وكأنها لم تعد لها مره ثانيه من شدة فزعها من رؤيتها لـ مالك بشكل غير متوقع وظلت تنظر يمينا ويسارا تريد أن تعرف هل هناك من يرى مالك أم لا حتي تذكرت بأن لا يراه أحد غيرها وأنه يظهر لمن شاء فقط . هدأت ندا من روعها بعض الشيء كل هذا وهى في حالة صمت وبدون حراك وأغمضت عينيها ثم فتحتها مره أخرى وكسرت صمتها وقالت ..

- ندا : لا . أنا بس اتفاجئت بوجودك . ما كنتش متوقعه وجودك هنا وبعدين انت لازم تمشي . هلا جايه دلوقت وما ينفعش تشوفك معي ..
- مالك : ما تخافيش مش ها تخرج قبل ما أخلص كلامى معك . دول تذكرتين ليكِ انتِ وهلا على طائرة الساعة الثانية عشر ظهرا غداً لشرم الشيخ وأنا هاكون معكم على نفس الطائرة ..

وقفت ندا تنظر للتذكرتين تارة ولعين مالك تارة أخرى وكلما تأخرت في أخذ التذاكر من يد مالك وجدت عينه تتسع وتتلون للاحمرار ارتبكت وخافت ندا من غضبه ومدت يدها بسرعه وقلق أخذت التذاكر وقالت لمالك وهي في حالة من الضيق ..

- ندا : ما تخليش هلا تشوفك غير لما الطائرة تتحرك ممكن ..
- مالك : ما تقلقيش أنا عامل حسابى على كل حاجه نتقابل بكره في الطائرة . ولما نوصل شرم الشيخ هتلاقى سويت بـاسمك انتِ وهلا في فندق البارون ليكم . جنب السويت بتاعي يلا باى عشان هلا جايه ..

نظرت ندا خلفها بسرعه وقلق لم تجد هلا التفتت لـمالك لم تجده التفتت مره أخرى لـهلا وجدتها تأتي نحوها وهى واقفه مرتبكه وتنظر لـ هلا فقط دون أي كلام منها . اقتربت هلا من ندا وهى تنظر لها وتشعر وكأن بها شيء ثم نادت عليها ..

- هلا : ندا . ندا ..
- ندا : انتبهت ندا لصوت هلا بتوتر . أيوه إيه ..
- هلا : أيوه إيه إيه . فيه إيه مالك ..؟!
- ندا : مالي إيه ما فيش يلا عشان نمشى ..
- هلا : (تنظر لـ ندا باستغراب) يلا ..

توجهت ندا وهلا نحو الكاشير . استعلما عن حساب مشترياتهما ثم أخرجت ندا نقودا من حقيبتها وحاسبت الكاشير على مشترياتهما وخرجا إلى السيارة ووضعا مشترياتهما على الكرسي الخلفي للسيارة ثم صعدا إلى السيارة . كل هذا وهلا تشعر بأن ندا بها شيء . وتحركت ندا بسيارتها نحو بيتها . وبفضول من هلا وهم في طريقهم إلى بيت ندا أرادت هلا أن تعرف ما الذى حدث جعل ندا تتغير بهذا الشكل ..

- هلا : ندا مالك فيكِ إيه . انا طلعت من التواليت لاقيتك متغيره مش عارفه في ايه مالك ..

ندا كانت سرحانه فيما دار بينها وبين مالك . وهلا تتكلم معها . تريد أن تعرف ما الذى حدث . ومع ذلك ندا لم تسمعها ولكن سمعت هلا وهي تقول مالك فـ انتبهت ثم قالت ..

- ندا : ماله مالك .. ؟!

- هلا : مالك إيه انتِ كمان يخرب بيتك باسألك يابت عنك انتِ باقولك مالك فيكِ إيه ؟! . ايه اللي مغيرك كده وقالب كيانك وواخد عقلك هو العريس خلع منك ولا إيه
- ندا : هو يقدر دا انا كنت أكلته بسناني . وأخذت ندا نفس عميق ثم قالت . ما فيش بس حاسه بصداع رهيب . أه المهم باقولك ايه انتِ هـا تفضلي معى لحد ما الجماعة ييجوا ولا ها تروحى وتجى معهم ..
- هلا : انتِ وصلينى البيت بقى الأول عشان لسه هـارتب نفسى وبعدين أجى معهم ..

ندا تنظر في المرآه تجد مالك جالس في الكرسي الخلفي في سيارتها تفاجأت به داست على الفرامل مره واحده . أصدرت السيارة صوتا يدل على أنها قست على السيارة في ضغطها للفرامل وأصدرت صوتا يدل على فزعها ولكن فزعت هلا من شدة التعامل مع فرامل السيارة بهذا الشكل . ولكن فزعت ندا من شيء أخر رأته في السيارة . ونظرت خلفها فلم تجد أحد وضعت يدها على وجهها ونظرت لها هلا وقالت لها ..

- هلا : ندا في إيه مالك ؟! انتِ فيكِ حاجه مش مضبوطة من ساعة ما كنا فى المول فى إيه مالك قولى لى أنا حاسه إن فيكِ حاجه ..
- ندا : حاجة إيه انتِ كمان معلش أنا أسفه بس ما نمتش كويس امبارح فعينى غفلت غصب عنى تعالى سوقى انتِ وصلينى وخدى العربية وروحي بيها ..
- هلا : يكون أحسن برضه تعالى . عشان شكلك باين تعبانة جدا ..

نزلت ندا من سيارتها واتجهت خلف السيارة ذاهبه الى المقعد المجاور للسائق بينما نزلت هلا من مقعدها لتبادل المقاعد فى السيارة لتصبح هلا هي على مقعد السائق وندا في المقعد المجاور للسائق وركبت ندا السيارة وأيضا هلا وأدارت هلا محرك السيارة بمفتاحها متجهين إلى بيت ندا وصلا إلى الفيلا ونزلت ندا من السيارة وأخذت الأغراض التي تم شراءها وتبادلا السلام مع الاشارات بالأيد وأخذت هلا السيارة وخرجت من فيلا ندا متجهة إلى بيتها وهى في الطريق ظلت تفكر وتستعيد بذاكرتها كل ما يحدث بينها وبين مالك ومدى تعلقها به وكيف بهذه السرعة استحوذ على كل عالمها الداخلي نفسيا والخارجي وتمنت لو كانت تراه في هذا الوقت يرافقها في السيارة . وصلت هلا إلى البيت وركنت السيارة في باركينج أمام العمارة وتوجهت إلى الأسانسير وجدت مالك داخل أيضا من العمارة متجه نحو الأسانسير ابتسمت لرؤيته وهو أيضا بادلها الابتسامة ودخلا الأسانسير وضغط مالك على الدور الرابع والخامس وعند إغلاق باب الأسانسير نظر مالك في عين هلا وهى بادلته النظرات وقال لها ..

- مالك : بحبك .. وحشتيني أوى ..

شعرت هلا بالحنين والشوق لمالك ألقت بنفسها في حضنه ضمها بذراعيه وهى أيضا لفت ذراعيها حول وسطه . وقف الأسانسير وتركت حضنه مسرعة ثم فتح باب الأسانسير وخرجت من الأسانسير ونظرت خلفها على مالك حتى أغلق باب الأسانسير ونظرت هلا أمامها وهي تقوم بترتيب ملابسها ومظهرها وتلفتت يمينا ويسارا خوفا من أن يكن هناك أحد يراها ثم توجهت للدخول إلى الشقة فتحت هلا باب الشقة ودخلت وجدت والدها ووالدتها وأحمد أخيها على سفرة الطعام يتناولون وجبة الغداء ألقت عليهم السلام وردوا السلام عليها . وبدأ أحمد كالعادة في مناغشة هلا .

- أحمد : أيوه بقى الناس اللي رايحه تغير جو دي . لا وفين فى شرم الشيخ كمان الله يسهلكم ..

- هلا : عايز تروح مع ندا انت روح وسيبك من شغل الحقد ده ..
- أحمد : أنا لااااا أروح فين ده إحنا ورانا هم فى الشغل ما ينفعش خالص روحوا انتم الله يسهلكم يا قمر بس مش هـاوصيكِ بقى على الجو ماشى ..
- هلا : يا شيخ وصيها هى عليا انت كمان . هو مين الكبير أنا ولا هى . أنا داخله أغير هدومى عشان انت عايز تتلكك وخلاص
- أحمد : ألكلك ماشى ماشى خليكِ شاهده يا ماما ابقى شوفى بقى مين اللي ها يوصلكم للمطار ..
- هلا : لا لا لا يا حبيبى ده كلام برضه هو إحنا هـا نلاقى سواق أحسن منك يا قمر ..

ضحكت شاديه ومحمود وفى وسط الضحكات قالت شاديه

- شاديه : سيبك منها البنت دى مش هـا تخلص من لسانها

أحمد ينظر لوالده ويقول له ..

- أحمد : عجبك كده يا باش مهندس أدينى تعبت واتعلمت وبقيت مهندس وفى الآخر بقيت سواق ولمين للمفعوصه دى ينفع كده
- هلا : يا عم روح انت كمان انت تطول ..
- محمود :(يبتسم ويقول) أهي ردت عليك أهي . حد يطول يبقى سواق للقمر ده ..
- شاديه : قلت لك اسكت مش هـا تخلص منها ما سمعتش كلامى انت حر بقى ..

بينما ندا تلقى بنفسها على سريرها تفكر فيما يحدث وهل ما فعلته صح أم خطأ وهل ممكن يحافظ الجنى على تحالفه معها وأن يظل الأمر في الخفاء وأن لا يعلمه أحد سوى الله وهى ومالك الجنى . ظلت تفكر وتفكر حتى أرهقها الفكر . فغفت عيناها ورأت في منامها كابوسا رأت (أنها غير قادره على الاستمرار في هذه اللعبة وضميرها يعذبها واعترفت لأحمد وشرحت له كل ما حدث وكل ما دار بينها وبين مالك الجنى وعن سبب تحالفها معه

وأن حبها الشديد له هو ما جعلها تتحالف مع مالك الجنى بعد ما دار بينه وبينها في حفل خطوبة عادل وأيقنت أن أحمد حبيب القلب سوف يضيع منها . وقالت له أن مالك الجنى وعدها بأنك سوف تكون لي ولن تحب غيرى وسوف يشعرك بالرغبة والخضوع لأمر زواجنا ولكن لا أعلم أن كل هذا سوف يحدث . رأت أحمد أمامها يقف غاضبا مما سمعه منها وازداد غضبه ووقف ينظر لـ مالك ومالك ينظر له ويتوجهان الاثنين بنظرات الكره والشر نحو ندى حتى قال لها مالك .

- مالك : سوف أحرقك أنتِ وكل من في البيت جميعا وأدمركم ولن أترك أحدا منكم حيا ..

فنظرت ندا لأحمد كي ينجدها من شر مالك فلم تجده فقد اختفى أحمد من أمامها ولم تر سوى مالك فقط وفى عينيه الغضب والشر . وكل ما توعدها به من أذى لها ولأسرتها بنهاية مأسوية) ..

وقامت رياح شديده داخل الغرفة مع أصوات تعلو وتنخفض لا دليل ولا معني مفهوم لتلك الأصوات وضوء يضئ ويطفئ وفجأة رأت حريق في جنينة الفيلا تعلو ناره ودخانه من نافذة الغرفة بشكل مرعب ويفزع . ومامتها تدق باب الغرفة عليها ودخلت عليها وجدتها نائمه وفى كابوس أسرعت نحوها تهزها بيدها كى توقظها وتنجيها من هذا الكابوس وفاقت بفزعه من كابوس كاد أن يقف قلبها منه وعندما رأت أمها بجوارها ظلت تنظر إليها وإلى نافذة الغرفة التي رأت منها النار والدخان وتعاود النظر لأمها تارة وللنافذة تارة أخرى ثم ألقت بنفسها في حضن أمها وبكت وانزعجت أمها مما تراه من ابنتها وقلقت عليها وتغيرت ملامح وجهها ووضعت يد على ظهر ابنتها والأخرى على رأسها وهى تطمأنها وتقول ..

- ليلى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . إيه يا حبيبتي مالك فيه إيه ومالك بتترعشى ليه كده طمنينى يا حبيبتى فيه إيه مالك ؟! ..
- ندا : كابوس يا ماما . كابوس فظيع ..

- ليلى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . خير يا حبيبتى كابوس إيه طمنينى ..
- ندا : لا يا ماما ما تقلقيش اطمنى خير إن شاء الله يا حبيبتى ..
- ثم استعاذت ليلي من الشيطان وقالت البسملة وقرأت علي ابنتها ندا المعوذتين وسورة الإخلاص ..
- ليلى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . ثم قرأت . قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق . إلي أخر السورة . ثم قرأت . قل أعوذ برب الناس ملك الناس . وقل هو الله أحد الله الصمد . وأخذت كوب ماء أعطته لـ ندا . خدى يا حبيبتى اشربى وسمى الله واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم ..

أخذت ندا من مامتها كوب الماء شربته وكأنها لم تشرب ماء منذ يومين ثم أعطت مامتها الكوب وقالت ..

- ندا : كابوس فظيع يا ماما كان هـا يموتنى لولا حضرتك دخلت عليا وصحتينى كان زماني مت ..
- ليلى :- بعيد الشر عليكِ يا حبيبتى كابوس ايه خير ..
- ندا : خير يا ماما إن شاء الله ماتقلقيش أنا كويسه ..
- ليلى : طيب يا حبيبتى قومى يلا جهزى نفسك هلا بتقولك رنت كتير عليكِ وانتِ ما بترديش . وبتقولك هما خارجين وجايين في الطريق . زمانهم على وصول دلوقت يلا قومى بسرعه بقى يا حبيبتى جهزى نفسك ..

تركت ليلى ندا وخرجت من الغرفة تنتظر الضيوف لتستقبلهم وندا جالسة علي سريرها تنظر لوالدتها وهي خارجة من الغرفة ثم تنهدت بطريقة وكأنها تسقط همً ثقيلا من عليها ثم التفتت ندا بجوارها أخذت هاتفها ..

- ندا : مسكت هاتفها . يا خبر هلا رنت 7 مرات وأحمد رن 5 مرات . اتصلت ندا بأحمد ..

- أحمد : إيه يا بنتى رنيت عليكِ كتير انتِ نايمه ولا إيه ولا مش عايزانا نيجى لو كده نرجع عادى يعنى أهو تبقى ريحتينا من المشوار ..
- ندا : لا لا ترجع إيه يا مجنون . انت بتتلكك ولا ايه أنا ما صدقت إنك جى تقول لى نرجع ده أنا كنت خنقتك . معلش حبيبى أنا أسفه والله كنت تعبانة جدا حتى اسأل هلا هـا تقولك ..
- أحمد : ماشى يا حبيبتى ألف سلامه عليكِ أنا جى أنا وهى بعربيتك وهى قالت لى إنك كنتِ مرهقه وما نمتيش
- هلا : هات الفون ده كده هات . يلا يا بنتِ بقى خلصى مش وقت رغى انتِ وهو إحنا خلاص قربنا عليكِ أهو ..
- ندا : أوك يا قمر حاضر على ما تيجوا أكون جهزت نفسى باى

أغلقت هلا الهاتف مع ندا ثم نظر لها أحمد وتحدث معها أحمد قائلا ..

- أحمد : ما قولتيش انتم رايحين شرم كام يوم ..
- هلا : كام يوم ده إيه انت كمان هما تلات أو أربع أيام بالكتيراعمل حسابك بقى يا جميل عشان توصلنا المطار
- أحمد : ليه هو أنا السواق بتاعكم ولا إيه . حِلوا عن دماغى ما بدأناش من أولها أنا باقولكم أهو ..
- هلا : بقى كده يعنى لو ندا قالت لك وصلنا ها تقولها حلوا عن دماغى ولا بتتشطر عليا أنا بس ..
- أحمد : خلاص خلاص هـاوصلكم مش ناقص وجع دماغ أنا . هو أنا هـاخلص منكم ..
- هلا :(ضحكت وقالت) أيوه كده رجاله ماتجيش غير بالعين الحمرا ..
- أحمد : خلاص بقى يا خفه انتِ وصلنا ..

دخل أحمد وندا بالسيارة داخل الفيلا عند ندا وكان أيضا وصل والد أحمد وندا وكان في استقبالهم والد ندا ووالدتها ورحبوا بهم وكانت تقف ندا في بلكونة غرفتها في الدور الثانى وأشارت لـهلا تصعد لها وأشارت لأحمد وهى مبتسمه وأعطته قبله في الهواء بيدها . نظر لها أحمد وابتسم ثم توجه أحمد نحو والده ووالدته ووالد ندا ووالدتها وسلم عليهم ورحبوا به وتوجهوا داخل الفيلا . قالت هلا ..

- هلا : بعد إذن حضرتك يا طانط أنا طالعه فوق لـندا ..
- ليلى أم ندا : اتفضلى يا حبيبتى هى مستنياكى فوق ..
- شاديه أم هلا : توجه كلامها لـليلى . رغم فرق السن اللي بينهم بس تحسى إنهم عقليه واحده وتفكيرهم واحد وقريبين من بعد جدا ..

وصلوا إلى المكان المخصص للجلوس في الفيلا وكانت الفيلا مشيده على مستوى راقٍ جدا من ديكورات في الحوائط والأثاث المنزلي . هي ليست بغريبه على أنظار أحمد ولا أنظار والده المهندس محمود فقد سبق ودخل الفيلا من قبل في زيارات للدكتور حامد وقد سبق أيضا وذهب أحمد في أعياد ميلاد ندا ورأى الفيلا أكثر من مره . وجه د - حامد كلامه لـ م - محمود قائلا ..

- حامد : إيه يا راجل كل فين وفين كده على ما تفكر تزورنى مره
- محمود : والله مشغول جدا يا دكتور معلش اعذرني وبعدين على الأقل أنا باسأل عليك إنما انت ما بتسألش عليا خالص ..
- حامد : ضحك وقال . والله مشغول جدا وعارف إني مقصر معاك انا قلت أسبق بالكلام وأقولك كده قبل ما انت اللي تقولي الي سبق أكل النبأ بقي . ثم تبادلوا الضحك وقال حامد . اعذرنى يا باش مهندس الواحد والله مضغوط جدا ..
- محمود : كان الله في العون الدنيا مشاغلها بقت كتير جدا والله
- حامد : فعلا والله . وربنا يكون في عون شباب اليومين دول . (ثم يوجه كلامه لأحمد) إيه أخبار الشغل يا باش مهندس أحمد ..

- أحمد : أهو مطحونين والله ياعمو والحمد لله ..

قطعت ليلا الحديث وأحضرت لهم العصير والجاتوه وقدمته للضيوف وهى تقول عبارات الترحيب ومعتذرة عن قطعها لحديثهم ..

وفي نفس الوقت نزلت ندا من غرفتها بصحبة هلا والفرحة والسعادة تغمرها وتملأ كل جوارحها وكأنها تريد الصراخ بصوت عالٍ للجميع قائلة أخيرا حصلت علي حبيب قلبي بعد أن كنت فقدت الأمل في الحصول عليه أخيرا سوف يصبح لي وحدي أخيرا سوف أرتبط بمن ملء عينى وسكن قلبى وملك كل جوارحي وفى نفس الوقت رأى حامد ابنته تأتي نحوهم هي وهلا فقال ..

- حامد : أهو العرايس تكرموا ونزلوا من فوق يقعدوا معانا أهم
- محمود : ما هو أنا جايلك مخصوص عشان العروسة ندا والعريس أحمد عشان نفرح بيهم ولَّا إيه رأيك يا دكتور
- حامد : رأيي في إيه أنا مالى هو أحمد جاى يتجوزنى أنا ولا يتجوزها هي . العروسة أدامك أهى اسألها ندا بنتك وأحمد ابنك واللي يقرروه أنا موافق عليه . وبعدين يا دكتور ده يمكن يكون أنا وانت أخر من يعلم وتلاقيهم أساسا راسمين خريطة الطريق اللي ها يكملوا حياتهم فيه سوا ..
- محمود : تقصد ان هما يعنى بيجبروا بخاطرنا وخلاص بالقاعدة دى ..
- حامد : بالضبط كده ..

علا صوت الضحك بينهم جميعا ونظروا لأحمد وندا ثم قالت شادية ..

- شاديه : إيه رأيك يا ندا يا حبيبتى نقول مبروك ..
- ليلى : أنا يا جماعه شخصيا مش هلاقى عريس لبنتِ أحسن من أحمد ..
- ندا : وأنا كمان مش ممكن ألاقى ماما ليا مع ماما غيرك يا ماما شاديه ..
- هلا : أنا أحتج ..

- ندا : ضربت هلا برفق علي كتفها مع ابتسامة وقالت . بتحتجى علي ايه انتِ كمان ..
- هلا : فاضل حد ما اخدناش رأيه لسه ..
- ليلى : حد مين يا هلا ..
- هلا : أحمد يا طنط الوحيد ما اخدناش رأيه ..

وسط ضحكات من الجميع وهم ينظرون لأحمد نظر لهم أحمد ثم قال ..

- أحمد : إيه بتبصولى كده ليه أمرى لله ها اوافق وخلاص ها اعمل إيه نصيبى كده ..

تنظر ندا لأحمد وهى تبتسم وتضع يدها على خدها وتقول لأحمد بدلال ..

- ندا :- لا عادى أنا ممكن أرجع فى كلامى تانى ولا يهمك

تجاهلها أحمد ورفع حواجبه ونظر للدكتور حامد والد ندا وقال ..

- أحمد :- ألّا يا عمو هو حضرتك قلت لى الخطوبة إمتى إن شاء الله ..

نظروا لهم الجميع في حالة من الضحك والسعادة من حوارهم ومناغشتهم لبعضهم البعض وقال المهندس محمود والد أحمد وهو ينظر للدكتور حامد ..

- محمود : إن شاء الله أول ما يرجعوا من شرم الشيخ نعمل حفلة الخطوبة ولا إيه رأيك يا دكتور ..
- حامد : تمام على خيرة الله ربنا يوفقكم يا حبايبى ..

أخدت هلا ندا واستأذنت منهم وطلعت فوق لغرفتها والدكتور حامد أخذ المهندس محمود وخرجوا للجنينة وجلست ليلى مع شاديه ونظرت شاديه لأحمد وقالت له ..

- شاديه .. أحمد انت ها تقعد لوحدك لو أنا منك أطلع أغلس عليهم فوق ..

رن هاتف أحمد نظر للهاتف وجد سامح هو المتصل نظر لمامته وطنط ليلى وقال ..

- أحمد : ده سامح بـيتصل أنا هـاخرج أكلمه في الجنينة . بعد إذنكم ..
- ليلى : اتفضل يا حبيبي ..

خرج أحمد إلى جنينة الفيلا يتحدث مع سامح على الهاتف . رد أحمد على سامح ..

- أحمد :- سامح ازيك أخبارك إيه ..

يتحدث مع سامح وهو في طريقه لباب الفيلا خارجا للجنينة والمهندس محمود والدكتور حامد جالسين في الجنينة يتبادلون الحديث وأحمد يتجول في الجنيني وهو يتحدث مع سامح وهلا وندا يشاهدونه من البلكونة الخاصة بغرفتها وتنظر هلا لندا وتتغامز معها بالكلام وتقول لها ..

- هلا : الله الله الجو بتاعك شكله كده بيكلم مزه غيرك ومنفض لك ..
- ندا : نعم نعم ده أنا كنت خنقته قال مزه تانيه قال هو يقدر يعملها ..
- هلا :(تضحك وتقول) . خلى بالك أنا بـ اهدى النفوس بس انتِ عارفه إنك حبيبتي وخايفه عليكِ ..
- ندا : شوف البت البريئه . وضربت هلا على كتفها . ده انتِ عايزه تولعيها حريقه ..
- ندا شدة هلا من كتفها ودخلت من البلكونة إلى غرفتها وهم يتبادلون الضحك ..

- مع لقاء فيه تطورات من الأحداث ان شاء الله في الجزء القادم

الجزء الثالث عشر

في صباح اليوم التالى في شقة المهندس محمود استيقظت هلا من النوم وأزالت أثر النوم من علي وجهها والتفتت الي جانبها ومدت يدها أخذت هاتفها تنظر فيه لتري كم الوقت الأن وكانت الساعة في الهاتف الثامنة والنصف صباحا فاعتدلت من وضع نومها وقامت من علي سريرها حتي ترتب نفسها للسفر على طائرة الساعة الثانية عشر ظهرا فخرجت من غرفتها وتوجهت هلا نحو المطبخ وجدت والدتها في المطبخ احتضنت والدتها من الخلف وأعطتها قبله من خدها فابتسمت والدة هلا وقالت هلا لوالدتها ..

- هلا : صباح الخير يا أحلى ماما فى الدنيا ..
- شادية : صباح النور يا قلب ماما ..
- هلا : هما بابا وأحمد خرجوا ..
- شادية : أيوه يا حبيبتي وأحمد قال لما تجهزى اتصلى عليه وخلى ندا تجهز نفسها وها يجى يوصلكم المطار ..
- هلا : حاضر يا حبيبتى أنا هـاتصل بندا تجهز نفسها وأنا هادخل أخد دش وأغير هدومى وأحضر شنطتى وأتصل عليه يعدى علينا ..
- شادية : هـاعملك ساندوتشات تبقى تفطرى بيها انتِ وندا في العربية وانتم رايحين المطار ..
- هلا :- ماشى يا حبيبتى ربنا ما يحرمنيش منك يا رب يا قلبى ..

هلا تتكلم مع مامتها وهى متجهه نحو الحمام وتتذكر اللاب توب الخاص بها في الشقة الأخرى في الدور الخامس فتقول ..

- هلا : يا خبر كنت هـانسى ..
- شادية : خير يا حبيبتى ها تنسى إيه ..؟!

- هلا : كنت هـانسى اللاب يا ماما ..
- شادية : طب يا حبيبتى انتِ لسه فيها أهو اطلعى هاتيه وركزى وما تستعجليش عشان ما تنسيش حاجه ..

اتجهت هلا نحو غرفتها لتأخذ مفتاح الشقة الأخرى فتحت درج كومدينو بجوار سريرها وأخذت منه مفتاح وخرجت من غرفتها متجهه نحو باب الشقة لتصعد إلى الشقة العلوية الخاصة بهم في الدور الخامس وفى وقت صعودها السلم متجهه للشقة تذكرت مالك وتمنت أن تراه وظلت تنظر لشقة مالك والتفتت نحو باب شقتها ووضعت المفتاح في باب الشقة لتفتحه ووجدت شيئا بداخلها يدفعها للنظر مره أخرى نحو شقة مالك وجددته أمام عينها شهقت شهقة مفزعه ووضعت يدها على وجهها من مفاجأتها بوجود مالك أمام عينها اقترب مالك منها ووضع يديه على يدى هلا دفعت نفسها للخلف بسرعة بمقدار نصف خطوه فقال لها مالك ..

- مالك : إيه يا حبيبتى مالك في إيه ما تخافيش ..
- هلا : يا شيخ ماخافش إيه بس انت فزعتنى ..

سمعت هلا صوت الأسانسير يصعد من تحت فتحت باب الشقة بسرعه ودخلت وجذبت مالك داخل الشقة وأغلقت الشقة بسرعه حتى لا يراهم أحد واستندت بظهرها على باب الشقة من الداخل وظلت تنظر لـمالك وينظر لها مالك نظرات رومانسية واقترب منها مالك واحتضنها ووضعت رأسها على كتف مالك والتفت يديها حول كتفه من تحت ذراعيه ووضع مالك يدا تتجول في خصلات شعرها واليد الأخرى تعبث في ظهرها مما جعلها تتشبث أكثر في أحضان مالك فهي تشتاق كثيرا لهذه الرومانسية مع مالك وكثيرا ما تحلم بهذه اللحظات معه . ثم بدأ مالك حديثه لـ هلا قائلا ..

- مالك : أنا لما حسيت بوجودك على باب الشقة خرجت عشان أشوفك لأنك وحشانى وعشان أقولك انى مسافر كام يوم كده عشان الشغل ..
- هلا : دفعت نفسها من أحضان مالك وقالت . إيه ده مسافر . مسافر إمتى وها تقعد أد إيه ومسافر فين اتكلم ساكت ليه ما تتكلم ..
- مالك : تبسم مالك ابتسامه خفيفة ثم قال . طب اهدى يا حبيبتي طيب انتِ مش مديانى فرصه أتكلم ..
- هلا : طب ما تتكلم أنا ساكته أهو اتكلم ..
- مالك : مسافر شرم الشيخ ..
- هلا : (ابتسمت) إيه ده انت بتتكلم جد ولا بتهزر؟!
- مالك : (زادت بسمة مالك) لا مش بأهزر باتكلم جد هاسافر على رحلة الساعة 12 ..
- هلا : (ابتسمت وقالت). مش معقوله انت مسافر على نفس الرحلة اللى أنا مسافره عليها ..
- مالك : (أظهر الاستغراب على وجهه وقال) إيه ده انتِ كمان مسافره شرم الشيخ ..
- هلا ☹ هزت هلا رأسها من أعلى لأسفل ومن أسفل لأعلى قائله) أي نعم . هو انت فاكر نفسك انت بس اللي بتسافر شرم يعني
- مالك : خلاص ننزل على المطار سوا أنا وانتِ ..
- هلا : لا لا لا لا مطار إيه ولا حتى في الطيارة تعرفني ..
- مالك : نعم ليه بقى ..

كل هذا الحديث يدور بينهما وهما فى نفس وقفتهم داخل الشقة وباب الشقة خلفهم ..

- هلا : يا حبيبي أحمد أخويه جاى ياخدنى يوصلنى المطار وندا خطيبة أحمد ها تكون معى في الطيارة وها تكون معي في الفندق فهمت ..
- مالك : نعم طب وبعدين يعنى مش ها نعرف نتكلم ولا نتقابل معقوله دي ..
- هلا : باقولك إيه روح يلا بس دلوقت عشان أنا تأخرت على ماما وها تأخر كده لأن لسه ما جهزتش نفسى وبعدين نبقي نتكلم في التليفون ونرتب الأمور دي سوا ..

جذبت هلا مالك من يده لتخرجه من الشقة فجذبها مالك لحضنه ونظر في عينيها نظرة رومانسية وشوق لمحبوبته ثم وقال لها

- مالك : مش هـاخرج غير لما آخد بوسه الأول ..
- هلا : نظرت له مبتسمه وقالت . انت يا إما مجنون يا إما مجنون برضه ..
- مالك : ايوان مجنون ونص كمان(واقترب مالك من شفايفها وطبع قبله على شفايفها وتركها وخرج) ..

أغلقت هلا الباب خلف مالك واستندت عليه بظهرها وظلت تفكر في القبلة غارقه في التيه من قبلة مالك وتضع أطراف أصابعها على شفتيها وكأنها تتحسس شفاه مالك بأصابعها على شفتيها ثم قبلت أطراف أصابعها وسحبت يدها ببطء حتى وصلت إلى صدرها واحتضنتها وأغمضت عينيها تفكر في مالك للحظات ثم فتحت عينيها فزعت من قط أسود يقف أمامها على بعد أمتار ينظر إليها وعيناه متسعتان ودفعت يديها بسرعه وقلق وخوف مستنده بهم على باب الشقة ثم تحرك القط بهدوء نحو حمام الشقة وعيناها لم تفارقه والقلق يسكنها ويتملك منها الخوف حتى اختفى القط عن عينيها وتحركت بكل هدوء وبطء نحو غرفتها لتأخذ جهاز اللاب توب من غرفتها حتى وصلت إلى الغرفة ومازالت تتلفت حولها يمينا ويسارا خائفة من أن ترى القط وفى حالة من القلق والتوتر

وبشكل مسرع أخذت اللاب وخرجت مسرعة من غرفتها إلى باب الشقة وفتحت باب الشقة وأغلقته خلفها ونظرت نحو شقة مالك رأت القط واقف أمام باب الشقة ينظر لها فزعت وصرخت صرخة شبه مكتومه وذهبت مسرعة إلى شقتهم الأخرى في الدور الأسفل لم تعرف كم درجة من السلم تخطت ولا تعرف كيف تخطتهم حتي وصلت للشقة وفتحت باب الشقة ودخلت وأغلقت الباب بدفعه شديده واستندت على باب الشقة بظهرها حاضنه بيدها على صدرها جهاز اللاب توب سمعت ليلى والدتها دفعة باب الشقة خرجت مندهشة من إغلاق باب الشقة بهذه الطريقة العنيفة فرأت ابنتها هلا مستنده إلى باب الشقة وحاضنه اللاب توب ووجهها مضطرب وعليه علامات الخوف والفزع قلقت شادية على ابنتها وتوجهت نحوها وهلا لا ترى كل هذا من أمها فهي واقفه منحنية الرأس تنظر إلى الأرض واقتربت شادية منها وهى في حالة من القلق على ابنتها لما تشعر به من قبل فوضعت يدها على رأس هلا فزعت هلا مع صرخة فزعت منها شادية من فزعة ابنتها أخذتها في حضنها وظلت تردد البسملة وتستعذ بالله من الشيطان حتي شعرت بأن هلا بدأت أن تهدأ من روعها فقالت لها ..

- شادية : إيه يا حبيبتي مالك فيكِ إيه . مالك خايفه كده . ومال وشك عامل كده ليه فيه إيه قلقتينى ..

ابتعدت هلا قليلا من حضن والدتها ونظرت في عينها نظرات يملؤها الخوف بل الرعب مما جعل والدتها تشعر بالقلق والتوتر لما ترى ابنتها عليه رويدا رويدا بدأت تشعر هلا بالطمأنينة والسكينة وتمالكت من أعصابها الهاربة مما تراه من هذا القط ثم بصوت خافض قالت لوالدتها ..

- هلا :(نظرت إلى مامتها وبدأت تشعر بالاطمئنان) أبدا يا ماما دخلت الشقة لقيت قط أسود شكله غريب وبيبص لى وعينه مخيفه وفضل واقف قصادى شويه في الشقة وبعدين مشى واختفى عن عيني ولما جبت اللاب وخرجت قفلت باب الشقة لقيته واقف أدام باب الشقة اللى قصادنا وبيبص لي بنفس الطريقة نزلت بسرعه وأنا مرعوبة من شكله وكمان حسيت إن جسمى بيترعش من ساعة ما شفته ودى مش أول مرة أشوف القط ده أنا بقيت أشوفه كتير حتى ندا شافته مره وهى عندى وكان بيبص لنا بنفس الطريقة حتى ندا يومها اتفزعت منه هي كمان

حاولت الأم أن تتدارك الأمر وكأنها شعرت بأن هذا ليس مجرد قط عادى واحتضنت ابنتها لكى تشعرها بالأمان وتبث فيها الهدوء والطمأنينة وعيناها تدل من نظراتها وكأنها شعرت حقا بأن هناك ما يخيف ابنتها ويزعجها وقالت لها استعيذِ بالله من الشيطان الرجيم واستعاذت الأم أيضا وقرأت على ابنتها سورة الفاتحة والإخلاص والمعوذتين وقالت لها ..

- شادية : ما تخافيش يا حبيبتى يلا روحى خدى دش وجهزى نفسك عشان أحمد لسه متصل دلوقت وجاى عشان ياخدك انتِ وندا ويوصلكم المطار يلا عشان ما تتأخريش . (وقبلتها من رأسها ..)
- هلا : حاضر يا ماما هاتصل بندا تجهز على ما نروح لها ..

تركت هلا حضن والدتها واتجهت نحو غرفتها وظلت تنظر والدتها عليها وهي متجهه نحو باب غرفتها فقد شعرت الأم أن هناك ما يخيف ابنتها وشعرت بأن هناك شيء ما سوف يحدث ولكن لا تعرف ما هو . غابت هلا عن عين والدتها بعد دخولها غرفتها وأغلقت الباب خلفها وبعدها تحركت الأم نحو المطبخ . ووضعت هلا اللاب من يدها واتصلت على ندا لتجهز نفسها وتخبرها بأن أحمد اتصل وهو في الطريق لها ليأخذها ويتجهوا لـ ندا ليأخذوها ويذهبوا إلى المطار ..

- هلا :(مسكت التليفون . تحدث نفسها . بعد أن تأخرت ندا في الرد على اتصالها . ردت ندا . قالت هلا) إيه يا بنتي في إيه انتِ لسه نايمه ولا إيه ..
- ندا : لا والله نايمه إيه أنا كنت باخد دش ولسه داخله الأوضة لاقيتك بترنى ..
- هلا : أوك بسرعه بقى عشان أحمد اتصل وجاى فى الطريق ياخدنى ونجيلك عشان انتِ عارفه لو أخرناه ها يتعصب علينا ..
- ندا : لا وعلي إيه إحنا مش عايزين قلبة وش إحنا رايحين نفرفش على ما تيجوا هـاكون جاهزة يلا باى
- هلا : ماشي يا قمر باى ..

تركت هلا التليفون من يدها وأخذت ملابسها وخرجت من الغرفة وتوجهت نحو الحمام ثم دخلت الحمام وأغلقت الباب خلفها لحظات وظهر صوت الدش في الحمام ما يدل على أنها بدأت في الاستحمام . وفى الجانب الأخر تقف شادية في المطبخ حائرة مما سمعت من ابنتها هلا وقلقت عليها وهى تلهج بالدعاء لابنتها في صوت منخفض حتى انتهت من تجهيز الساندوتشات وفتح باب الحمام وخرجت هلا من الحمام واتجهت إلى غرفتها ملتفه بالباشكير وعلى رأسها المنشفة ويدها على المنشفة تصفف شعرها من الماء ثم دخلت غرفتها وأغلقت الباب . سمعت ليلى باب الشقة يفتح نظرت نحو باب الشقة وجدت أحمد داخل من باب الشقه ومتجه نحوها إلى المطبخ وبطريقة من المداعبة قال أحمد ..

- أحمد : أيوه يا قمر بقى ساندوتشات ومروقه الدنيا ياريتني أنا اللي كنت مسافر الرحلة دى عشان تدلعينى كده ..

لم ير أحمد كعادته الابتسامة المعهودة على وجه والدته عندما يتكلم معها بمداعبه مما جعل أحمد يستغرب من ردة هذا الفعل من والدته فهذا أمر لم يعتاده ودفعه الفضول مع بعض من القلق لمعرفة ما سبب هذا الأمر فقال أحمد لوالدته ..

- أحمد :- إيه يا ماما مالك حاسس إن فيه حاجه مضايقاكِ فين ابتسامتك الحلوة يا قمر اللي بتنور الدنيا خير يا ماما فيكِ حاجه
- شادية : لا يا حبيبي ما فيش ما تقلقش عليا ..
- أحمد : ده كلام برضه يا ست الكل ماقلقش عليكِ ازاى بقى مالك يا حبيبتى طمنينى ..
- شادية : مش عارفه بس أختك طلعت تجيب اللاب بتاعها من فوق لاقيتها نازله مفزوعة ووشها مخطوف وبـاسألها مالك قالت لي شافت قط أسود في الشقة شكله مرعب وفجأة مشى من أدامها ولما أخدت اللاب وخرجت شافت نفس القط واقف أدام باب الشقة اللي أدامنا اللي هى مقفولة دى وبيبص لها بشكل مخيف نزلت مفزوعة وبتترعش وخايفه طمنتها بس أنا قلقانه عليها ..
- أحمد : ماتقلقيش يا ماما يمكن الأمر مصادفة ولا حاجه والموضوع مش مستدعى من حضرتك القلق ده كله ..
- شادية : مش عارفه يمكن . ربنا يسترها عليكم يا حبايبي ..
- أحمد : هي دي دعواتك الحلوة يا ست الكل أهم شيء . هي المفعوصة دى فين عشان كده هنتأخر الساعة 30 : 9 ..
- شادية : في أوضتها بتلبس أدخل استعجلها ..
- أحمد ☹ طبع قبلة علي جبين والدته وقال) ماشي يا قمر وماتقلقيش يا حبيبتى إن شاء الله خير ..
- شادية : إن شاء الله يا حبيبى ..

توجه أحمد نحو غرفة هلا يستعجلها في الذهاب إلى المطار وقد لبست هلا ملابسها مستعده للخروج وتضع بعض المكياج سمعت خبطه على باب الغرفة فقالت ..

- هلا : أدخل ..

- أحمد : مش داخل ..

وفتح أحمد باب الغرفة ودخل وجد هلا تبتسم ..

- أحمد : يا سلام بتضحكي .. ؟
- هلا : طاب إيه عايزنى أبكى يعنى ..
- أحمد : لا ياختى ما تبكيش . بس ماما قلقانة عليكِ بره وقولت هـادخل ألاقيكِ متضايقة ولا حاجه أتارى الهانم بتضحك ..

هلا تتحدث مع أحمد وانتهت من مكياجها وتضع ملابسها داخل الحقيبة وقالت ..

- هلا : أه والله يا أحمد أسكت أنا كنت هـاموت من الخوف ..
- أحمد : ليه في إيه وإيه حكاية القط الأسود اللي ماما بتقول عليه ده ..

نظرت هلا لأحمد وتغيرت ملامح وجهها للاستفهام وقالت ..

- هلا :- والله يا أحمد مش عارفه ودى مش أول مره تحصل دي اتكررت أكتر من مره ونفس القط والغريبة ان دايما بـاشوفه أدام الشقة بتاع عمو خالد اللي جنبنا ..
- أحمد : طب باقولك إيه يلا عشان ما نتأخرش ولما ترجعى تبقى تحكى لى كل شيء بالتفصيل ونشوف ايه حكاية القط ده . أنا هـاتصل على ندا أقولها إحنا نازلين ورايحين لها ..
- هلا : أوك يا حبيبى أنا خلاص جاهزة ..

مسك أحمد هاتفه يتصل على ندا وتوجه نحو باب الغرفة وخرج منها وتوجه نحو الصالون يتكلم مع ندا حتي تخرج هلا من غرفتها ..

- أحمد : إيه يا بنتي إحنا نازلين جاهزة ولا إيه ..
- ندا : أيوه يا حبيبى جاهزة والله ومستنياكم ..

- أحمد : أوك تمام أنا خارج أنا وهلا جايين عليكِ باقولك إيه ..
- ندا : نعم يا حبيبي ..
- أحمد : خلى بالك من هلا عشان مش عارف مالها كده وأعصابها متوترة حاولى تخرجيها من اللى هى فيه ده وتظبطى المود بتاعها كده مش هـ اوصيكِ بقي ..
- ندا : عينيا حاضر يا قلبي ما تقلشى يلا بقي ماتتأخروش مستنياكم ..
- أحمد : أوك يا حبيبتى يلا باى ..

خرجت هلا من غرفتها وفى يدها حقيبة السفر وأحمد جالس في الصالة ينتظرها وخرجت والدتها من المطبخ وأعطتها الساندوتشات وتبادلوا الأحضان ثم قالت شادية لـ هلا ..

- شاديه : خلى بالك من نفسك يا حبيبتي وكلميني كل يوم طمنيني عليكِ ..
- هلا : حاضر يا ماما ربنا يخليكِ ليا يا رب . ثم نظرت هلا لأحمد وقالت . يلا يا سواق خد الشنطة دى نزلهالى العربية ..
- أحمد : (نظر لوالدته) . عاجبك كده يا ماما . أنا المهندس أحمد محمود يشتغل سواق وشيال للمفعوصة دي يا خسارة علامي وشهادتى . (مسك أحمد من يدها الحقيبة). تحت أمرك يا هانم يا رب ننفض بقي ..

واتجه أحمد نحو باب الشقة وسط ابتسامات من هلا ووالدته ونظرت هلا لوالدتها وقالت ..

- هلا : هو ماله متعصب ليه ..
- شاديه : مين أحمد لا انتِ ما عصبتيهوش خالص بصراحة ..
- هلا : طب انا هامشى بقى لا يرمينى من الأسانسير ولا حاجة يلا باى يا قمر ..
- أحمد :- يلا يا بنتى ها نتأخر ..
- هلا : حاضر حاضر جايه ..
- هلا وصلت عند باب الشقة ثم ندهت عليها والدتها ..
- شاديه :- هلا ..

- هلا : التفتت إلى والدتها ..
- شاديه : لا إله إلا الله ..
- هلا : محمد رسول الله . (ولوحت لوالدتها بيدها إشارة منها بالسلام والمغادرة)..

وخرجت هلا من الشقة وأغلقت الباب خلفها . وعلى وجه شاديه الخوف والقلق على ابنتها حتى نزلت الدموع من عينها من شدة الخوف والقلق ها هي الأم دائما تشعر بأولادها ثم حدثت نفسها قائله ..

- شاديه :حاسه بقلبى واجعنى عليكِ مش عارفه ليه ربنا يسترها عليكِ يا رب يا حبيبتى ..

أحمد وهلا في السيارة متجهين لـ ندا ليأخذوها ويتجهوا بعدها إلى المطار ..

- أحمد :- إياك الهانم التانية تكون جاهزة هي كمان بقي انتم بالكم طويل أوى بصراحة ..

رن هاتف ندا ثم ردت على المتصل ..

- ندا :- ألو
- مالك : هلا عرفت انى مسافر معكم شرم على نفس الطائرة ..
- ندا : هو انت عرفت رقمى ازاى ..
- مالك : مش ده المهم أنا بـاعرف أى حاجه أنا عايز أعرفها ..
- ندا : وبعدين هي هلا عرفت منين إنك مسافر شرم معانا على نفس الطائرة ..
- مالك : أنا قابلتها وقلت لها ..
- ندا : وإيه المطلوب منى ..
- مالك : هي نفسها نكون سوا بس خايفه انتِ تعرفى شيء وتقولي لاخوها حاولي تمهدى الموضوع بطريقتك عشان نكون سوا من غير قلق وخوف عشان ما أعملش كده بطريقتى لأن طريقتى ممكن ماتعجبكيش ..

سمعت ندا صوت تلاكسات عربية أحمد ارتبكت وقالت ..

- ندا : طب يلا دلوقت أنا هاقفل عشان وصلوا ..

أغلقت ندا الهاتف وشاورت لأحمد وهلا من البلكونه وتوجهت داخل الغرفة واتنهدت بضيق ومدت يدها وأخذت أغراضها ثم قالت وهى تنفر ..

- ندا : أوف أنا زهقت ..

سمعت هاتف في غرفتها من مالك يقول ..

- مالك : ماتنسيش الاتفاق اللي بينا ..
- ندا : يووووه خلاص خلاص ..

خرجت ندا من غرفتها وأغلقت باب الغرفة ونزلت على السلم متوجهه لأحمد وهلا ..

أحمد يتحدث مع هلا وهو في حالة ضيق ..

- أحمد :- هي اتأخرت كده ليه هي مش قالت إنها جاهزة ..
- هلا : خلاص اهدى أهى جت أهى ..

نظر أحمد نحو باب الفيلا وجد ندا أمامه نزل من السيارة وأخذ منها أغراضها وضعها في شنطة السيارة ونزلت هلا ركبت في المقعد الخلفي في السيارة حتى تجلس ندا في المقعد الأمامي بجوار أحمد رأت ندا وجه أحمد متضايق من الانتظار حبت أن تلطف الجو معه فقالت ..

- ندا : معلش حبيبى أنا أسفه لو اتأخرت عليكم ..
- أحمد : ماشى يا حبيبتى حصل خير ولا يهمك ..

ركب أحمد السيارة وركبت ندا وسامعه هلا حوارهم وبعد ما ركبوا السيارة بتتريق هلا على كلامهم وتردد كلام ندا وكلام أحمد ..

- هلا : معلش حبيبى أنا أسفه لو اتأخرت عليكم . ماشي حبيبتى حصل خير ولا يهمك . أمال كنت متعصب عليا ليه قبل ما هي تنزل لما هو حصل خير ولّا أنا مكتوب لي تتعصب عليا وهى مكتوب لها الحنيه ياباى على الرجاله دى ياباى ..

ضحكت ندا ونظر لها أحمد وقالها بعد أن تحركوا بالسيارة ..

- أحمد : (في ابتسامة) إيه عجبك كلامها أوى بتقول نكت هي أظن ..
- ندا : (ضحكت) لا يا حبيبي مش بتقول نكت ولا حاجه بس شكلك حلو وانت متعصب ..
- أحمد : والله . أوك تمام نخليها بعد كده عصبية على طول طالما حلوه العصبية ..
- هلا : اشربى بقى ياختى اشربى ده انتِ ها تشوفى عصبية من اللي قلبك يحبها ..
- ندا : لا لا خلاص ده انت حبيبي برده سيبك من البت دي عايزه تولعها ..
- أحمد : والله انتم لكاكين انتم الاتنين ..
- ندا : والله . بقى أنا لكاكه ماشي ماشي ..
- هلا :- يا بت انتِ فيه إيه يعنى أنا اللي لكاكه ولا إيه
- أحمد : بس عارفين أحلى لكاكين في الدنيا كلها يا حبايبي والله

رن هاتف أحمد مسكت ندا الهاتف وقالت ..

- ندا : ماما شاديه بترن عليك أكيد عايزه تطمن وصلتنا ولا إيه ممكن أرد عليها ..
- أحمد : عادى ردى وطمنيها قولي لها إحنا خلاص داخلين المطار أهو ..

فتحت ندا على والدت أحمد ثم قالت ..

- ندا : صباح الخير يا ماما شاديه ..
- شاديه : صباح النور يا حبيبتي . إيه طمنيني فينكم ..
- ندا : إحنا بخير يا ماما الحمد لله ماتقلقيش علينا إحنا داخلين المطار أهو أنا فتحت على حضرتك بعد ما استأذنت أحمد عشان أسلم على حضرتك ..
- شاديه : تسلمى لي يا حبيبتى ربنا يحميكم ويبارك فيكم يا رب إدينى أحمد عشان عايزاه يبقى يعدى عليا بعد ما يوصلكم ..

- ندا : حاضر يا ماما . أحمد كلم ماما عايزاك ..
- أحمد : نعم يا ماما تحت أمرك ..

تتحدث شاديه في الهاتف وهى متجها نحو غرفتها من الصالون

- شاديه : ربنا ما يؤمر عليك ظالم يا حبيبي ابقى عدى عليا بعد ما توصلهم عشان عايزاك ..
- أحمد : حاضر يا ماما لو كده هـ ابقى أتصل بـبابا بقى أقوله انى راجع البيت ومش هـاقدر أرجع الشغل تاني مش عايزه حاجه أجيبهالك وأنا جاى ..
- شاديه : لا يا حبيبي تسلم لى ..
- أحمد :بعد إذن حضرتك ..
- شاديه : اتفضل يا حبيبى ..

شاديه تتحدث مع نفسها ربنا يجيب العواقب سليمه ويسترها عليكم يا ولاد . جلست شاديه على طرف السرير في غرفتها وتضع الهاتف على الكوميدينو وتضع يدها اليمنى تحت ذقنها وهى شاردة الفكر من القلق على ابنتها وكأنها تشعر بشيء ما قادم نحو ابنتها ..

أحمد يشير إلى هلا وندا بيده وهم داخل المطار يودعهم وهم في طريقهم في صالة السفر إلى الطائرة حتى ابتعدوا عن عينيه وأصبح لا يراهم ثم ذهب إلى سيارته عائدا إلى البيت لـيطمأن ويعرف ماذا تريد منه والدته . وهلا وندا واقفتين على شباك ختم الجوازات للموافقة لهم بالمرور نحو الطائرة ندا تقف مقابله لشباك ختم الجوازات وخلفها هلا ويقف خلف هلا مالك وهى لا تراه وبعد أن انتهت ندا من ختم جوازها أخذت جواز سفرها من ضابط الجوازات وتحركت جانبا قليلا لتفسح المجال إلى هلا تختم جوازها وعندما التفتت ندا نحو هلا تفاجأت بـمالك خلف هلا فزعت ندا من رؤية مالك ولكن لم ترها هلا ونظر مالك لها بـعينين متسعتن يشيران بالغضب لـندا إن لم تهدأ من ورعها فهدأت ندا رويدا رويدا حتى انتهت هلا من ختم جوازها وأخذته من ضابط الشباك ثم التفتت إلى ندا ونظرت لها وجدتها متوترة بعض الشيء وتحركوا سويا إلى الداخل فقامت هلا بسؤال ندا عن توترها ..

- هلا : إيه يا بنتي مالك شكلك متوتر في إيه ..
- ندا : تفاجأت بكلام هلا . إيه متوتر . لا أبدا مش متوترة ولا حاجه بس شوفت حاجه غريبه ..
- هلا :- غريبه . حاجة إيه دي اللي غريبة ..
- ندا : فاكره الشاب اللي كان خارج معاكِ مره من العمارة وانتِ قولتى لى إنه قابلك في الأسانسير بالصدفة ..
- هلا : أيوه مالك اللي كلمتك عنه ماله ..
- ندا : أيوه هو مالك ده أنا شفته هنا في المطار ..
- هلا : يخرب بيتك خضتينى أيوه ما هو مسافر معانا النهار ده شرم على نفس الطائرة أنا افتكرت فيه حاجه ..
- ندا : مسافر معانا يعنى إيه وانتِ عرفتى منين هو انتِ مرتبه معه ولا إيه ..
- هلا : مرتبه معه ده إيه انتِ كمان لأ طبعا هو قابلني الصبح بالصدفة وقال لى إنه مسافر النهار ده عنده شغل هناك واتفاجئت إنه بيقول إنه مسافر على نفس الطائرة وعرض عليا نروح المطار سوا بس أنا رفضت قلت له أنا رايحه المطار مع أخويه وخطيبته بس دي كل الحكاية ..

ندا تنظر خلف هلا وتشير لـ هلا برأسها أن تنظر خلفها . استغربت هلا من إشارة ندا وفهمت أن ندا تريد منها أن تنظر خلفها فالتفتت خلفها بهدوء فوجدت مالك فابتسمت وألقت على مالك التحية . ثم ابتسمت هلا ومدت يدها تسلم على مالك . وندا تنظر لهم وهي في حالة من الضيق وكأنها تشعر بأن هناك في هذه الرحلة ما لا يرضيها ولا يحمد عقباه ..

ولكن هذا ما سنعرفه في الجزء القادم من الرواية ..

الجزء الرابع عشر

أحمد في سيارته يخرج من المطار متجها إلى البيت كما طلبت منه والدته وأمسك أحمد هاتفه يتصل على والده المهندس محمود يستأذنه في العودة إلى البيت ليلبى رغبة والدته وليعلم ماذا تريد منه وليطمئن لماذا طلبت منه العودة للبيت مره أخري بعد توصيل هلا وندا ..

- أحمد : السلام عليكم ..
- محمود : عليكم السلام ورحمة الله . إيه يا أحمد وصلت البنات للمطار ..
- أحمد : أيوه يا بابا وصلتهم وخارج دلوقت من المطار رايح البيت ..
- محمود : يا سلام . إيه هو بعد الحبايب مقصر فيك ولا إيه ..
- أحمد :(مع ابتسامه خفيفة). لا يا بابا بعد إيه بس هما أى نعم ها يوحشونى بس الموضوع مش كده خالص ..
- محمود : أمال في إيه خير طمني ..
- أحمد : لا يا بابا ما تقلقش حضرتك خير إن شاء الله بس ماما كلمتني وأنا رايح المطار قالت لي بعد ما أوصل هلا وندا أبقى ارجع لها عشان عايزانى ..
- محمود : خلاص يا حبيبي روح شوف ماما عايزه إيه وابقى طمني ..
- أحمد : خلاص يا بابا حاضر . بعد إذن حضرتك ..
- محمود : ماشي يا حبيبي اتفضل ..

أغلق أحمد الهاتف مع والده بعد أن استأذنه للعودة إلى البيت . وبعد أن أغلق محمود الهاتف مع أحمد طرق عماد مشرف العمال في موقع العمل باب مكتب المهندس محمود وهو جالس على كرسي مكتبه وأمامه دوسيه به أوراق يتطلع فيه فالتفت محمود نحو الباب ودخل عماد مشرف الموقع مساعد المهندس أحمد في العمل وبعد أن دخل عماد المكتب قال ..

- عماد : السلام عليكم ..

- محمود : وعليكم السلام ورحمة الله ..
- عماد : بعد إذن حضرتك يا باشمهندس فيه موضوع كده كنت عاوز أكلم حضرتك فيه لو وقت حضرتك يسمح ..
- محمود : تعالي يا عماد اتفضل موضوع إيه خير فيه حاجه متعطل عليها ..
- عماد : لا يا باشمهندس الشغل ماشى تمام بس ..
- محمود : بس إيه يا عماد ما تتكلم خير فى إيه ..
- عماد : مش عارف والله يا هندسه بس فيه حاجات غريبه بتحصل في الموقع وأنا أصريت إنى أنام هنا امبارح في الموقع عشان أشوف فيه إيه مش مضبوط بيحصل ..
- محمود : هو فيه حاجه حصلت تانى بعد اللي حصل مع العمال قبل كده ..
- عماد : هو ده اللي أنا جاى أتكلم فيه مع حضرتك ..
- محمود : يا بني قلقتنى اتفضل أقعد بس واتكلم في إيه ..
- عماد : أنا طول الليل امبارح صاحي ما نمتش سمعت صوت في الدور الثالث في المبنى بصيت لقيت عمى زكريا الخفير ..
- محمود : طيب وإيه المشكلة في كده يمكن بيطمئن على الحاجه في المبنى انت مش قلت له يفضل صاحى طول الليل ..
- عماد : يا هندسه المشكلة مش فى كده ..
- محمود : طب إيه المشكلة ..
- عماد : المشكلة إنى ناديت عليه أكتر من مره ما رد عليا ولما قربت ناحية المبنى خطوتين كده فجأة اختفى من أدام عينى قلت أروح عند غرفته أستناه يمكن نازل وجاى الغرفة ..

- محمود : تمام وبعدين ..
- عماد : وبعدين رحت الغرفة عنده لقيته في غرفته وبيتكلم مع حد وسمعت منهم كلام غريب ..
- محمود : غريب ازاى يعنى . وبعدين انت مش بتقول شفته فوق في المبنى يبقى ازاي كان في المبنى ورحت لقيته في غرفته ..
- عماد : ما هو ده يا هندسه اللي زاد فضولى أكتر إنى أقف وأسمع اللي سمعته ده ..
- محمود :خير سمعت إيه رغم إن فيه حاجه مش فاهمها ..

وصل أحمد إلى البيت ركن سيارته في الجراج وداخل من باب العمارة متجها إلى الأسانسير اقترب من باب الأسانسير وضغط على زر طلب الأسانسير نزل من الدور الخامس ووقف أحمد يراقب أدوار النزول في الشاشة الرقمية لعرض رقم كل دور يمر به الأسانسير لكن يستعجب أحمد إن شاشة عرض الرقم لم تعرض رقم بعد الرقم الخامس وكأن الأسانسير لبى طلب النزول من الخامس إلى الأول مباشرة وتفاجأ أحمد بالأسانسير أمامه في الدور الأول ظن أحمد أن هناك عطل في الشاشة الرقمية لعرض الأرقام التفت أحمد نحو باب العمارة ونده أحمد على غريب البواب ثلاث مرات كل مره الصوت مرتفع عن المرة اللى قبلها حتى سمعه غريب ..

- أحمد : غريب . غريب . يا غريب ..

أتى غريب إلى المهندس أحمد ورد على نداء أحمد وهو متجه إليه بسرعة متوتر من طريقة نداء أحمد عليه ..

- غريب : أيوه يا هندسه تحت أمرك ..
- أحمد : إيه يا غريب ناديت عليك أكتر من مره ..
- غريب : معلش يا باشمهندس لسه مخلص تنظيف السلم وكنت لا مؤاخذة يعنى باغسل نفسى ..

- أحمد : ماشى يا غريب باقولك إيه هي شاشة عرض الرقم دى عطلانة أو بتعلق ولا حاجة ..
- غريب : لا أبدا ما فيهاش حاجه شغاله وزى الفل أنا لسه طالع منه دلوقت وما كان فيه حاجه ..
- أحمد : ماشي يا غريب يمكن أنا اللي ما أخدتش بالى ولا حاجه
- غريب : ولا يهمك يا باشمهندس حضرتك تؤمر بحاجه تانية
- أحمد :-لا يا غريب شكرا اتفضل انت ..
- غريب : بعد إذن حضرتك ..
- أحمد :-اتفضل ..
- غريب : ربنا يزيد فضل حضرتك ..

توجه غريب نحو مدخل العمارة إلي غرفته ووقف أحمد ينظر باستغراب للشاشة الرقمية للأسانسير تارة ونحو غريب تارة ثم هز رأسه وعلى وجهه تعبيرات الاستغراب ثم فتح أحمد باب الأسانسير ثم دخل في الأسانسير ليصعد إلى شقتهم في الدور الرابع وظل ينظر يمينًا ويسارا وأمامه وخلفه وكأنه أول مرة يدخل أسانسير مستعجب مما حدث وشعر بأن هناك أمر غير معلوم ..

مضيفة الطيران تطلب من ركاب الطائرة التي يستقلها هلا وندا ربط حزام الأمان استعدادا لصعود الطائرة متجهه رحلتها إلى أرض الفيروز مدينة السحر والجمال ومن أجمل مدن مصر سياحيا مدينة شرم الشيخ . وبكل بساطه تمكن مالك من الجلوس بجوار هلا بينما جلست ندا بجوار سيده مسنه عمرها حوالى 60 عام في المقعد الجانبي لهم من طرقة الطائرة وهلا تحاول ربط حزام الأمان ولكن هناك أمر جعلها لم تتمكن من ربط الحزام وطبعا هذا الأمر مفتعل من مالك حتى تتعسر هلا فى ربط حزام الأمان وتطلب مساعدته في ربط الحزام وهذا ما حدث بالفعل وبنظرات الخبث من مالك نظرات إلى الأسفل جانبيه نحو هلا فوجدها كما أراد متعثرة في ربط الحزام مما دفعه للطلب منها أن تجعله يساعدها في ربط الحزام وبالطبع لم تتردد هلا فى الموافقة علي مساعدة مالك لها ..

- مالك : إيه مالك الحزام فيه مشكله ولا حاجه ..
- هلا : مش عارفه بس مش راضى يقفل ..
- مالك : طيب اوعي ايدك ثواني كده أقفله لكِ ..

حركت هلا يدها جانبا بعيدا عن الحزام ومد مالك يده يقفل لها حزام الأمان واقترب مالك بعض الشيء بجسده نحوها وكان وجهه قريب من وجهها وأخذ بعض الوقت يعنى حوالى من 15 إلى 20 ثانيه في قفل الحزام والانتظار على نفس قرب المسافة منها ومن وجهها وكانت ندا قفلت حزام الأمان ونظرت نحو مالك وهلا لترى مالك وهلا في هذا الوضع وشعرت بالضيق من هذا المنظر وظهر من تعبيرات وجهها هذا الأمر وحاولت إنهاء هذا المشهد الذى افتعله مالك وجعل هلا مستسلمة له فيه فندهت ندا بصوت مليء بالضيق من هذا المشهد علي هلا ..

- ندا : هلا ..

ندهت على هلا لكى تنهى هذا المشهد فالتفتت هلا إلى ندا بارتباك وثبتت ندا عيناها بنظره جعلت هلا تشعر بالإحراج وعدم رضا ندا عن هذا المشهد فالتفت مالك إلى ندا وشعر مالك من نظرة ندا ورد فعل هلا بعدم رضا ندا عن هذا الوضع بعدما التفتت هلا إلى ندا شبكت أصابعها في بعضها وظلت تحركهم بطريقة كأنها تبث في هذه الحركة لحظة إحراجها وعندما رأى مالك هذا الأمر عاد ونظر إلى ندا نظرات مليئة بالغضب عندما رأت ذلك ندا شعرت بالرعب من غضب مالك ونظراته المخيفة التفتت ندا أمامها بشكل مندفع يصحبه القلق والخوف مما ينتظرها بعد غضب مالك منها ..

وقف أحمد أمام باب شقتهم وفي يده مفتاح الشقة وينظر نحو الأسانسير ثم التفت نحو شقتهم وفتح باب الشقة ودخل وبعد أن أغلق باب الشقة والتفت أمامه وجد والدته تجلس في الصالة شاردة الذهن لدرجة أنها لم تشعر به عندما فتح باب الشقة ودخل وأغلق الباب خلفه وتوجه إليها وهو ينظر لها مستغربا عدم التفاتها له فهى لا تشعر به وهو ينظر إليها متأملا ما هى فيه وما الذى حدث جعلها في كل هذا الشرود الذى لم يراها فيه من قبل بكل هدوء اقترب منها وأصبح على مسافة خطوتين منها وقال ..

- أحمد : ماما ..

مع الأسف مازالت في هذا الشرود الغريب الذى يجعلها لم تشعر بـ أحمد وهو ينادى عليها ولا يعلم أحمد ما الدافع وراء كل هذا الشرود الغريب حتى ظن أحمد أن والدته قد أصابها مكروه فقرر أحمد أن يرفع صوته بعض الشيء لعلها تسمعه ويطمئن قلبه على سلامة والدته فرفع أحمد صوته بعض الشيء ..

أحمد .. ماما يا ماما ..

تفاجأت شاديه والدته به فشهقت وكانت لها ردت فعل غير عاديه من فجعتها برؤية أحمد أمامها في الشقة كيف دخل ووصل إليها دون أن تشعر به وهى منذ لحظات كانت تفكر في هلا وما أصابها وهى تنظر لـ أحمد في حاله من الخوف قد تملكت منها . ارتبك أحمد خوفا على والدته من فجعتها ثم قال ..

- أحمد : إيه يا ماما خير يا حبيبتي مالك في إيه ..
- شاديه : فجعتنى يا أحمد انت جيت إمتى ودخلت ازاى من غير ما أحس بيك ..

اقترب أحمد من والدته وجلس بجوارها ثم مسك يداها بيده وطبع عليها قبلة وقال لها ..

- أحمد : يا حبيبتى أنا هنا بقالي 3 دقائق كده وندهت على حضرتك مرتين وحضرتك كنتي سرحانه جدا وقلقتيني عليكِ ..
- شاديه : كنت بـافكر في أختك وقلقانه عليها جدا وقلبي مش مستريح وحاسه بـإن فيه حاجه هتحصل
- أحمد : حاجة إيه بس يا ماما يا حبيبتي أنا وصلتهم المطار وكانوا مبسوطين وزى الفل اطمئني حضرتك بس وما تقلقيش وأنا كلها ساعه كده إن شاء الله وهـاتصل بيهم يكونوا وصلوا وابقي حضرتك كلميها واطمئنى عليها وكل يوم كلميها عشان تكونى مطمئنة ..

- شاديه : مش عارفه يا حبيبي بس حاسه بقلبي مش مطمئنه للرحلة دي وحاسه إن فيه حاجه ها تحصل وكمان أختك بقالها كام يوم مش بـتصلي زى الأول وحكاية القط الأسود دى كمان مش مريحانى وحتى تصرفاتها وطريقة كلامها متغيره ..
-
- أحمد : يعني إيه يا ماما أنا حاسس إن حضرتك مديه الموضوع أكبر من حجمه وما هوش مستاهل القلق ده كله ..
- شادية : لا يا حبيبي أنا أم . وقلب الأم لما يحس بحاجه يبقى أكيد فيه حاجه . ربنا يجيب العواقب سليمه إن شاء الله ..
- أحمد : إن شاء الله خير يا ماما ما تقلقيش انتِ بس يا ست الكل . وأنا هـاخد دش واتصل بيهم وهـاخليكِ تكلميهم وتطمئنى عليهم بنفسك . بعد إذن حضرتك ..
- شاديه : ماشي يا حبيبي اتفضل ..

ذهب أحمد إلى غرفته يأخذ ملابس يرتديها بعد الدش . بينما شاديه جالسه شاردة الذهن تفكر في ابنتها وكأنها تشعر بأمر سوف يحدث لها . فهذا هو قلب الأم فلا يهدأ ولا يرتاح إلا إذا عادت ابنتها إلى حضنها ثم ترفع رأسها لأعلى وتحرك شفتيها بالدعاء لابنتها أن تعود لها سالمه ويحفظها الله من كل مكروه ولكن دون أن يصدر منها صوت فهي تدعو لابنتها في صمت ووجهها مليء بتعبيرات الخوف والقلق من شيء ينتظر ابنتها وهي تشعر به ..

رن هاتف أحمد وهو في غرفته يأخذ بعضا من ملابسه ليذهب إلى الحمام يأخذ دشا ليزيل من علي جسده العرق والإرهاق وتفاجأ أحمد بعد رؤية اسم المتصلة ليرتبك ويتردد هل يفتح الهاتف ليرد أم يغلق علي المتصلة أم ماذا يفعل في كل هذا التوتر والارتباك الذي سيطر عليه فجأة وانتهي جرس الاتصال قبل أن يصل لحل فيما حل به بعد رؤية اسم المتصلة وظل فى شرود حتي عاد الاتصال مرة أخرى من نفس المتصلة مسرعا دون تردد فتح علي المتصلة فمن يقف حائلا بينه وبينها لم يكن متواجدا وليس متفرغا له الأن ورد قائلا بكل رومانسية ..

- أحمد : ازيك يا رنا أخبارك إيه ..
- رنا : بخير يا أحمد الحمد لله انت أخبارك إيه ..
- أحمد : الحمد لله بخير ..
- رنا : مبروك الخطوبة مش كنت عزمتنا عشان نبارك لك ..
- أحمد : الله يبارك فيكِ والله أنا نفسي مش عارف ازاى تمت الخطوبة دي ..
- رنا : يعني إيه مش عارف تمت ازاى يعني . علي العموم دى حاجه تخصك ربنا يسعدك ..
- أحمد : والله يا رنا باكلمك بجد أنا حاسس إن فيه حاجه مش فاهمها بتحصل ومتلخبط ومتشتت مش فاهم إيه اللي بيحصل بالضبط ..
- رنا : فيه انك علقتنى بيك وما كنتش عند وعدك ليا
- أحمد :- رنا افهمينى ..
- رنا : أحمد أرجوك سيبك من الموضوع ده دلوقت أنا باكلمك عشان حاجه تانية ممكن نتقابل نشرب حاجه واشرح لك الموضوع ..
- أحمد : خير حاجة إيه ..
- رنا : حاجه بخصوص هلا ..

- أحمد : حاجة إيه دى هلا سافرت النهارده شرم الشيخ هي وندا ..
- رنا : إيه ده معقول . أحمد لازم أشوفك ضروري ..
- أحمد : خير يا رنا فيه إيه طمنينى هو انتِ ما تعرفيش انها سافرت النهار ده ..
- رنا : لا طبعا مـأعرفش ما قالتليش بس انا لسه صاحية حالا من النوم وحلمت انها سافرت . أحمد ينفع نتقابل ولا مش ها ينفع لازم أتكلم معاك ضروري ..
- أحمد : هـاخد دش ونتقابل ساعة كده وهـاكلمك ..
- رنا : أوك تمام باى ..
- أحمد : باى ..

وقف أحمد شاردا في كلام رنا وشعر بأن رنا عندها شيء يقلق عن هلا تريد إخباره به وبدأ يشعر ببعض القلق لماذا الكل من حوله يشعرون بالقلق على هلا أخته وأيضا هو يشعر بشيء ما ولكنه يكذب نفسه ولكن بدأ القلق يتملك منه هو الآخر ..

في مكتب المهندس محمود قام من مكان جلوسه الطبيعي على مكتبه وجلس على الكرسي المقابل لكرسي عماد أمام مكتبه وواضح على وجهه القلق وواضع يدا من يداه على مكتبه والأخرى علي ذقنه ويحرك إصبعه من أسفل إلي أعلي ومن أعلي إلي أسفل وتظهر على وجهه تعبيرات تغير في ملامحه تدل على الخوف والقلق مما سمعه من عماد ثم كسر عماد الصمت الذى طال متحدثا للمهندس محمود سائلا عما يفكر فيه وماذا يفعل فيما قاله عماد قائلا ..

- عماد : إيه يا هندسه حضرتك بتفكر في إيه ..
- محمود : والله ما أنا عارف يا عماد . على العموم مش لازم حد من العمال يعرف حاجه عن الموضوع ده . وبكره لما أجي إن شاء الله هـابقى أقولك هانعمل ايه . وربنا يجيب العواقب سليمه إن شاء الله . واللى فيه الخير يقدمه ربنا ..

- عماد : حاضر يا هندسه اللي تشوفه حضرتك . طب أفضل هنا الليلة دى كمان .
- محمود : لا لا ما فيش داعى سيب كل حاجه ماشيه طبيعية عشان ما تلفتش نظر حد لحاجه ..
- عماد : خلاص اللي تشوفه حضرتك . بعد إذنك .
- محمود : اتفضل ..

قام محمود من مكانه وقف في جانب المكتب ووضع يديه مستندا بها على المكتب وهو يفكر في كلام عماد وتذكر أن هلا في طريقها إلى شرم الشيخ فظهر القلق على وجهه خوفا على ابنته مما سمعه وتحدث مع نفسه قائلا .

- (طب وبعدين هاعمل ايه دلوقت في الموضوع ده وشاديه هاقولها الموضوع ده ازاى ولو حتى قدرت أقولها قلبها مش هيهدأ أنا عارفها دى يمكن تقول سافر هاتها أو سفرنى ليها ولا يمكن تخلى أحمد يسافر لها طب وبعدين انا محتار مش عارف اعمل ايه . وبعد الحيرة والشرود والقلق والتفكير وهو يحدث نفسه . بس لاقيتها أنا اكلم الشيخ علي أروح له المسجد وأشرح له الأمر وهو يقول لي أتصرف ازاى ما فيش حل غير كده) . التفت المهندس محمود إلى مكتبه أخذ نظارته ومفاتيح سيارته والهاتف وخرج من مكتبه متجهاً إلى المسجد القريب من بيته كي يلتقى بالشيخ علي إمام المسجد الذى يصلى فيه ..

هناك متصل على هاتف أحمد في لحظة خروجه من الحمام وهو داخل من باب غرفته فمسك الهاتف وكان المتصل سامح صاحب أحمد فتح أحمد ورد على مكالمة سامح ..

- أحمد : سامح ازيك عامل ايه ..
- سامح : سامح ازيك عامل ايه . ايه يا ابنى انت في ايه هو ما حدش خطب غيرك ولا ايه ..

- أحمد : يا عم اتنيل انت كمان خطب ايه وبتاع ايه بس انا كنت هـ اكلمك عاوز أقعد معاك انت وعادل شويه حسس انى مخنوق ومحتاج أتكلم معكم شويه
- سامح : ايه يا أحمد مالك فيه ايه ..
- أحمد : ما فيش كلم عادل وعاوز نتقابل في مكان هادى نقعد فيه مع بعض شويه ..
- سامح : خلاص أوك تمام أنا هـ اخلص شغل على الساعة 8 كده واكلم عادل ونتقابل بعد الشغل ..
- أحمد : خلاص تمام سلام ..

أحمد غير ملابسه وبعد أن ابتعدت هلا وندا عنه شعر بعدم رغبته في ندا وشعر بأنه تسرع وبدأ يحدث نفسه عن كيف تمت خطبتهم وهو لا يحبها وأنه أحب رنا صديقة هلا أخته وشعر بالضيق والتوتر ولماذا شعر بذلك بعد أن ابتعدت ندا عنه ولماذا تحولت مشاعره برغبته في ندا بعد أن بعدت شعر بعدم رغبته فيها وهو يحدث في نفسه تتغير تعبيرات وجهه ويأخذ نفس عميق ثم يخرجه وهو في حالة من الضيق . ثم مسك هاتفه واتصل على هلا لكى يطمئن عليهم . وكانت هلا وندا ومالك يسيران في هذا الوقت في صالة الوصول في مطار شرم الشيخ نظرت هلا إلى هاتفها لتجد أحمد أخيها هو المتصل فرحت ثم ارتبكت ونظرت إلى مالك تشير بإصبعها له بعدم التحدث وندا تنظر لمالك باستياء وهى تفكر فيما يفكر فيه مالك وتدعو الله في قرارة نفسها أن تمر الأمور على خير . وفى نفس الوقت فتحت هلا هاتفها ردا على مكالمة أحمد الواردة منه إليها وبدأت في التحدث مع أحمد عبر هاتفها ..

- هلا : أحمد حبيبى عامل ايه وحشتنى ..
- أحمد : حبيبتى وانتِ كمان وحشانى كتير طمئنينى عليكم إيه الأخبار وصلتم ولا لسه ..

- هلا : بخير الحمد لله لسه واصلين حالا إحنا دلوقت في صالة الوصول ماما أخبارها ايه وبابا ..
- أحمد : ماما إيه يا بنتى دى ها تموت عشان بعدت عنها وسيبتيها أنا هاديها التليفون تكلمك عشان تطمئن شوية من القلق اللي هي فيه من وقت ما سافرت ..
- هلا : حبيبتى يا ماما ربنا ميحرمنيش منها يا رب أبدا ..
- تغيرت ملامح وجه هلا زعلانه على مامتها عشان قلقانه عليها بهذا الشكل . وخرج أحمد من غرفته متجها إلى الصالة ليعطي الهاتف لوالدته لتطمئن علي هلا . فنظرت ندا لـ هلا ثم قالت ..
- ندا : ايه يا هلا مالك وشك اتغير ليه كده في حاجه ولا ايه ..
- هلا : ماما قلقانه جدا أحمد بيقول من وقت ما سافرنا وهي ها تموت من القلق علينا ..

ندا تغيرت ملامح وجهها فهي تشعر بما تشعر به أم هلا . وردت أم هلا عليها وهي في حالة لا يرثي لها من الخوف والقلق وسط بكاء ..

- شاديه : حبيبتي عامله ايه طمئنينى عليكِ انتِ كويسه ..
- هلا : الحمد لله يا ماما إحنا كويسين والله وبخير يا حبيبتى مش عايزاكِ تقلقى عشان خاطرى وانا كل يوم هاكلمك عشان أطمئنك ..
- شاديه : تكلمينى مره الصبح ومره بالليل عشان خاطرى يا حبيبتى ولو حسيتى بأى شىء كلمينى على طول وما تتأخرى وحاولى تيجى بسرعة ..
- هلا : هاحس بإيه بس يا ماما ما تقلقيش انتِ بس يا حبيبتي ان شاء الله هاجيلك بالسلامة عشان أفضل أناكف فيكي تانى هو مين يا قلبى يعنى هـ يناكفك غيرى بس ..

ابتسمت شاديه ابتسامة خفيفة وسط حالة من الخوف والقلق الذي يتملك منها ثم قالت ..

- شاديه : تعالى خليكِ جنبى وناكفينى زى ما تحبى بس خليكِ جنبى يا حبيبتى ..
- هلا : حاضر يا قلبى هاجيلك ما تقلقيش ندا عايزه تكلم حضرتك ..
- شاديه : ماشي يا حبيبتى اديهالى ..
- ندا :ازيك يا ماما عامله ايه يا حبيبتى ..
- شاديه : بخير يا حبيبتي الحمد لله المهم انتم خلوا بالكم من بعض وان حسيتم بأى شيء كدا ولا كدا كلمونى يا ندا عشان قلبى مش مطمئن للرحلة دى وقلقانه جدا ..
- ندا : حاضر يا ماما ما تقلقيش يا حبيبتى ان شاء الله خير بس حضرتك اطمنى وما تقلقيش وادعي لنا نرجع بخير ..
- شاديه : ان شاء الله يا حبيبتى ترجعوا بخير وربنا يسترها عليكم يا رب ..

تنظر ندا لهلا ومالك تراهم واقفين بجانب بعضهم ومالك يضع يده على كتف هلا ويده الأخرى تحت ذقنها وهم في حالة هيمان ورومانسية وندا مستاءه من وضعهم مما جعلها تصمت قليلا وشاديه تتحدث معها وشاديه تقول ..

- شاديه : ألو ألو ندا ..

ندا تستعيد تركيزها بسرعه وتتمالك من نفسها وترد على شاديه

- ندا : أيوه يا ماما معلش أصل إحنا خارجين من صالة الوصول وهنأخذ تاكس للفندق هاستأذن حضرتك بقي وياريت حضرتك ماتقلقيش علينا احنا بخير الحمد لله ..
- شاديه : طيب يا حبيبتى خلوا بالكم من نفسكم ..
- ندا :-حاضر يا ماما مـ اتقلقيش يلا باى ..
- شاديه : مع السلامة يا حبيبتى ..

شاديه أعطت أحمد الهاتف بعد أن شعرت بالاطمئنان ولو قليلا ولكن مازالت قلقة بعض الشيء . ثم قال أحمد لها ..

- أحمد : إيه يا حبيبتى إتطمنتى عليهم الحمد لله ..
- شاديه : يعنى الحمد لله ربنا يسترها يا حبيبى ..
- أحمد : طيب هـاستأذن حضرتك هـاطلع فوق فى مكتبي ..
- شاديه : اتفضل يا حبيبي ..

قام أحمد من مكانه وتوجه نحو باب الشقة متجها إلى مكتبه في الدور العلوي . بينما تداركت شاديه بأن أحمد لم يكلم ندا وأغلق الهاتف دون أن يتكلم معها أو يسأل عنها فنادت شاديه على أحمد ..

- شاديه : أحمد ..

التفت أحمد للخلف يلبى نداء والدته قائلا ..

- أحمد : نعم يا ماما ..
- شاديه : انت مـا كلمتش ندا ليه تطمن عليها ..

تفاجأ أحمد من كلام والدته ثم رد قائلا ..

- أحمد : هه أه هـابقى أكلمها حاضر ..
- شاديه : هه إيه هو في إيه كده يا ابنى ممكن تزعل عشان إطمنت على أختك وما كلمتهاش تطمن عليها
- أحمد : حاضر يا ماما هـاكلمها حاضر . هـاطلع فوق وبعدين أكلمها أهو أطمن حتى إنهم يكونوا وصلوا الفندق . بعد إذن حضرتك ..
- شاديه : اتفضل يا حبيبي ..

وتوجه أحمد خارجا من باب الشقة ولكن والدته تشعر بشيء ما وراء حديث أحمد معها وتأخذ نفسا عميقا وتخرجه وهى في حالة من الحيرة والقلق وتهز رأسها وكأنها تشعر بأن هناك شيء وراء حديث أحمد ..

تنظر ندا لـ مالك وهلا فهم مازالوا على نفس وضعهم مما زاد من استياء ندا أكثر ونادت عليهم بصوت مرتفع وبشكل غاضب حتي تنهي بينهم هذا الوضع الغير مرضي بالنسبة لها ولكن هلا سعيدة جدا بما تشعر به مع مالك ..

- ندا : إيه مش يلا بقى ولا إيه ولا هـ انقضي الرحلة على الوضع ده ..
- مالك : إيه مالك في إيه بـتزعقي ليه كده الناس ها تتفرج علينا ..
- ندا : أنا مازعقتش وبعدين ما تكلمنيش كده لو سمحت ..
- هلا : ندا مالك في إيه إهدى . إهدوا يا جماعة مش كده ..

ندا نظرت لهم الاثنين نظرة تحمل بعض من الضيق والغضب ومدت يدها مسكت عربة اليد اللي عليها الحقائب الخاصة بها هي وهلا والتفتت متجهه نحو باب الخروج . فنظرت هلا إلى عين مالك ثم تركته وسارعت خطوتها كى تلحق بـندا . ومالك ينظر لندا بغضب ويأخذ نفسا عميقا ثم يخرجه في حالة من الضيق والغضب لما تفعله ندا في قطع خلوته مره تلو الأخرى مع هلا ففكر في أمر يبعد به ندا عن طريقه نحو هلا . التحقت هلا بـندا ثم وضعت يدها على كتفها ونظرت لها وسط ابتسامة مرسومه على شفاهها وقالت لها ..

- هلا : إيه يا قمر مالك متضايقة ليه كده ولا يكونش زعلانه عشان حبيب القلب مش معاكى ولا إيه اعترفى إعترفى ..

نظرت ندا إلى هلا وهى في صمت وحالة من الضيق مما جعل هلا تشعر وكأن هناك شيء تخفيه ندا عنها ثم كسرت هلا الصمت قائله ..

- هلا : ندا ايه بتبصيلي ليه كده مالك فيه إيه حاسه ان فيكى حاجه مش فاهماها ..

ندا تداركت الأمر بسرعه حتى لا تشعر هلا بما تخفيه عنها ثم قالت ..

- ندا :- والله انتم الإتنين ما عندكوش دم خالص ومش مراعين شعوري وشايفين انى سنجل وياكم ياريت تراعوا شعورى شويه لو سمحتم ..

ابتسمت هلا واحتضنت ندا وقالت لها ..

- هلا : حاضر يا قلبي وبعدين بسيطة ما نتصل بالمز بتاعك نجيبه يا قمر ..
- ندا : نجيب التاكسى ده الأول يوصلنا الفندق وبعدين نشوف إيه حكاية المز اللي حتى ما رن يطمن عليا زى ما اطمن عليكِ . تاكس ..

- هلا : أه بقى هى الحكاية كده . كده انا فهمت يا قلبى ايه اللي معصبك نروح الفندق ونتكلم ..

سائق التاكسى يأخذ الحقائب يضعها على شنطة التاكسى وهلا تقف مع مالك وتتكلم معه فقال لها ..

- مالك : أنا هـاخد تاكسى وأحصلكم على الفندق إحنا غرفنا التلاتة جنب بعضهم نتقابل بقى في الفندق ..
- هلا : على فكره ما تزعلش من ندا هي زعلانه ومعصبه بس عشان أحمد كلمنى هو وماما وما كلمهاش عشان كده معصبه ..
- ندا : يا بنتى يلا بقى ..
- هلا : نظرت لندا ونظرت لمالك . يلا باى ..
- مالك : أوك باى ..

هلا فتحت الباب الخلفي للتاكسى وركبت بجوار ندا تحرك التاكسى متجها إلى الفندق ونظرت هلا إلى ندا وقالت ..

- هلا : إيه يا قمر فك بقى خلى الرحلة فرفشه كده ..
- ندا : نظرت لهلا . هو سي مالك ده ها يفضل لازق لنا كده طول الرحلة ولا ايه ..
- هلا : أكيد لأه هو عنده شغل فـ هـا تلاقيه يعنى أكتر وقته في الشغل ..
- ندا : شغل إيه أنا حسه إنه جاى مخصوص معانا الرحلة دي مش جاي شغل مش شايفة معه شنطة سفر يعنى ولا اى شيء

- بينما أحمد جالس علي مكتبه شارد الفكر فيما يدور حوله من أحداث لم يعلم لما وكيف تدور كل هذه الأحداث من ارتباطه بندا وهو لم يحبها وعدم ارتباطه برنا وهو يحبها وقلق والدته علي هلا ورغبة رنا في مقابلته وما الأمر المهم التي تريد مقابلته من أجله . كل هذا حديث يدور في نفسه وهو جالس علي مكتبه حتي قطع كل هذا الشرود وأخذ هاتفه حتي يتصل علي ندا بعد ما تردد في ذهنه كلام والدته عن اطمئنانه علي ندا أخذ الهاتف كي يتصل بـ ندا ليطمئن عليها ووضع الهاتف علي أذنه ينتظر الرد من ندا . ندا الأن هي وهلا في مدخل الفندق بجوار حقائبهم وفي الطريق إليهم عامل من الفندق أتي ليحمل منهم الحقائب لـ داخل الفندق رن هاتف ندا فنظرت له لـتجد المتصل بها أحمد في وسط الخوف والقلق التي تعيشه ندا مما ينتظرهم من مالك ظهر عليها بعض علامات الفرح من اتصال أحمد فنظرت لـ هلا فقالت لها هلا ..
- هلا : أيوه بقى أكيد المز هو اللى بيتصل ..
- ندا : أيوه يا اختى بعد ما افتكر أدخلى أكدى الحجز علي ما أكلمه واجيلك ..

ابتسمت هلا ونظرت ندا للهاتف وردت علي أحمد ..

- ندا :- أخيرا افتكرت ان فيه حد يخصك في الرحلة دى غير هلا

وصل المهندس محمود إلى باركينج العمارة اللى فيها شقته وركن سيارته في مكانه المعتاد وخرج من الباركينج متجها إلى المسجد لأداء فريضة صلاة العصر ويلتقى بعدها بالشيخ علي كي يشرح له ما حدث وما يحدث وما سمعه من عماد مشرف العمال معه في العمل عنده وصل المهندس محمود الى المسجد وتم رفع أذان صلاة العصر ..

والأن أحمد في نهاية حواره مع ندا وهو يقول ..

- أحمد : يلا حبيبتي باى وخلوا بالكم من نفسكم ودايما طمئنونى عليكم ..

أغلق أحد هاتفه وتذكر أنه وعد رنا أنه سوف يتصل بها بعد أن يأخذ دش استحمام فـ اتصل علي رنا وسرعان ما جاءه الرد من رنا علي اتصاله ..

- أحمد : إيه يا بنتى انتِ نايمه علي التليفون ولا إيه
- رنا : أيوه طبعا انت إتأخرت ليه كده انا مستنياك من بدرى ..
- أحمد : معلش أخدت دش واتصلت بـهلا عشان ماما كانت قلقانه جدا عليها وخليتها تكلمها عشان تطمن وبعدين كلمتك ..
- رنا :-وانت ما كلمتش حبيبة القلب تطمن عليها انت كمان ..
- أحمد : رنا مش وقته الكلام ده خير كنتي عايزاني في إيه ..
- رنا : إيه وقتك مش هـا يسمح إننا نتقابل ..
- أحمد : لا عادي أنا عندي مشوار الساعة 30 : 8 كده لو ما فيش مانع نتقابل الساعة 7 نتكلم شوية في اللي عايزاني فيه لحد ما عادل وسامح ما ييجوا لو ماعندكيش مانع يعنى ..
- رنا : خلاص أوك تمام مافيش مانع هـا نتقابل فين ..
- أحمد : في نفس الكافية اللي كنا بـنتقابل فيه ..

فرغ المصليين من أداء فريضة صلاة العصر وبعد أن انتهي محمود من أداء فريضة صلاة العصر وخرج كل المصليين من المسجد ولم يتبقي في المسجد سواه هو والشيخ علي توجه محمود نحو الشيخ علي لكي يقصص عليه ما سمعه من عماد مشرف العمال عنده في العمل ويأخذ بنصيحته في هذا الأمر الذي سمعه من عماد وهل هناك ضرر يلحق بـ ابنته أم لا وبعد أن توجه إلي الشيخ علي ووصل إليه ألقي عليه السلام ..

معا في الجزء القادم إن شاء الله سوف نعرف ما قاله محمود للشيخ علي ..

الجزء الخامس عشر

بعد أن انتهى المهندس محمود من أداء فريضة الصلاة جلس مع الشيخ علي إمام المسجد القريب من منزلة ليستشيره في ما سمعه من عماد مشرف العمال معه في العمل . يروى محمود للشيخ علي وهو في حالة مليئة بالقلق والتوتر وهو يشعر بالعجز في انقاذ ابنته من المجهول الذي اقتحم عليهم صفوة حياتهم الأسرية وخاصة وأن ابنته ليست بجانبه خوفا منه بأن لا يستطيع إيجاز الوقت في انقاذها . وبعد أن روي للشيخ علي ما سمعه من عماد رد عليه الشيخ علي قائلا في ما سمعه من محمود ..

- الشيخ علي : بعد اللي سمعته منك كده هلا بنتك فيه خطر عليها ولازم بأى شكل ترجع تاني للبيت بس رجوعها مش هو الحل ووجودها في شرم الشيخ أيضا مش هو المشكلة ..
- محمود : تقصد ايه يا شيخ علي مش فاهم . يعني ايه رجوعها مش هو الحل ووجودها مافيش فيه مشكله نورني يا شيخ علي الله يكرمك ..
- الشيخ علي : يعني العاشق مش ها يسيبها ترجع بسهوله وكمان لو رجعت ها يرجع معها يعني لازم ترجع بهدوء بعد التخلص من العاشق اللي معها حتي لا يصيبها أذى ..
- محمود : طب وده يحصل ازاى ..

أحمد يمسك هاتفه ويحاول الاتصال بـ هلا و ندا أكثر من مره ولكن دون استجابة للرد عليه من هلا أو ندا يحدث نفسه بصوت مسموع (وبعدين بقي يعني ولا هلا بترد ولا ندا بترد يا ترى فى ايه بـ يخليهم مش بـ يردوا معقول يكونوا نايمين بس لا طبعا نايمين ده ايه هما رايحين يتفسحوا ولا يناموا) يعاود الاتصال مره أخري وأيضا دون رد يحدث نفسه (يوه بقى كده ها يخلونى أقلق عليهم غريبه ان ما حدش منهم بيرد . وفي نفس وقت اتصال أحمد يرن هاتف هلا علي الشيزلونج وهي في حمام السباحة تسبح وتلهو وسط ابتسامات هي وندا ومالك جالس علي الشيزلونج وكلما رن هاتف هلا ينظر إليه يمنع صدور صوت الرنين بمجرد أن ينظر له حتى لا تسمعه هلا انتهى الرنين من هاتف هلا وعاد الرنين مره أخرى ولكن هذه المرة من هاتف ندا وأيضا نظر مالك للهاتف بعينيه منع صوت الرنين وفي نفس الوقت تشير هلا لمالك كي ينزل معهم في الماء ولكنه رفض بحجة أنه غير مستعد وليس عنده ملابس للسباحة . غير أحمد وجهة اتصاله هذه المرة واتصل بـرنا يريد أن يتحدث مع أحد يطمئنه حتي وان كانت رنا التي لم تكن حتى مع هلا وندا وسرعان ما جاءه الرد علي اتصاله . ردت رنا علي أحمد . رنا تشعر وكأن أحمد لم يبتعد عنها وكأنها تشعر بأن خطبة أحمد وندا لن تستمر ..

- رنا : أيوه يا أحمد ..
- أحمد : رنا أنا قلقان جدا علي هلا ..
- رنا : خير يا أحمد حصل حاجه ولا ايه ..
- أحمد : لا بس رنيت عليها أكتر من مره ما بتردش مش عارف ليه ..
- رنا : طب ما ترن علي حبيبة القلب كده أكيد ها ترد عليك علي طول ..
- أحمد : رنا بلاش الأسلوب ده أرجوكِ ما تخلنيش أحس اني غلطت لما كلمتك ..
- رنا : لا لا خلاص أنا قصدي يعني يمكن هلا تليفونها مش جنبها ولا حاجه وندا تليفونها معها عشان كده بـ أقولك كلم ندا

- أحمد : أنا فعلا رنيت علي ندا كمان ومش بترد عشان كدا بـاقولك قلقان ومش عارف حسس ان أعصابى متوترة ..
- رنا : غريبه هي فعلا حاجه تقلق وخصوصا اني فعلا قلقانه ومتوترة لأني حلمت حلم غريب وهلا في ورطة ..
- أحمد : هو أنا يعني ناقص قلق انتِ كمان . باقولك ايه ينفع تجي البيت أنا قاعد في مكتبي في الدور اللى فوق أهو بالمرة تحكى لى ايه اللي مخليكِ قلقانه كده علي هلا ونشوف ها نعمل ايه . ده لو وقتك يسمح يعنى ..
- رنا : طب هـاكلم بابا أستأذن منه وأقوله رايحه لـ طنط شاديه ولو كده هـ اجيلك . يلا باى ..
- أحمد : أوك باى ..

وضع أحمد الهاتف علي مكتبه ويظهر علي وجهه القلق والتوتر . وفي نفس الوقت يصافح المهندس محمود الشيخ علي ويشكره علي نصيحته ويعده أن يتصل به بعد ترتيب أموره بخصوص سفر الشيخ علي مع أحمد لـانقاذ هلا ابنته . ثم يذهب محمود وهو في حالة وكأن أصابه الصمم والبكم والعمى ويترك الشيخ علي ويذهب متجها إلي خارج المسجد ذاهبا إلي بيته ليلتقي بـأحمد ويقصص عليه ما سمعه من عماد وما دار بينه وبين الشيخ علي ويبلغ أحمد بما يكن فعله لإنقاذ هلا مما حل بها ويخرج محمود من المسجد وهو شارد الذهن وفي حيرة من أمره وكأن السماء البيضاء تحولت لبقعة سوداء في عينيه وكأن الشمس الدافئة تحولت إلي نار محرقة . محمود يشعر بخطر حول ابنته وهي بعيدة عنه يسير في طريقة لا يعلم كيف يخطو الخطوات وكأن ضوء النهار تحول الي ظلام دامس لأن ذهنه الأن أصبح في عالم من الشرود علي غير عادته . وهلا تلهو وتلعب ولا تشعر بكل ما يشعر به من حولها . خرجت هلا من الماء توجهت نحو مالك وجلست أمام مالك وهو ممددا علي الشيزلونج المقابل لها لا يفصلهم عن بعضهم البعض سوى سنتميترات قليلة وهى تنظر لـمالك وتبتسم وضع مالك يده على ساق هلا وسألها ..

- مالك : مبسوطة يا حبيبتى ..
- هلا : أكيد طبعا مبسوطة ومبسوطة أكتر عشان انت معى يا حبيبى ..
- هلا تنظر لمالك برومانسية وتضم ساقيها لبعضهم البعض وتشعر بأن جسدها تصيبه حالة من القشعريرة لاحظ ذلك عليها مالك وهي تغمض عينيها وتفتحهما بكل هدوء فسألها مالك عما بها ..
- مالك : إيه يا حبيبتى مالك ..
- هلا : مش عارفة بس كل ما بتقرب منى أو تلمسنى بحس بحاجه غريبه بتحصل لي ..

نظرت لهم ندا وهي في حمام السباحة رأت مالك يضع يده على ساق هلا وهلا تضع مرفقيها علي ركبتها وتستند بذقنها على كفيها وهي تميل نحو مالك مما جعل وجه هلا ووجه مالك قريبين من بعضهما بمسافه لا تزيد عن عشرة سنتيميترات استاءت ندا من الوضع وقررت أن تنهى هذا الوضع مع حرصها الشديد والخوف من غضب مالك فنادت ندا على هلا وأشارت لها بأن تأتى إلي الماء لها مره أخرى تحاول ندا قدر المستطاع ابعاد هلا عن مالك خشية من أن يحدث شيء بين مالك وهلا لا تسامح نفسها عليه ولكن مع ذلك تخشي غضب مالك فهي تشعر بأنها وضعت نفسها في أمر لم تكن تريده أو تفكر فيه يوما ولكن رغبتها في الحصول علي أحمد جعلها تتعاهد مع مالك الجنى ..

- ندا : هلا هلا ..

نادت ندا علي هلا وهي تشير إليها بالعودة لها مره أخرى . التفتت هلا إليها وأشارت لها برأسها بشكل يدل علي موافقتها للعودة إليها والتفتت إلي مالك تستأذنه في العودة مرة أخري لندا ..

- هلا : قامت هلا من مكانها . معلش حبيبى هاروح لها عشان ما تزعلش يلا باى ..

- مالك : أوك حبيبتى باى ..

نظر مالك لـ ندا نظرة تدل علي غضبه منها وحدث نفسه قائلا (وبعدين معاكِ يا ست ندا انتِ كمان لازم أشوف لك طريقة أبعدك بها عن طريقي لحد ما أوصل للى عايزه عشان كده انتِ زودتيها أوى معى وما تقلقيش قريب جدا هـنبعد عنك وعن الدنيا كلها ومافيش حد ها يقدر يوصل لنا . صبرك بس عليا دورك جاي عشان أنا كده استحملتك كتير ..

المهندس محمود فتح باب شقته ودخل من باب الشقة وهو شارد الذهن وأغلق باب الشقة خلفه وذهب نحو غرفته لدرجة أن زوجته تجلس في الصالة أمامه ولم يلتفت إليها ولا يراها وهذا الأمر جعل شاديه تنظر إليه وهي في حاله من الذهول مما تري زوجها فيه لأن زوجها ليس كعادته فقررت أن تكسر هذا الشرود فنادت عليه ..

- شاديه : محمود .(لم يستجب محمود لها فنادته مره أخرى) . محمود .. يا محمود ..
- محمود : (انتبه لصوت زوجته يناديه) أيوه يا حبيبتى ..
- شاديه : أيوه يا حبيبتى مالك فيك ايه ؟! ..
- محمود : (يلتفت يمينا ويسارا ثم يقول) ايه ده هو انا جيت امتى ودخلت الشقة ازاى ..

قامت شادية وهي في قمة القلق والخوف الذى زاد على قلقها وخوفها علي هلا وتوجهت نحو محمود الذي كان بعد عنها خطوات متجه نحو غرفته تسير نحو محمود بخطوات هادئة وهي تنظر الي حاله وما هو فيه . اقتربت منه شاديه ومسكت يديه من عند مرفقيه وسألته عما حل به بصوت يسكنه القلق والتوتر لما تراه علي زوجها ..

- شاديه : ايه يا حبيبي مالك فيك ايه ؟! ..

- محمود : (انتبه وتدارك الموقف ورد علي زوجته). أبدا يا حبيبتى ما فيش بس مرهق جدا كان عندي ضغط كبير جدا النهار ده في الشغل ومحتاج أرتاح شوية . هو أحمد فين ؟! ..
- شاديه : ألف سلامه عليك يا حبيبى حاول ترتاح شويه . أحمد فوق في مكتبة تحب أنادى لك عليه ..
- محمود : لا لا خليه أنا طالع له عشان فيه شغل عايزه يسافر يخلصه ومستعجلين عليه جدا أنا طالع له فوق ..
- شاديه : ده فين الشغل ده وها يسافر فين ؟! ..
- محمود : تدارك الموقف بسرعه وقال لها . ها يسافر شرم الشيخ وبالمرة يطمئن علي أخته ويقضى معهم يومين ويرجعوا مع بعض وكمان عشان تكونى مطمئنه علي هلا وأخوها معها وما تبقيش قلقانه عليها ..
- شاديه : تشعر وكأن هناك أمرا ما وراء سفر أحمد . محمود اوعي تكون مخبي حاجه عليا أرجوك ..
- محمود : هاخبي عليكِ ايه يعني بس يا حبيبتى ماتبقيش حساسة كده زيادة عن اللازم . يلا أنا طالع لـأحمد أبلغه يجهز نفسه ولما أنزل نبقي ناكل سوا عشان أكلك واحشنى ونشرب فنجان قهوة مع بعض عشان بصراحة نفسي في فنجان قهوة من ايدك الحلوة دي . (ومع ابتسامة مصطنعة). واهو بالمرة الشقة تفضى لينا يومين كدا بدل ما العيال دى كاتمة على نفسنا كده ولا إيه رأى القمر . يلا بعد اذنك يا حبيبتى هاطلع لأحمد اشوفه كده وانزل تكونى جهزتِ الأكل ..

ترك محمود زوجته وتوجه نحو باب الشقة ليصعد إلى شقته الأخرى ليلتقى بـ أحمد ويطرح عليه الأمر ويتحركوا بسرعة لإنقاذ هلا من هذا العاشق الذي اقتحم عالم أسرة المهندس محمود . ولكن شادية تنظر إليه وهو متجه لباب الشقة وهي في قمة القلق مما يحدث من تغيرات طرأت علي حياتهم وأسرتهم الصغيرة وكأنها تشعر بأن هناك أمر ما يحدث ولا تعلمه ولكن قلبها يشعر ويؤكد لها بأن هناك ما يصيب ابنتها وتشعر وكأن محمود وأحمد يعلمان ما في الأمر ولكن يحجبوا عنها الحقيقة كـ حجب الغيوم ضوء الشمس عن الأرض ..

خرجت هلا وندا من حمام السباحة متجهتان نحو مالك ، ومالك ينظر إليهما ويفكر في أمر ابعاد ندا عن طريقة هو وهلا ، تنظر هلا لمالك نظرات كلها رومانسية وسعادة بينما ندا تنظر لمالك نظرات يملؤها الخوف مما يختزنه مالك بث مالك في جسد ندا الإرهاق يقصد بذلك طلبها العودة إلي الغرفة حتي تستريح بداعي الإرهاق من السفر وتترك هلا وحدها مع مالك أشارت ندا لـهلا بالخروج من حمام السباحة واستجابت هلا لطلب ندا بالخروج ظنا منها أنها تريد الجلوس بعض الوقت علي الشيزلونج ثم يعاودان السباحة مرة أخرى ولكن ما كان بذهن ندا غير ذلك فقد خرجت ندا من حمام السباحة بداعى الارهاق تريد العودة للغرفة مرة أخرى حتى وصلا إلى مالك ثم توجهت هلا بالحديث لمالك ..

- هلا : الميه تجنن خسارة انك ما نزلتش معنا ..
- مالك : معلش مره تانيه أكون عامل حسابى المهم انك تكونى مبسوطة ..
- هلا : (تشير عليها وعلي ندا وتقول). تقصد تكونا مبسوطتين مش مبسوطة بس ..
- ندا : ندا تتكلم بعدم اهتمام ردا علي ما قيل من هلا ومالك . هو أهم شيء عنده انتِ أنا حاسه انك انتِ الشغل اللى هو جاى هنا علشانه ..
- مالك : أكيد طبعا أقصدكما انتما الاثنتين . ثم يتوجه لـندا ويقول . أنا شغلى هنا في الشرم لكن لو كانت هلا هي شغلى كان ها يبقى أحلى شغل في الدنيا كلها طبعا هو ها يكون فيه أحلى من كدا شغل ..

- هلا : ميرسي يا مالك كلك ذوق ..
- ندا : بدأ تأثير مالك في إرهاقها يبان عليها . أنا حاسه بإرهاق . هلا يلا نطلع الغرفة نستريح شويه من السفر ونبقى ننزل الكازينو بالليل ..
- هلا : رغم اننا لسه ما شبعناش من الميه بس عادى اللى تشوفيه (ثم توجه هلا كلامها لـ مالك) . بعد اذنك يا مالك نتقابل بالليل بقى باى . (أشارت هلا لمالك بيدها وهي تتجه نحو غرفتها هي وندا)..
- مالك : أوك باى ..

طبعا جاءت رغبة هلا فى العودة الي غرفتها مع ندا علي عكس رغبة مالك لأن مالك بث الإرهاق في جسد ندا حتي تعود الي غرفتها وتترك هلا حتي يستفرد بها بعيدا عن نظرات ندا فأخذ مالك نفسا عميقا ثم أخرجه من فمه موجهه نحو ندا ليشعرها بالنعاس بعد دقائق من وصولهما غرفتهم . وعندما وصل النفس إلي ندا ظهر علي جسد ندا وشعرت وكأن هناك شيء ما لمس جسدها بل واخترق مسامه متوجها داخل جسدها نظرت خلفها نحو مالك رأته ينظر إليها بـعينين متسعتان يملأهما الغضب مما تفعله معه ندا ملأها الرعب من مالك وشعرت أن ما أصابها هو إشعار من مالك لها بما يريد فعله ان ظلت في افتعال الأمور الذي تتسبب في قطع خلوته بـهلا مرارا وتكرارا بدأ القلق يتملك أكثر فأكثر من ندا وشعرت وكأن هناك أمر سوف يحدث لا يحمد عقباه وفي نفسها تدعو الله أن يجعل الأمور تمر بخير وأن ينجيهما الله من هذا المدعو مالك كل هذا يدور في ذهنها وهما متجهتان للغرفة الخاصة بهما في الفندق ..

محمود دخل شقته في الدور العلوي وأغلق الباب خلفه وهو ينظر لأرضية الشقة وكأنه يبحث عن شيء ما في الأرض وهو في حالة من الشرود يلازمها التوتر والقلق علي هلا ابنته وهو يفكر ويفكر في كل الطرق الممكنة لإنقاذ ابنته من هذا المجهول الذى اقتحم حياتهم ثم رفع عينيه أمامه مناديا علي أحمد ..

- محمود : أحمد . (كان صوته هادئا بعض الشيء ثم رفع صوته أكثر ونادي) . يا أحمد ..

أحمد سمع نداء والده فخرج أحمد من غرفته تلبية لنداء والده ووقف علي باب غرفته فوجد والده ينظر إليه نظرة المكسور شعر أحمد بالقلق عندما نظر لوالده ورآه في هذا الوضع وكأنه مريض وغير قادر علي الوقوف اقترب أحمد من والده وهو في حالة من الخوف والقلق الشديد علي والده ثم رد أحمد علي والده وعلي وجهه تعبيرات القلق والخوف ..

- أحمد : حمدا لله علي سلامتك يا بابا ..
- محمود :(يتقدم ببطء نحو أحمد وواضح عليه التعب والإرهاق ولا تقوى قدماه علي حمله) . الله يسلمك يا حبيبي ..
- أحمد :(لاحظ أن والده في حالة غير طبيعية) . خير يا بابا مالك واضح ان حضرتك مرهق جدا ..

اقترب محمود من أحمد بعض الشيء وعندما وصل إلي أحمد وضع يده علي كتفه ونظر في عينه نظرة المستغيث نظرة أحد يريد الاستغاثة القصوى من شيء ما . عندا لاحظ أحمد ما عليه والده شعر بالقلق وتغيرت نبرة صوته ..

- أحمد : مالك يا بابا قلقتنى هو حضرتك تعبان ولا حاجة
- محمود : بعد صمت لحظات . لا يا أحمد أنا بخير بس . ثم صمت وأدار ظهره لأحمد ..
- أحمد : زاد قلقه وتوتره . بس إيه يا بابا فيه إيه . أرجوك طمني . حضرتك تعبان أو فيه حاجه حصلت فى الشغل . رد يا بابا أرجوك أنا أعصابى مش متحملة ..
- محمود : التفت محمود لـ أحمد . والله يا ابني مش عارف أقولك إيه . لازم نلحق هلا أختك عشان فيه خطر عليها ..

- أحمد : (يتحرك ببطء نحو الصالون ويتحدث باستغراب يملأه الخوف) . خطر . خطر ايه يا بابا مش فاهم؟! . وخطر من ايه ؟! . هو ليه كل إللى حواليا حاسين ان هلا في خطر وانا اقرب واحد ليها ومش عندى نفس احساسكم ده . ماما قلبها حاسس ، لا مش حاسس ده متأكد ان هلا فى شيء هيحصل لها وكمان رنا صاحبة هلا جايه دلوقت عشان تحكى لى هى ليه حاسه ان هلا فيه خطر عليها . لدرجة ان انا كمان بقيت حاسس ان فيه حاجة غلط ومش عارف ايه هى . بس هو ليه حضرتك بتقول كده يا بابا هو فيه حاجه حضرتك تعرفها أنا ما اعرفهاش ..
- تحرك محمود بكل هدوء خطوات نحو طقم الجلوس فى صالون الشقة ثم أشار الي أحمد أن يجلس ..
- محمود : تعالا أقعد وانا هأفهمك كل حاجه عشان نلحق نتصرف ونشوف ها نعمل ايه بس حاول ما تجيبش سيرة لماما عن اللي هاقوله ليك عشان ما تقلقش أكتر ما هي قلقانة أنا فهمتها انك ها تسافر شرم الشيخ تخلص شغل هناك يومين كدا وتجيب هلا معاك ..

أحمد يتحرك بالقرب من والده للجلوس في الكرسي المقابل له وهو الأن متأكد حقا بأن هناك خطر علي هلا أخته بعد أن سمع من والده خبر سفره إلي شرم الشيخ وبعد أن جلس أحمد نظر لوالدة نظرة مليئة بالخوف والرعب علي أخته هلا ..

- أحمد :- بابا حضرتك بتقول أسافر لـ هلا . ده كده فيه حقيقي خطر علي هلا ومش خطر بسيط . بابا هو فيه ايه حضرتك عارفه وانا ما اعرفوش ومخلى حضرتك فى الحالة دى ..

في هذا الوقت يرن جرس باب الشقة ثم يلتفت أحمد نحو باب الشقة ويسأله والده ..

- محمود : انت مستني حد ..

- أحمد : أيوه يا بابا دي أكيد رنا . أنا قلت لحضرتك انها جايه بتقول انها حاسه ان فيه خطر علي هلا .(ثم رن جرس الشقة مره أخرى) . بعد إذن حضرتك هـافتح لها

هز محمود رأسه لـأحمد إشارة منه بالموافقة . ثم توجه أحمد نحو باب الشقة ليرى من خارج الشقة . ووضع محمود مرفقية علي ركبتيه وقبضة يداه اليمني داخل قبضة يداه اليسرى ووضع ذقنه علي قبضتيه وغرق في بحر الفكر والقلق واستفاق من توهته علي صوت أحمد وهو واقف أمامه يقول له ..

- أحمد : بابا . رنا صاحبة هلا ..
- محمود : أهلا يا رنا يا حبيبتى اتفضلِ ..
- رنا : ميرسى يا عمو ازى حضرتك ..

توجهت رنا لكرسي بجوار أحمد وجلست عليه وجلس أحمد في مكان جلوسه ..

هلا داخل غرفتها هي وندا جلست هلا علي طرف سريرها وجلست ندا علي طرف سريرها مقابلة لـ ندا ونظرت هلا لـ ندا وقالت لها ..

- هلا : إيه يا بنتي مالك . حاسه ان انتِ مش مبسوطة من وجود مالك معنا . مع انه انسان رقيق ولطيف وما عملش أى حاجه تستدعى موقفك ده منه. في ايه ؟! ..
- ندا : مش عارفه بس مش مرتاحة لوجوده معنا في كل حاجه كده . مش واخده راحتى يا ستى وهو لازق لنا كده . وكمان مش حاسه انه لطيف ولا حاجه بالعكس حاسه انه تقيل علي قلبى ..

كلام ندا ضايق هلا بعض الشيء وتغيرت تعبيرات وجهها بعدم رضاها عن ما قالته ندا لاحظت ندا ان هلا تضايقت من كلامها فقالت ..

- ندا :- علي فكره بقى . أنا ما كنتش عايزه أقولك كده عشان ما تضايقيش من كلامى . وبعدين احنا جينا عشان نروق وننبسط انا وانتِ . وسى مالك ده ما كانش في حسبتنا خالص . يا هلا أنا حاسه ان هو جاى هنا عشانك بس مش عشان عنده شغل هنا ولا حاجه ..

- هلا :(بعدم رضا ترد علي ندا) . مش متضايقة ولا حاجه ولو تحبي أقول له ما يقربش مننا تانى ويروح يشوف شغله ويبعد عننا عادي أقول له مش هاتفرق معي يعني

وبما أن مالك يتبع كل تحركات هلا وندا كان متواجدا معهما فى الغرفة وسمع حديث ندا مع هلا واستاء من كلام ندا وغضب وظهر خلف هلا فأصبح مقابل لـندا في ظهر هلا مما جعل ندا تراه ولكن هلا لا تراه ، ظهر وعلي وجهه قمة من الغضب كفيلة بأن تجعل ندا غير قادرة علي التحدث ويغزوها الرعب وهو ينظر لها بعين متسعة سكنها الاحمرار بدلا من الأبيض حول النني بشكل مرعب وندا صامتة لا تقوى علي التحدث أو الحراك وعيناها متسعتان نظرت إليها هلا واستغربت من شكلها وهى تراها وكأنها دمية أمامها لا روح فيها قطعت هلا الصمت سائلة ندا عما بها ..

- هلا : ندا . ندا . (حركت هلا يداها أمام عينها ولكن دون أى حراك من ندا) . ندا مالك ..

كل هذا وندا لم تتحرك وكأنها تحت تأثير تنويم مغناطيسي شعرت هلا بالقلق علي ندا خشيت أن يكون صابها شيء مدت هلا يداها علي كتف ندا تحركها وهي تقول ..

- هلا : ندا . ندا مالك في ايه ..

نظرت هلا إلي شكل ندا ونظرت خلفها لكي ترى هل رأت ندا شيئا خلفها جعلها في هذه الحالة ؟! وعندما التفتت هلا حولها اختفى مالك ولم تر هلا شيئا خلفها والأمور في الغرفة طبيعية التفتت هلا مره أخرى لـندا وبعد أن اختفى مالك كأن الروح عادت مره أخري لـندا وتسارعت أنفاسها وهي في قمة الرعب بعد أن رأت مالك وعلمت بأنه سمع كل ما دار بينها وبين هلا وكأنها الآن تفكر في كيفية العقاب التي تستقبله من مالك بعد كل هذا الغضب الذى رأته فى عينيه وعلي ملامح وجهه واستفاقت لـنداء هلا بعد أن التفتت لها ورأتها هدأت بعض الشيء مما كانت عليه منذ قليل فقالت هلا ..

- هلا : ندا مالك في ايه ؟! ..
- ندا : (بكل خوف بل ورعب ترد علي هلا وهي تلوح بيدها اليمني) . ايه . لا لا ما فيش ما فيش . اعملى اللى انتِ عايزاه أنا هانام شوية عشان حاسه انى تعبانة من السفر ..

أدارت ندا وجهها وتمددت علي سريرها وأخذت الخداديه فى حضنها واحتضنتها وكأنها تبث فيها خوفها ورعبها من مالك وكأنها تستغيث بها أن تنقذها من شر مالك وما رأته من غضب علي وجهه وهلا تنظر إليها وتشعر وكأن هناك شيء ما وظلت هلا تلتفت في الغرفة يمينا ويسارا وخلفها . مسكت هلا هاتفها وأنارت شاشته وتمددت علي السرير واستندت بظهرها عند موضع رأسها وقت النوم وظلت تنظر لـندا مستغربة موقفها من مالك والوضع المخيف الذي رأتها فيه ..

وفي شقة محمود وفي جلسته مع رنا وأحمد وبعد ما تحدثت رنا على ما يجعلها تشعر بالقلق علي هلا تغيرت ملامح أحمد ومحمود يشعر بأن كل ما يسمعه يؤكد له بأن ابنته تحتاج لإنجاز الوقت لإنقاذها ثم نظر أحمد لـ رنا وقال ..

- أحمد : يعني إيه يا رنا اللي بتقوليه ده ..
- رنا : مش عارفه والله يا أحمد . هو زى ما قلت لك كده . أنا صحيت من النوم علي الحلم المفزع ده . عشان كده كلمتك لما حسيت ان هلا في خطر . وشفتها بتستغيث بى أنقذها من الكائن المرعب اللي عمال يجرى وراها ده . والغريبة ان فيه واحده هي اللي قربت الكائن ده من هلا . ومع ذلك لما الكائن ده قرب من هلا وحب ياخدها . بقى يشد هلا من دراع والواحده دى بتحاول تشدها منه من الدراع التانى . مع ان هى اللى ساعدته يقرب من هلا . وانا شايفاها أمام عينى عماله تنادى عليا وتصرخ . بس برضه حاسه انها بعيده جدا عنى وهى عماله تبكى وانا مش قادره أعملها حاجه ..

- محمود : يغمض عينيه ويفتحهما مع تنهيدة يبث فيها حزنه وبصوت حزين يقول . مع الأسف . كل اللى شفتيه وكل إللى قلتيه صح ..
- أحمد : باستغراب . صح ؟!. يعني إيه يا بابا صح . حضرتك تقصد ايه ؟! ..
- رنا : ازاى يا عمو مش فاهمه حضرتك تقصد ان هلا فعلا في نفس الموقف اللي شفته في الحلم ..
- محمود : ينظر لـرنا . أيوه يا بنتى . ثم ينظر لأحمد . مش قلت لك هلا أختك في خطر وعايزين نلحقها . هو ده بقى الخطر اللي قلت لك عليه ..
- أحمد : ازاى يا بابا وحضرتك عرفت منين الخطر اللي هلا فيه . وازاى مجرد حلم رنا حلمت بيه حضرتك بتصدق عليه أنا مش فاهم حاجه وحاسس ان عقلى هـايقف وحاسس ان قلبى كمان هـا يقف من الخوف على هلا ..
- محمود : هـاحكي لك . واقول لك ليه بـاقول ان الحلم اللي رنا شافته صح . لأن كلامها نفس الكلام اللي قاله عماد وسمعه من زكريا الخفير اللي في الموقع في الشغل عندنا ..

وكل هذا سنعرفه في الجزء القادم

الجزء السادس عشر

أحمد ورنا جالسان في الصالون مع المهندس محمود والد أحمد وينتظران أحمد ورنا أن يسمعا من المهندس محمود سبب تأكيده علي كلام رنا وما رأته في منامها بخصوص هلا وما الذي سمعه محمود من عماد مشرف العمل في شركته وما علاقة زكريا الخفير بما يحدث لـ هلا وفي أثناء جلوس أحمد ورنا وكلهم أذان صاغية رن هاتف أحمد وبلهفة شديدة رفع الهاتف ونظر في شاشته ظنا منه أن هلا أو ندا إحداهما المتصلة ولكن خانه ظنه عندما وجد المتصل المهندس عادل صديقه وسرعان ما فتح الهاتف ورد علي عادل ..

- أحمد : السلام عليكم ..
- عادل : وعليكم السلام ورحمة الله ..
- أحمد : ازيك يا عادل أخبارك ايه ..
- عادل : الحمد لله تمام بخير . وانت اخبارك ايه ..
- أحمد : مش بخير خالص والله يا عادل ..
- عادل : لا حول ولا قوة الا بالله ليه يا عم مالك في ايه ؟! أنا سامح لما كلمني وقال لي انك عايزنا ضرورى قلت أكلمك أطمن أشوف مالك . في ايه خير طمني ؟! ..

وفي نفس وقت مكالمة أحمد وعادل رن هاتف هلا مدت يدها جانبها أخذت الهاتف ونظرت في شاشته وكانت قد تمددت علي سريرها بعد أن غرقت ندا في نوم عميق بسبب تأثير مالك عليها حتي يبعدها عن طريقة وما يريده من هلا . فوجدت هلا أن المتصل هو مالك وسرعان ما استجابت وردت عليه ..

- هلا : أيوه يا مالك ..
- مالك : أيوه إيه يا بنتى هى ندا مش نامت ..

- هلا : أيوه نامت مش عارفه مالها كده حاسه ان فيها حاجه مش طبيعية ..

ادعي مالك استغرابه من كلام هلا وهو يعلم كل ما يدور بل وهو السبب فيما حدث لندا ولكن كل هذا وهلا في ملكوت أخر من الرومانسية وبما أنها مازالت بكر في عالم العشق والعشاق فهى مثل الطفلة التى تفرح بلعبة أو بامتلاكها شيء وهذا أكثر ما يلعب عليه مالك لامتلاكها والسيطرة عليها وجعلها معه كيفما شاء فرد مالك علي هلا ..

- مالك : حاجه مش طبيعية ازاى يعني . باقولك ايه . ما تسيبيها نايمه وتيجى نتمشى شويه أو تيجى عندى الغرفة نقعد نتكلم شوية ..
- هلا : هو أنا هاطلع من غرفة عشان أدخل غرفة تانية لا لو كده هاغير ونخرج نتمشى شوية . أو تعالى نقعد علي الشاطئ ونستمتع بالبحر . إيه رأيك ؟! ..
- مالك : أوك ما عنديش مانع يلا أنا جاهز هاخرج أستناكِ أمام غرفتك علي ما تجهزى وتخرجى ..
- هلا : لا لا ما تخرجش غير اما ألبس ولما أخرج هأخبط عليك تخرج أوك ..
- مالك : أوك تمام أنا علي العموم جاهز ومنتظرك ..
- هلا : باى ..

أغلقت هلا هاتفها وقامت من على سريرها تغير ملابسها استعدادا لمقابلة مالك . وفي الجانب الأخر قد أنهى أحمد حديثه مع عادل وبعد أن سمع عادل من أحمد وما حل به وعن الخطر الذي يحيط بهلا . رد قائلا بشكل يحيطه القلق ..

- عادل : يا خبر . ايه يا أحمد اللي انت بتقوله ده انت فين دلوقت
- أحمد : أنا في البيت قاعد في الشقة اللي فيها مكتبي مع بابا ورنا صاحبة هلا بنشوف حل للمشكلة اللي احنا فيها دي ..

- عادل : خلاص تمام مش هـاتأخر عليك هـاكلم سامح وأجيبه وأجيلك مسافة السكة يلا سلام ..
- أحمد : خلاص تمام مع السلامة ..

التفت أحمد لوالده بعد ما أغلق الهاتف مع عادل وقال لوالده ..

- أحمد : عادل بـيقول هـاكلم سامح وأجيبه واجي لك مسافة السكة ..
- محمود : خلاص تعالى ننزل لـماما عشان كانت بتجهز الأكل وانا طالع عشان ما نتأخرش عليها وتحس بحاجه وعلي ما عادل وسامح يجوا نبقي نطلع ونشوف هـ نعمل ايه ..
- أحمد : حاضر يا بابا اللي حضرتك تشوفه .(ثم يلتفت أحمد لـ رنا ويقول) . يلا يا رنا تعالي نتغدى سوا على ما عادل وسامح ييجوا ..
- رنا : لا معلش اعفيني أنا . أنا لسه واكله مع بابا قبل ما آجى لك ..
- محمود : لا معلش ايه مش هـاينفع وبعدين ماما شادية لو عرفت انك هنا وما نزلتيش معانا هـا تزعل وهـا تطلع بنفسها تنزلك ..
- رنا :- معلش يا عمو عشان خاطرى مش هـا اقدر والله خالص ..
- أحمد : رنا مش هـا ينفع نتحايل عليكِ كده لو مش هـاتنزلي معانا ممكن تروحي انتِ . هه قلتي ايه ..
- محمود :- أنا هـا أسبقكم أنا علي ما تجيوا وما تتأخروش عشان قبل سامح وعادل ما ييجوا ..
- رنا : خلاص يا عمو أنا نازله مع أحمد لأن مش هـا ينفع أمشى غير لما أشوف هـا نعمل ايه الأول واطمن على هلا ..

- محمود : طب يا حبيبتي انا سابقكم علي ما تنزلوا ..
- أحمد : هـا نجي علي طول ورا حضرتك يا بابا ..
- رنا : أحمد لو سمحت عايزه أدخل الحمام ..
- أحمد : اتفضلِ انتِ عارفه مكان الحمام وأنا هـا انتظرك عشان ننزل مع بعض ..
- رنا :- تمام مش هـ اتأخر عليك ..

عادل في سيارته بعد أن اتصل بسامح وأبلغه بأن أحمد يمر بمشكله ويحتاج إليهم بجانبه وهو شارد الفكر في ما حل بصديقة وأسرته وها هو الأن يقترب من المستشفى حتي يلتقي بسامح ويذهبون معا لبيت أحمد حتي يفكرون معه في حل المشكلة التي حلت بهم ويسعون سويا لإنقاذ هلا أخت أحمد من الخطر الذي يهددها . وفي الجانب الأخر يجلس مالك مع هلا علي شاطئ البحر يتمددان كلا منهم علي شيزلونج بجوار بعضهما وفوقهما المظلة والسماء الصافية وأمامهما البحر بنسماته الرومانسية وتشهد علي لقاءهما هذه الرمال الناعمة ويمسك مالك يد هلا ويقبلها وهما يبتسمان ويحرك ظهر يده الأخرى علي خدها بكل رفق تارة و تارة أخرى يحرك ظهر اصبعه علي شفتيها ثم يقبل اصبعه الذى مر على شفاهها ثم نظر مالك في عين هلا ونظرت في عينيه ولم تحرك حتى رمشها وكأن في عينيه سحر يجذبها كجاذبية الأرض وبكل رومانسية قال لها مالك ..

- مالك : إيه رأيك نقوم نتمشى شويه علي الشاطئ ..
- هلا :(بكل خضوع وهي هائمة في عيون مالك تقول له) .. أوك حبيبي زي ما تحب ..

قام مالك من مكانه وقف أمام هلا ومد يده يساعدها علي القيام من تمددها وأعطته يديها فساعدها على القيام حتى أصبحت ملتصقة بحضنه ونظر في عينيها وهي أيضا تنظر في عينيه وهي في حالة استسلام تام له مما شجعه أكثر بأن يضمها الى حضنه ويضع يدا علي ظهرها والأخرى في خصلات شعرها مما جعلها تتشبث في حضنه وتلتف يداها حول وسطه وصارت هي من تجذبه أكثر فأكثر من ظهره الي حضنها حالة من الرومانسية لا يريدان انهاءها لأى سبب كان ولكن هذا الطفل الذي جعله الله سببا في انقاذ هذه المسكينة من حضن هذا المجهول الذي اقتحم حياتها نعم هذا الطفل الذى لا يعرف ما الذي يدور بذهن هذا العاشق الذى لو كان يعلم من هو ما اقترب منهما قَط كان هو السبب في انهاء حالة الانسجام العاطفى عندما ألقى الكره عليهما دون قصد منه حتى فزعت هلا من هذه الحالة العاطفية مما جعل مالك ينظر الي الطفل بشكل أرعبه عندما نظر فى عين الطفل وتغيرت عينه للاحمرار ومليئة بالغضب مما جعل الطفل يرتعد ويبكى بصراخ وهو يهرول مسرعا نحو والده ووالدته حتي وصل إليهما وأشار نحو مالك وهو يبكي ونظر والداه لطفلهما والى مالك حتى اعتدل مالك في نظرته لـهلا وغير تعبيرات وجه وأرسل إليها ابتسامة وقابلته بـابتسامة يبثان فى نفسيهما عن رضاهما بما كانا عليه ثم وضع مالك يده على كتفها ووضعت يداها حول وسطه متجهين سيرا على الشاطئ وعلى رماله الناعمة .

وفى الجانب الأخر في سيارة عادل بمصاحبة سامح متجهين نحو بيت أحمد وبعد أن سمع سامح ما سمعه عادل من أحمد رد سامح قائلا ..

- سامح : ده كده معناه ان هلا فيه خطر عليها ولازم نلحقها ننقذها بسرعه ..
- عادل : أكيد وكمان أحمد صوته مش طبيعى يعنى معنى كده ان الموضوع مش بسيط وفيه حاجه كبيرة بس احنا مش عارفين ايه هى ..
- سامح : أدينا رايحين وهانفهم منه كل شىء بس دوس شويه لأن كلامك ده بصراحة قلقنى جدا ..

- عادل : خلاص هانت احنا قربنا عليه أهو ..

في شقة المهندس محمود قد انتهوا من طعامهم وقام محمود من على سفرة الطعام ووجه كلامه إلى أحمد وكان قد انتهى احمد من طعامه أيضا وكذلك رنا وشاديه ..

- محمود : أحمد لو سمحت كلم عماد خليه يجيب زكريا وييجى المكتب عندى فوق ..

- أحمد : (نظر أحمد إلي والده نظرة استفهام ثم رد قائلا) . حاضر يا بابا ..

توجه محمود نحو غرفته ثم قام أحمد من مكانه وأخرج هاتفه من جيبه واتصل علي عماد مش العمل معهم ليبلغه بأن يأتي بـ زكريا إلي مكتب المهندس محمود وقامت شاديه تنقل ما تبقي من الطعام والأطباق من علي السفرة وساعدتها رنا فى ذلك ثم أنهي أحمد حوارة مع عماد قائلا ..

- أحمد : بس ما تغيبش يا عماد عشان بابا عايزكم ضروي

ثم أغلق أحمد هاتفه وبعد أغلاق هاتفه تلقي اتصال فنظر أحمد في هاتفه وجد أن عادل صديقه هو المتصل توجه أحمد نحو المطبخ حتي يبلغ والدته بأنه يذهب إلي مكتبه لاستقبال عادل وسامح ..

- أحمد :- بعد إذنك يا ماما أنا طالع مكتبى عشان عادل بيرن عليا لأنه وصل هو وسامح جين يقعدوا معي شويه وبلغى بابا ان عادل وسامح وصلوا وانا معهم فوق ..

- شادية : حاضر يا حبيبى ..

- ثم التفتت شاديه داخل المطبخ وخلفها رنا نظرت لأحمد وتشير له بأنها تريد الذهاب معه وأشار لها أحمد بالموافقة فكرت رنا في حيلة حتي تذهب مع أحمد ..
- رنا : بعد اذن حضرتك يا طانت هـاروح أخد من أحمد الكتب اللى محضرها لي لأنى ان شاء الله ناوية أدخل هندسة وعشان ما اتأخرش ..
- شادية : ماشي يا حبيبتى اتفضلِ انتِ وربنا يوفقك يا رب
- رنا : تسلمى لى يا طانت ربنا يبارك في حضرتك يا رب باى ..
- شادية : باى يا حبيبتى ..

بعد أن خرج أحمد خرجت خلفه رنا وكان ينتظرها خارج باب الشقة ثم صعدوا السلم للدور العلوي وقت صعود الأسانسير ووقف أمام شقة أحمد العلوية وخرج منه عادل وسامح والتقوا عند باب الشقة ورحب أحمد بهم ..

- أحمد : أهلا عادل أهلا سامح اتفضلوا ..
- سامح و عادل : أهلا يا أحمد ..

التفت أحمد نحو باب الشقة ثم دخل إلي الشقة وخلفه رنا وعادل وسامح ثم وقف أحمد بجوار باب الشقة من الداخل منتظر دخولهم حتي يغلق باب الشقة وبعد أن دخلوا أغلق أحمد باب الشقة ثم قال ..

- أحمد :- اتفضلوا يا جماعة واقفين ليه ..
- ثم نظر أحمد لـ عادل وسامح وعرفهم لـرنا وعرف رنا لـ عادل وسامح ورحبوا ببعضهم البعض ثم جلسوا في الصالون وقال سامح ..
- سامح : خير يا أحمد فيه ايه قلقتنا علي هلا ايه الحكاية بالضبط

لسه هـ يبدأ أحمد بالرد سمع صوت باب الشقة يفتح نظر خلفه وجد والده يدخل من باب الشقة وفي نفس الوقت رن هاتف أحمد نظر في هاتفه وجد عماد هو المتصل رد أحمد علي عماد وقال له ..

- أحمد : أيوه يا عماد . (ثم سكت قليلا وقال) . تمام غريب عندك كلمه يشوف لك مكان تركن فيه وهات زكريا وتعالى المكتب فوق يلا سلام ..

وقف أحمد وعادل وسامح ورنا عندما وصل إليهم محمود والد أحمد وألقي عليهم التحية ..

- محمود : السلام عليكم ..

ردوا جميعا علية التحية ثم أذن لهم بالجلوس وقال ..

- محمود : كنت بتكلم مين يا أحمد ..
- أحمد : ده عماد يا بابا بـ يقول انهم وصلم ..
- محمود : تمام بصوا بقى اسمعونى كويس قبل ما يطلعوا وانت يا أحمد بالذات عايزك تبقي هادي لما هـاتسمع الكلام اللي هـا نقوله ودا كله عشان مصلحة هلا لأن الحيوان ده ممكن يؤذيها لو اتهورت معاه بأى كلمة ..
- أحمد : حاضر يا بابا رغم اني مش فاهم حاجه ..
- محمود : دلوقت هـاتفهم . الحلم اللي رنا شافته كله صح

التفت عادل وسامح تجاه رنا مستغربين ايه هو ده الحلم اللي صح ودا ايه علاقته بـ المشكلة اللي فيها هلا ثم عادوا ونظروا إلي المهندس محمود مره أخري وفي عينهم علامات استغراب واستفهام لاحظ محمود عليهم هذا الأمر ومن بينهم أحمد أيضا ثم قال محمود ..

- محمود : متستغربوش دلوقت هـا تفهموا وتعرفوا كل حاجة ..

رن جرس باب الشقة التفتوا جميعا نحو باب الشقة ونظر محمود الي أحمد ثم قال ..

- محمود : افتح يا أحمد أكيد عماد وزكريا ..

قام أحمد من مكانه متوجها نحو باب الشقة حتي يري من خارج الشقة وعادل وسامح ينظران لبعضهم البعض ثم ينظران لـ محمود ويشير محمود لهم بيده اشارة تدل علي التحلي بالصبر وعدم الاستغراب ..

دخل أحمد وعماد وزكريا ثم ألقي زكريا وعماد السلام علي الحضور وجلس أحمد ثم تحدث محمود ..

- محمود : ازيك يا عماد ايه الأخبار في الشغل ..

- عماد : كله تمام يا هندسة الحمد لله ..
- محمود : إيه الأخبار يا زكريا كله تمام ..
- زكريا : كله تمام يا هندسة ..
- محمود : باقولك ايه يا زكريا كنت سمعت انك بتفهم فى تفسير الأحلام . ده حقيقى الكلام ده ؟! ..
- زكريا : مش أوى يعنى يا هندسة شوية كده وساعات بيكون تفسيرى صح وساعات بيكون غلط ..
- محمود : طب فيه حلم كده رنا صاحبة هلا بنتى حلمته هـ تقوله لك وانا متأكد ان شاء الله انك هـ تقدر تفسره صح
- زكريا : خير يا هندسة حلم إيه ..

الجميع في حالة صمت ينتظرون المجهول الذي لا يعرفونه وراء الخطر الذي يحيط بـ هلا وما علاقة حلم رنا بـ هلا وما علاقة زكريا بكل هذا أسئلة كثيرة تدور في أذهان الحضور عدا محمود و عماد هم الذين يعلمون ما علاقة زكريا بما يحيط بـ هلا . ينظر الجميع تجاه زكريا مما جعل زكريا يشعر بشيء ما وراء نظرات الجميع إليه وبدأ من تعبيرات وجهه وبحكم دجله وشعوذته يعلم بأن الأمر متعلق بمالك وما دار بينه وبين زكريا بخصوص هلا . ثم قال محمود لـ رنا ..

- محمود : اتفضلِ يا رنا احكى الحلم اللى حلمتيه بالتفصيل وزكريا هـ يفسره لكِ ..

التفت الجميع تجاه رنا حتي يستمع لما ترويه عن حلمها الذي حلمت به وما علاقته بكل ما يدور ..

- رنا :- حاضر يا عمو . هو أنا صحيت من النوم بصراحة مفزوعة من الحلم ده . عشان كده كلمت أحمد لما حسيت ان هلا في خطر . وشفتها وهى عماله تستغيث بى أنقذها من كائن مرعب وهو عمال يجرى وراها وشكله غريب . والغريبة ان فيه واحده هى اللى قربت الكائن ده من هلا . ومع ذلك لما الكائن ده قرب من هلا وحب يا خدها . بقى يشد هلا من دراع والواحدة دي بـ تحاول تشدها منه من الدراع التاني . مع ان هى اللي ساعدته يقرب من هلا . وانا شايفاها أمام عيني عماله تنادى عليا وتصرخ . بس برضه حاسه انها بعيده جدا عنى وهى عماله تبكى وانا مش قادره أعمل لها حاجه والكائن المرعب ده بـيقول للواحدة اللي بـتشد هلا منه انتِ كده خالفتى العهد ومش هـاسيبك بس ومن وقتها وانا قلقانة جدا على هلا

فهم زكريا غرض المهندس محمود ولما استدعاه وعرف بأنه لو فسر الحلم سوف يعلمون علاقته بـمالك ولو حدث ما يفكر فيه مالك سوف يتحمل هو كل عواقب الأمور ففكر بأن ينكر معرفته بتفسير هذا الحلم . نظر محمود نحو زكريا حتى يسأله عن تفسير هذا الحلم ..

- محمود : ايه يا زكريا يعني ايه الحلم اللى رنا شافته ده
- زكريا : بصراحة يا هندسة مش عارف بالضبط بس هو الواضح من كلامها ان الست هلا بنت حضرتك في خطر
- محمود : نعم . طب ما انا عارف ان هلا بنتى في خطر . هو انت يعنى جيبت التايهه . ما تتكلم يا زكريا وقول ايه اللي ورا الحلم ده ..
- زكريا : أتكلم أقول ايه بس يا هندسة . ما انا قلت لحضرتك ما باقدرش اعرف كل حاجه ..
- عماد : وجه عماد كلامة لـ محمود . بعد اذن حضرتك يا هندسة هـاتكلم انا ..
- محمود : اتفضل يا عماد ..

- عماد : (وجه عماد كلامه لـ زكريا) . زكريا من الأخر كده أنا والمهندس محمود عارفين عنك كل حاجه والمهندس محمود سايبك بمزاجه وبيقول انك غلبان وعايز تاكل عيش وكمان عارفين علاقتك بكل اللى بيحصل في الموقع وكمان عرفنا اتفاقك مع الكائن اللى رنا شافته في حلمها يعنى بصريح العبارة كده لو ما فسرتش الحلم والست هلا بنت المهندس محمود اتمس منها شعره واحده ها يكون قصاد منها رقبتك ومافيش وقت للطبطبة عايزين نلحق الست هلا أظن كده مافيش أى شيء يمنعك انك تفسر الحلم وتعرفنا وتساعدنا كمان اننا ننقذ بنت الراجل اللى لحم اكتافك من خيره ولا ايه رأيك ؟! ..

قام زكريا من مكانه وقف خلف الكرسي الذي يجلس عليه والكل يترقبه وينتظرون رده علي كلام عماد فكر زكريا قليلا في كلام عماد والحضور ينظرون لبعضهم البعض تارة ونحو زكريا تارة أخرى وبعد صمت قليل لم يطل كثيرا ينتظر الجميع قرار زكريا حتي انتهى زكريا من التفكير في كلام عماد بعد أن علم أن عماد والمهندس محمود يعلمون أمره وأن وجب عليه انقاذ ابنة الرجل الذي أواه واستأمنه على ماله فى العمل ولم يقصر في حقه يوم بأن ينهى اتفاقه مع مالك وينقذ هلا ابنة المهندس محمود منه ولكن فى نفس الوقت يعلم مراد مالك والذي اقترب موعد تنفيذ مخطط مالك تجاه هلا والذى يصعب عليهم انجاز الوقت لإنقاذها أخيرا اتخذ قرار ثم التفت زكريا اليهم وهم جميعا في حالة من الصمت والسكون التام ثم قال لهم زكريا ..

- في الجزء القادم سوف نعرف تفسير زكريا لحلم رنا . وأيضا سنعرف ما هو قرار زكريا الذي اتخذه هل هو في صالح هلا وهل يصدق معهم أم يخدعهم ويكون في صالح مالك ..

الجزء السابع عشر

التفت زكريا إليهم بعد التفكير في ما قاله عماد وبعد حالة السكون والصمت لمدة حوالي دقيقة وهم ينظرون لبعضهم البعض تارة والى زكريا تارة أخرى وأحمد وسامح وعادل يتغامزون ويتهامسون علي قتله ومحمود يشير إليهم بالهدوء والكل يترقب قرار زكريا والرد علي ما قاله عماد وعلي ما قالته رنا في حلمها بكسر زكريا حالة الصمت التي سادت بين الجميع قائلا بكل هدوء ..

- زكريا :(يوجه حديثه لـ رنا) . بالنسبة لحلمك . اللى شفتيه ده هو فعلا الست هلا . والكائن الغريب اللى شفتيه ده جنى عاشقها . واللى شفتيها عماله تشدها منه دى الست ندا خطيبة المهندس أحمد . وبالنسبة لكلامه مع الست ندا لما قال لها انتِ كده خالفتي العهد ده حقيقى والعهد ده تم هنا فى الشقة بين الست ندا وبين الجنى اللي اسمه مالك ..

ظهر القلق علي وجه الجميع وبدأ يظهر بعض علامات الخوف بل الرعب علي وجه رنا وأحمد . ثم وجه أحمد كلامه لزكريا ..

- أحمد : عهد ايه اللي تم بين ندا والزفت اللي اسمه مالك ده وازاي يعني تم هنا في الشقة دى وعرف ندا ازاى ولا ندا عرفته ازاى ..
- زكريا : هو استغل مشكلة حصلت بينك وبين ندا في خطوبة المهندس عادل ولما حضرتك رجعت من خطوبة المهندس عادل ظهر لك علي الطريق وصدمته بعربيتك ولما حضرتك نزلت من العربية تحول إلي قط وجرى من أمامك أول ما نزلت له ..
- الكل ينظر الي زكريا وينصت له في حالة من الصمت الشديد ..
- أحمد : الكلام ده فعلا حصل والقط ده أنا شوفته مره تانية في الأسانسير وكمان شوفته هنا في الشقة وهلا كمان قالت لي انها شافته حتي ندا قالت انها شافته بس ما جاش في بالى خالص ان الأمور تكون بالشكل ده ..

- عادل : طب وايه علاقة هلا بكل ده ..
- زكريا : مالك ده جنى عاشق الست هلا من زمان لما كانت بتطلع الشقة دى ..
- سامح : اشمعنا يعني الشقة دى بالذات ..
- زكريا : لأنه ساكن في الشقة اللي قصادها وكان متابعها كل ما تطلع الشقة هنا لأن الشقة اللي جنبنا دى مهجورة فترات كتيرة وصاحب الشقة دى ابن اخته اسمه مالك كان بـيتردد عليها طول ما صاحب الشقة موجود قبل ما يموت في حادث من 12 سنة من وقتها وأول ما صاحب الشقة يسافر بـيحضر مالك الجنى يسكنها وعشق هلا واستغل فرصة زعل المهندس أحمد والست ندا ولما الست ندا جت هنا الشقة للست هلا حصل معاهدة بينه وبينها علي انه يقرب المهندس أحمد منها ويخليه يرتبط بيها وهى تخليه دايما قريب من الست هلا وهو صاحب فكرة السفر الي شرم الشيخ عشان هناك هـا ياخد الست هلا لـعشيرته في صحراء سيناء ويتزوجها ..

الكل في حالة ذهول مما يسمعون وكأن هناك صاعقة من السماء نزلت عليهم لا يعرفون كيف يتكلمون ولا ماذا يفعلون لإنقاذ هذه المسكينة من هذا الجنى العاشق لو كان بشرا لكان يسهل عليهم قتله او التعامل معه بأى طريقة ما . ولكن هذا جني ما الذي يفعلونه مع جني حتي كسر محمود حاجز الصمت بين كل المستمعين الي ما يرويه زكريا ..

- محمود : كدا يبقي لازم وجود الشيخ على معانا أنا هـاقوم أتصل بيه ييجي ..
- أحمد : ثم وجه أحمد حديثه لـزكريا . طب افرض دلوقت الجنى ده أخد هلا إلى عشيرته هـا نقدر نخلصها منه ازاى ..
- زكريا : لو حصل وقدر يا خدها لعشيرته وتزوجها ولا انا ولا الشيخ على ولا أى حد فينا ممكن يقدر يخلصها منه
- عادل : انت بتقول إيه انت عارف معني كلامك ده ايه . ان كل دقيقة احنا قاعدين فيها هنا وهى هناك معه فيه خطر عليها ..

- زكريا : ده حقيقى عشان كده لازم في أسرع وقت نكون هناك في الشرم عشان نقدر نخلصها منه والموضوع برضه مش بالساهل
- محمود : أتى محمود إليهم بعد أن اتصل بالشيخ علي . أنا كلمت الشيخ علي وهو جاى حالا ..
- زكريا : كويس وبعد اذن حضرتك يا باشمهندس محمود أنا محتاج صورة للست هلا تكون معنا عشان هاشتغل عليها واحنا مسافرين في الطريق بحيث اني أحاول أمنعه يوصل بالست هلا لعشيرته ونقدر نخلصها منه ..
- أحمد : أنا معي صوره علي الموبايل تنفع ..
- زكريا : أيوه عادى تنفع ..

رن هاتف محمود نظر في هاتفه وجد المتصل هو الشيخ على فنظر محمود إليهم ثم قال ..

- محمود : الشيخ على واقف مستنى تحت أنا كلمته ووافق انه ييجى معانا ..
- أحمد : بابا بعد إذن حضرتك خليك مع ماما أحسن لو كلنا سافرنا أكيد هـا تعرف إن هلا أختى في خطر و ماما مش هـا تستحمل لو عرفت حاجه زى كده . أنا هاسافر انا والشيخ على وزكريا ..
- سامح : يعنى ايه هـ اتسافر انت والشيخ علي وزكريا انا وعادل رجلنا علي رجلك لحد ما نرجع هلا بخير ان شاء الله ..
- عادل : انت عايزنا نسيبك في الظروف دى ازاى يعنى ؟! احنا هـ نسافر مع بعض ..
- عماد : بعد إذنك يا باشمهندس أحمد أنا كمان مسافر مع حضرتك وما تقوليش مش هـا ينفع لأن اللى مش هـا ينفع فعلا انى أسيبك فى الظرف ده ..
- رنا : أنا كمان هاكلم بابا واجى معكم أكيد هلا محتاجه لينا كلنا جنبها ..
- محمود : طب قرروا بسرعة هـا تعملوا ايه واتحركوا عشان مافيش وقت ..
- أحمد : عادل انت وعماد والشيخ على وسامح بـعربيتك

- عادل : خلاص تمام يلا انا هـاخد سامح وعماد وننزل نقابل الشيخ علي تحت علي ما تنزل . ثم وجه عادل كلامه لسامح وعماد . يلا بينا يا جماعه عشان نلحق وقتنا . ونكون علي متابعه مع بعض بالتليفون . يلا هنستأذن احنا بقى ..

توجه عادل وسامح نحو باب الشقة حتي يلتقوا بالشيخ على عند باب العمارة ويتجهوا الي شرم الشيخ سعيا منهم لمساندة أحمد في انقاذ هلا أخته ثم التفت إليهم محمود ثم قال ..

- محمود : عادل ..
- عادل : (سمع نداء المهندس محمود عليه التفت إليه قائلا ..) نعم يا عمي ..
- محمود : لا إله إلا الله ..

رد جميع الحضور علي المهندس محمود قائلين . سيدنا محمد رسول الله . ثم التفت عادل وسامح وعماد نحو باب الشقة للخروج وفى نفس الوقت نظرت رنا في شاشة هاتفها واتصلت علي والدها وابتعدت عنهم قليلا حتي تستأذن منه بأن تسافر مع أحمد بعد أن قالت له عن الخطر الذي يحيط بـهلا وأنها تحتاج للسفر مع أحمد لتطمئن علي صديقتها وأثناء مكالمتها أرسل أحمد صورة هلا لـزكريا عبر وسائل النقل المتاحة في الهواتف المحمولة ثم نادت رنا علي أحمد لـيتحدث مع والدها كما طلب منها والدها بعد ما روته له بما يخص هلا لبي أحمد نداء رنا وتحرك نحوها وكانت تبعد عنها خطوات قليله . نظرت رنا لأحمد ثم قالت ..

- رنا : أحمد ..
- أحمد : التفت أحمد لـ رنا . أيوه يا رنا ..
- رنا : بابا عايز يكلمك ..
- أحمد :(تحرك أحمد خطوات بسيطة وأخذ الهاتف من رنا) السلام عليكم . (ثم صمت قليلا وقال) . حاضر يا عمى في عينيه ما تقلقش حضرتك . وبابا عايز يسلم علي حضرتك . (بعد أحمد الهاتف عن وجهه بعض الشيء وقال لوالده) . بابا كلم بابا رنا عشان يطمئن عليها ..

- محمود :(أخذ الهاتف من أحمد وألقي السلام علي والد رنا ثم قال) . احنا آسفين يا محمد بك علي ازعاج حضرتك وما تقلقش علي رنا في عنينا بس زى ما فهمت حضرتك ان هلا بنتى في ورطة ومحتاجه لرنا وانا بنفسي هاوصلها لحضرتك اول ما يرجعوا من السفر . (ثم صمت قليلا وقال). متشكر جدا يا محمد بك في حفظ الله . (ثم أعطي الهاتف لرنا وقال) . يلا يا أحمد تحركوا مافيش وقت ..
- أحمد : حاضر يا بابا يلا يا زكريا يلا يا رنا ..
- زكريا : اتفضل يا هندسه ..

ثم تحركوا نحو باب الشقة في رحلة يملأها الغموض والألغاز ومع ذلك معهم زكريا الذين يطمحون جميعا بأن فك شفرة هذا اللغز في يده بعد عون الله وتيسيره لهم أمورهم في عودة هلا بخير من يد هذا العاشق المجهول ثم نظر محمود إليهم وهم في أولي خطوات رحلتهم مناديا ..

- محمود : زكريا ..

زكريا التفت إلي المهندس محمود والتقت نظراتهم سويا بعد أن خرج المهندس أحمد ورنا وعلم زكريا بما يدور فى ذهن المهندس محمود من نظرته إليه ثم قال زكريا ..

- زكريا : حاضر يا هندسة ما تقلقش هاعمل كل ما بوسعى عشان نرجع الست هلا من غير ما حد يمس شعره منها حتي لو فاديتها برقبتى . بعد إذن حضرتك ..
- محمود : اتفضل ..

التفت زكريا الي باب الشقة لاحقا بأحمد ورنا لحق بهم عند وصول الأسانسير دخلوا الأسانسير وأغلق أحمد باب الأسانسير خلفه وضغط علي زر الدور الأرضى وتحرك الأسانسير .

وفى الجانب الأخر تحرك عادل وسامح وعماد والشيخ علي بالسيارة متجهين إلي سيناء أرض الفيروز إلي مدينة السحر والجمال - لا ليتنزهوا بل في رحلة مقاومة مع الجنى العاشق لأخت صديقهم - بالطبع سوف تكون رحلة ليست بالممتعة بل بالشاقة في مقاومة هذا المجهول وانقاذ هلا من بين يديه . ليس الانقاذ هو هدفهم الوحيد بل يريدون التخلص منه بعد انقاذ هلا .

وفي الجانب الأخر في غرفة هلا وندا قد استيقظت ندا وهى في كسل اعتدلت بعض الشيء من تمددها علي السرير التفتت علي سرير هلا لم تجدها نظرت يمينا ويسارا ولم تجدها نادت عليها ولكن دون استجابة قامت من مكانها نحو الحمام ونادت أيضا دون استجابة فتحت باب الحمام ولم تجد ما تبحث عنه وقفت في صمت بعض الشيء تذكرت مالك وخشيت أن تكون هلا معه في غرفته ذهبت مسرعة وهى فى حالة من القلق والتوتر الي غرفة مالك تدق باب غرفته وتنادى عليه مره تلو الأخرى وأيضا دون استجابة عادت الى غرفتها تبحث عن هاتفها وجدت الهاتف أخذته واتصلت على هلا ولكن مع الأسف الشديد زاد قلقها أكثر عندما سمعت صوت يتحدث في الهاتف كالصاعقة علي آذانها عندما سمعت صوت يقول بأن الهاتف مغلق ارتبكت وظلت تتأفف والضيق والقلق والتوتر قد غزا كل جوارحها عاودت الاتصال مرة أخري ولكن مع الأسف سمعت نفس الصوت الذى يبلغها بأن الهاتف مغلق وسرعان ما غيرت وجهت اتصالها واتصلت هذه المرة بمالك ولكن سمعت نفس الصوت أيضا يبلغها بأن الهاتف مغلق زاد قلقها وتوترها حتى كادت أن يغشى عليها عندما شعرت بأن هلا في خطر وبعد غزوها من القلق والضيق والتوتر أتى غاز جديد لها وانهالت بالبكاء وسرعان ما دخلت إلى الحمام أخذت دشا استحمام لعله يزيل عنها أحد الغزاة الذين غزوها .

وفى الجانب الآخر مالك وهلا يجلسان فى مكان بعيد عن الأعين ولكن هذه المرة قد فاق لقاءهم كل اللقاءات السابقة فى حالة الانسجام والرومانسية ومالك متمدد علي ظهرة على شيزلونج وهلا جالسة فوقه ومتشبثة في رقبته وكأنها تقود حصان فى أرض السباق مع قبلات يملأها العطش والشوق كل هذا تحت تأثير سحر مالك كلما نظر فى عينيها وكلما لمسها . والشمس مالت للغروب وبعدت عنهم كل الأعين ولأن هلا ترتدى ترنج رياضى ساعدها على هذا الوضع بكل سهولة وبدون مضايقة وفي حالة الانسجام العاطفي بين مالك وهلا تطور الحديث بينهم حتي قال مالك لـ هلا ..

- مالك : تعرفى نفسى نكون فى مكان أنا وانتِ بعيد عن كل الناس ..
- هلا : انت عندى كل الناس ..
- مالك : بجد يا حبيبتى ..
- هلا : تعرف ان كل ما الشمس غابت والجو بيظلم باكون مبسوطة ..
- مالك : اشمعنا..
- هلا : عشان بحس ان انا وانت بس ومافيش عيون علينا
- مالك : تعرفى انا نفسى في ايه ؟! ..
- هلا : ايه يا حبيبي .. ؟!
- مالك : لا خلاص بلاش عشان ما تزعليش ..
- هلا : قول مش هازعل ..
- مالك : مهما كان اللى هاقوله ..
- هلا : عمرى ما ازعل منك ابدا مهما كان ..
- مالك : طب هاهمس لك فى ودنك ولو عجبك اللى نفسى فيه احضنينى اوى ولو ما عجبكيش كأنى ما قولتش حاجه وما تزعليش اتفقنا ..
- هلا : اتفقنا رغم انى عارفه انى مش هازعل منك ..

اقتربت هلا بأذنها لـ شفاه مالك وهمس لها بما في نفسه وبعد أن انتهي من همسه ألقت هلا بنفسها علي مالك وقالت له ..

- هلا : مش قلت لك مش هـازعل منك ..
- مالك : هو انتِ كمان نفسك يا قلبي ..
- هلا : أيوه عشان بحبك أوى أوى أكتر من الدنيا دى كلها . وكمان نفسى ما اسيبش حضنك أبدا ..
- بدأ مالك يداعب هلا فى خصلات شعرها ويده الأخرى علي ظهرها مع قبلات حارة مليئة بـالشوق قبلات هادئة تذوب هلا مع كل قبلة من مالك وعندما شعر مالك بأن هلا أصبحت ملكا له وسيطر عليها سيطرة تامة قال لها
- مالك : حبيبتى ..
- هلا : (ردت هلا علي مالك وهي في عالم أخر لا تريد الخروج منه) . أيوه حبيبى ..
- مالك : تقولى ايه لو عرفت ان انا عندى قصر هنا فى شرم الشيخ ..
- هلا : أنا ما يهمنيش عندك قصر ولا ما عندكش انا اهم شىء أفضل جنبك وفي حضنك العمر كله ..
- مالك : أنا بـاتكلم جد . أنا عندى قصر هنا . وقلت ما فيش حد هـا يدخله غير اللى هـاتكون صاحبة القصر ده
- هلا : (اعتدلت هلا قليلا من حضن مالك وقالت). ومين دى بقي صاحبة القصر اللى قصدك عليها ؟! ..
- مالك : نظر فى عينها وقال . انتِ يا حبيبتى طبعا صاحبة القصر ..
- هلا :- انا ؟! . انا هـابقي صاحبة القصر ؟! ..
- مالك : ايوه يا قلبى . أول ما تشوفيه هـأكتبه بـاسمك ..

- هلا : طب لو سمحت بقى عايزه أشوف القصر بتاعى ..
- مالك : يا سلام . بس كده . انتِ تأمرى يا عمرى ..
- هلا : وامتى بقى هـاتورينى القصر بتاعى ..
- مالك : النهار ده لو تحبى ..
- هلا : بجد ..
- مالك : جد الجد كمان الساعة 10 نخرج أنا وانتِ ونروح نشوفه بس ياريت نكون لوحدنا أنا ندا مش بـارتاح لها بصراحة ..
- هلا : ندا نائمة وشكلها مش هـا تصحي غير تانى يوم ..

بدلت ندا ملابسها وتسير فى الفندق تلتفت يمينا ويسارا بحثا عن هلا وقد بداعلى وجهها القلق والتوتر تشعر وكأن مالك أخذ هلا لينفذ مخططه ويتزوجها فكرت ندا بأن تتصل بـأحمد ولكن ترددت ذهبت للريسبشن سألت عليها ولكن دون جدوى عاودت التفكير مره أخري بأن تتصل بأحمد ووجدت أنها لا تجد حلا سوى أنها تتصل بأحمد وبعد حيرة في كثرة التفكير قررت أخيرا الاتصال بأحمد . نظرت في هاتفها وأتت برقم هاتف أحمد واتصلت به . وهي لا تعلم كيف تخبر أحمد وبما تخبره . رن هاتف أحمد مسكت رنا الهاتف وقالت لأحمد ..

- رنا : الست ندا هانم بـتتصل ..
- أحمد : (أخذ الهاتف مسرعا وبلهفة من رنا وسرعان ما رد علي مكالمة ندا) . ألو أيوه يا ندا ..
- ندا : أيوه يا أحمد عامل ايه ؟! ..
- أحمد : بخير الحمد لله . انا رنيت كتير عليكِ انتِ وهلا ما حدش منكم بيرد ليه . وبـارن على هلا من بدرى تليفونها مقفول ليه . هي فين ؟! ..

- ندا : (متوترة ومش عرفه تقول إيه) . ما انا بـاكلمك عشان كده
- أحمد : يعني ايه بـتكلميني عشان كده . قصدك ايه ؟! . وفين هلا ؟!
- ندا : يا أحمد انا طلعت الغرفة انا وهى وبعدين انا نمت شوية لأنى كنت مرهقه جدا وصحيت من النوم مالقتهاش وعماله ارن عليها تليفونها مقفول وسألت عليها فى الريسبشن وعماله أدور عليها مش لاقياها ..
- أحمد : (بصوت مرتفع وهو في حالة تعصب) . انتِ بتقولي ايه؟! . يعني إيه مش لاقياها ؟! . دورى عليها تانى . اقلبى الفندق كله عليها . أحسن قسما بالله لو صابها أى شىء ما هـاسامحك العمر كله . انتِ فاهمه ..

ثم أغلق أحمد الهاتف في وجه ندا وهو في حالة عصبية وقلق علي هلا أخته . وقفت ندا في حيرة لا تعلم ماذا تعلم خصوصا بعد حدة أحمد معها في الكلام واغلاقه الهاتف في وجهها . ثم وجه زكريا كلامه لـأحمد يطمئنه ليقوم بتهدئته ..

- زكريا : ما تقلقش يا باشمهندس أحمد . الست هلا لسه في الفندق ما خرجتش منه أنا متابعها ولو خرجت من الفندق هـأعرف . بس ياريت حضرتك تكون هادى شويه فى الكلام مع ندا لأننا محتاجين لها ولو حست بأى قلق ممكن تسيب الفندق وترجع ودا مش هـا يكون فى صالح الست هلا ..
- رنا : أنا شايفه ان كلامه صح ندا دلوقت تقريبا هي العين اللى هـا نتابع بيها الأمور هناك وكمان عمو زكريا بـيقول ان هلا لسه في الفندق يعنى أكيد ندا هـا توصل لها وساعتها أكيد هـا نحتاج ندا تتدخل فى وقت معين عشان كده حاول تنسى كل شىء وتفتكر حاجه واحده بس اننا لازم ان شاء الله ننقذ هلا وهى الآن فى ايديهم واحنا مش جنبهم ..

- أحمد : غصب عنى أنا أعصابى مش متحملة ..
- زكريا : ماتقلقش يا باشمهندس انا هاحاول دلوقت بقدر استطاعتى أعمل حاجه مش هاخليه يقدر يوصل بيها لعشيرته قبل ما نوصل لهم وطالما وصلنا قبل ما يوصل لعشيرته اعتبر الست هلا بخير وراجعه من غير ما يمس منها شعره واحده حتى لو فاديتها برقبتي ..

قطع حديث زكريا رنين هاتف أحمد مسك أحمد الهاتف مسرعا في حركته ظنا منه أن هلا هي المتصلة أو ندا عثرت عليها وتتصل لتطمئنه ولكن رأى أن المتصل هو سامح أخذ نفسا عميقا وأخرجه محاولة منه لإخراج بعض من قلقه وتوتره ثم رد علي سامح ..

- أحمد : أيوه يا سامح ..
- سامح : أيوه يا أحمد ايه الأخبار ما كلمتش هلا او ندا ..
- أحمد : ندا لسه متصلة دلوقت وكلمتها ..
- سامح : طب تمام وايه الأخبار هناك ..
- أحمد :- مش تمام أوى يعنى لأنها بتقول مش لاقيه هلا وعماله تدور عليها في الفندق مش لاقياها ..
- سامح : يعنى ايه مش لاقياها خليها تدور عليها تانى وبعدين هى كانت فين لما هلا بعدت عنها..
- أحمد : بتقول انها نامت شويه وبعد ما صحيت من النوم مالقتهاش قولت لها دورى تانى عليها واقلبى الفندق كله عليها . بس زكريا طمنى وبيقول ان هلا لسه فى الفندق ما خرجتش منه ..

- سامح : طب تمام ولو كده خلى زكريا يفضل متابعهم . ولو يقدر يعمل أى حاجه يخليها ماتخرجش من الفندق علي ما نوصل
- أحمد : تمام هو ده اللي هو بـيعمله فعلا ربنا يسترها بس ونلحق نوصل ان شاء الله قبل ما تخرج معه خارج الفندق ..
- سامح : هـا نلحق ان شاء الله وهلا هـا ترجع معنا بخير ما تقلقش انت بس وخلى بالك من الطريق وانت سايق وحاول تدوس على قدر المستطاع ..

وفي الجانب الأخر هلا ومالك مازالا على نفس وضعهما وندا تبحث عنهما في كل مكان في الفندق حتي أخذتها قدماها سيرا تبكى علي غياب هلا والطريقة التى تحدث بها أحمد معها منذ قليل وهى تشعر بأن حلمها يسير في أولى خطواته للانهيار بعد ما وصلت إليه وفى سيرها علي شاطئ الفندق رأت من بعيد اثنان علي شيزلونج ولكن كان قد حل الظلام بعض الشىء مما يجعل الرؤية ليست واضحة لتكفى بأن تحدد ملامح من هما علي الشيزلونج ها هي الآن تقترب منهما وتدعو الله ان يكونا هما مالك وهلا تقترب أكثر فأكثر حتي بدأت تتضح الرؤية لها بعض الشىء شعرت بأنهما هما من يتمددان علي الشيزلونج تسارعت بعض الشىء في سيرها وكأن روحها فارقتها وها هى الآن تعود إليها مرة أخرى بعد أن اقتربت أكثر وبينها وبينهما أمتار قليلة حتى علمت بأنهما هما من يتمددان علي الشيزلونج في وضع مخز بالنسبة لها لم تتوقع أن يصل الأمر بين مالك وهلا لهذه الدرجة فقد رأت مالك يتمدد علي ظهره علي الشيزلونج وهلا جالسة فوقه ومستلقيه في حضنه وكأنهما زوجان فى أول أيام زواجهما ومتلهفان لبعضهما البعض وقفت بجانبهما ولكن لا يرونها فهم الآن في عالم أخر من الرومانسية والشوق والعطش لأحضان بعضهما البعض وتعبيرات وجهها يملأها الغضب وعدم رضاها عن هذا الوضع وبعد الوقوف قليلا فى حالة من الصمت والذهول قطعت ندا حالة الصمت برفضها واستياءها مما ترى فقالت ..

- ندا : تفتكروا وضعكم ده كده ينفع ؟! ..

فزعت هلا من حضن مالك واقفة بجواره وتنظر بوجهها إلي الرمال وتتمنى أن تنشق الأرض من تحت قدميها وتبتلعها وقفت هلا صامتة وكأن هناك صاعقة من السماء نزلت عليها جلست هلا على الشيزلونج المقابل لمالك ووضعت احدى يديها فى خصلات شعرها والأخرى على صدرها لا تعلم ماذا تفعل حتى تمحى هذه اللحظة من ذاكرة ندا تمنت أن يرجع الوقت ساعة من عمرها حتى تعيد التفكير فيما تفعل لو وصلت إلى هذا الوضع أمام ندا . فبعد أن فزعت هلا من حضن مالك اعتدل على الشيزلونج من تمدده وأصبح جالسا وممددا على الشيزلونج وينظر إلى ندا نظرة مليئة بالغضب ولمعت عيناه وتغير لونها كل هذا وهلا لا ترى شيئا فعيناها تنظران نحو قدميها ارتعدت ندا خوفا من مالك واقتربت بخطوات متثاقلة نحو هلا وعيناها لا تفارقان عين مالك وغير قادرة علي التحدث ولو بحرف واحد وغضب مالك يزداد نحوها ، اقتربت من هلا وجلست بجوارها وأخذتها في حضنها وملست شعرها بيدها وطبطبت عليها وقامت بها وهى تحتضنها ثم بكت هلا في حضن ندا تشعر بالحرج من الموقف الذي رأتها فيه ندا ثم كسرت ندا حالة الصمت قائلة ..

- ندا : أحمد اتصل كتير وبيقول تليفونك مغلق وعايز يكلمك عشان قلقان عليكِ ..

مسكت ندا هاتفها وأتت باسم أحمد علي الهاتف واتصلت به وهى تقوم مع هلا من مكانهم وهى محتضنها وكأنها تشعر بالأمان من غضب مالك طول ما هلا في حضنها تحركت ندا وهلا ولم تنظر لمالك هاتفها رنين علي هاتف أحمد ثم رأت رنا الهاتف واسم المتصل ندا . فقالت ..

- رنا : ندا بتتصل أكيد فيه جديد يطمنا ..

أخذ أحمد الهاتف مسرعا من رنا وفتح المكالمة مع ندا ثم قال ..

- أحمد : أيوه يا ندا ..

- ندا : خد هلا معاك أهى اطمن عليها ..

- أحمد : (بعد الهاتف عنه قليلا ونظر لـرنا ثم قال) . الحمد لله ندا وصلت لـهلا . (ثم سمع صوت هلا رد عليها بلهفة) . هلا انتِ بخير ؟! ..
- هلا : أيوه يا حبيبي الحمد لله بخير ..
- أحمد : هلا مالك صوتك مش عاجبنى انتِ فيكِ حاجة ..
- هلا : تنظر تجاه ندا وتقول . لا يا حبيبى والله ما فيه حاجه أنا بخير الحمد لله ..
- أحمد : طب يا حبيبتى عشان خاطرى بالله عليكِ بلاش خروج النهار ده وروحي غرفتك وارتاحي وما تخرجيش منها غير الصبح تكونى ارتحت ..
- هلا : يا حبيبي أنا بخير والله ماتقلقش عليا وبعدين انا طالعه الغرفة انا وندا اهو ماتقلش ..
- أحمد : ماشى يا حبيبتى يلا باى ..
- هلا : باى يا حبيبى ..

أغلقت هلا الهاتف ثم أعطت الهاتف لـندا وعيناها لا تفارقان الأرض ثم نظرت ندا خلفها لتجد قطا أسودا يسير خلفهما وعيناه لامعتان ارتعدت ندا وطلبت من هلا ان تسرع في خطوتها بحجة انها تحتاج للنوم وانها مرهقة ولكنها تشعر بالرعب من هذا القط الأسود الذي يسير خلفهما لأنها تعلم أنه مالك . لأنها أثارت غضبه بعد حالة الانسجام العاطفي الذى كان فيه هو وهلا ..

- في الجزء القادم والأخير سنعرف هل يستطيع أحمد ومن معه أن ينقذوا هلا أم لا وماذا يفعل مالك مع ندا وهل يسامح أحمد ندا أم ماذا يفعل ..

الجزء الأخير

أخذ أحمد هاتفه يتصل علي سامح وعادل ليطمئنهم أن ندا وصلت لـهلا وهما معا فى الفندق وأنها بخير الحمد لله فهم الآن وصلوا قريبا من طور سيناء وعلم أحمد ذلك بعد أن رأى لافتة علي الطريق تشير أنهم علي بعد 50 كيلو متر على منطقة الطور . وبعد أن اتصل أحمد على سامح فقام سام بالرد على أحمد ..

- سامح : أيوه يا أحمد طمنى إيه الأخبار ..
- أحمد : تمام الحمد لله ندا وصلت لـهلا وهم مع بعضهم الأن في الفندق ..
- سامح : طب تمام الحمد لله كنت نبه على ندا ما يخرجوا من الغرفة لحد ما نوصلهم ..
- أحمد : تمام هو ده اللي حصل بالفعل ..
- سامح : طب تمام ربنا يجيب العواقب سليمه ان شاء الله انت وصلت لفين دلوقت ..
- أحمد : أنا لسه معدي دلوقت من علي لافته بتقول باقي 50 كيلو علي الطور ..
- سامح : طب تمام احنا تقريبا مش بعيد عن بعض احنا عدينا عليها من 10 دقائق كده ..
- أحمد : كده ان شاء الله هـا نتقابل في الطور يلا خلى بالكم من الطريق واوعى عادل ينام منك عندنا مهمه صعبه محتاجه لكل نقطة تركيز مننا ..
- سامح : ماتقلقش يا حبيبى ان شاء الله خير يلا سلام ..

بعد أن أغلق أحمد هاتفه مباشرة وصله اتصال وعندما نظر في الهاتف وجد ان المتصل والده المهندس محمود فتح أحمد الهاتف ورد علي والده ..

- أحمد : السلام عليكم . أيوه بابا ..

- محمود : وعليكم السلام ورحمة الله يا حبيبى . ايه الأخبار وصلتوا لفين دلوقت ؟! ..
- أحمد : كله تمام يا بابا ان شاء الله ما تقلقش حضرتك أنا لسه مكلم هلا وندا دلوقت وهما بخير الحمد لله واحنا خلاص هانت ان شاء ساعه بالكتير ونكون وصلنا عندهم
- محمود : طيب يا حبيبى لما توصل ابقى طمنى عليكم وربنا يرجعكم بـ السلامة يا رب ان شاء الله ..
- أحمد : حاضر يا بابا ..
- محمود : أحمد ..
- أحمد : نعم يا بابا ..
- محمود : عشان خاطرى يا أحمد لو سمحت بعد إذنك . بلاش تاخد أى موقف تجاه ندا عندك لما ترجعوا بالسلامة ان شاء الله ابقى خد قرارك وموقفك وحاول يا حبيبي ترجعها لـباباها ومامتها بخير ودا كله محسوب لك عند ربنا يا حبيبى ..
- أحمد : حاضر يا بابا اللي حضرتك شايفه ..
- محمود : تسلم يا حبيبى الله يبارك لك ويحضر لك كل خير يا رب ويرجعكم سالمين ان شاء الله . لا اله الا الله
- أحمد : سيدنا محمد رسول الله ..

أغلق أحمد الهاتف مع والده ووضعه بجواره وشعر بالاطمئنان قليلا بعد أن سمع صوت هلا واطمئن عليها وبعد أن تحدث مع والده وشعر أحمد بقرب المسافة بينه وبين أخته هلا نظر أحمد إلى رنا وأخذ تنهيدة عميقة ثم أخرجها بصوت مسموع ورنا تنظر له وتبتسم لشعورها براحة أحمد حبيبها بعض الشيء . ولكن ما يشعر به زكريا خلاف ما يشعر به المهندس أحمد وهذا ما يظهر علي وجه زكريا ثم حرك رأسه يمينا ويسارا يدل عن عدم اطمئنانه ورضاه عن هدوء أحمد وطمأنته ..

وفي الجانب الأخر وصلت هلا وندا إلي باب غرفتهما وخلفهما القط الذى يتبعهما ، نظرت ندا جانبا في الممر الذى يوجد أمام الغرف وجدت القط الأسود يقف وعيناه لامعتان متسعتان وفاتح فاه . شعرت ندا بالرعب من هذا المنظر المرعب فتحت هلا الغرفة فدخلت ندا مسرعة وجذبت هلا داخل الغرفة وأغلقت باب الغرفة واستندت عليه بظهرها ويدها خلف ظهرها ورأسها مستندة علي باب الغرفة وهي مغمضة العينين وقفت هلا تنظر لوضع ندا وهى قلقة من هذا المنظر اقتربت ببطء نحو ندا ووضعت يدها علي ندا وقالت ..

- هلا : ندا مالك ؟! ..
- عندما لمست هلا ندا فزعت ونظرت لـهلا وبكت والقت بنفسها في حضن هلا وظلت تبكى بشدة مما أثار ذعر هلا وظهر علي وجهها عدم الرضا والقلق مما فيه ندا فسألت ندا عما بها ..
- هلا : ندا مالك يا بنتي في ايه ؟! ..
- ندا : بصوت يملأه الخوف مع البكاء . هلا احنا لازم نروح أنا مش مرتاحة للى اسمه مالك ده وحاسه ان فيه مصيبة هـا تحصل بـالله عليكِ لازم نرجع يا إما نخلينا فى حالنا واللى اسمه مالك ده مالوش دعوه بينا ولا لينا دعوه بيه ..
- هلا :(ابتعدت هلا قليلا من حضن ندا وأدارت لها ظهرها وقالت) . نرجع ايه بس ؟! . وقلقانه من ايه ؟! . احنا لسه جينا عشان نرجع . وبعدين لو قصدك عشان اللى شفتيه ده مش هـا يتكرر تانى وانا عارفه انى غلطت وكنت معه في وضع ما يصحش اكون فيه بس بـالله عليكِ انتِ بلاش موضوع نرجع ده ..

في هذا الوقت حضر مالك الغرفة دون ان يراه أحد منهن ولكن شعرت ندا بوجوده فالتفتت حولها يمينا ويسارا وأرادت أن تنهي الحوار حتي تتلاشى غضب مالك فقالت ندا ..

- ندا : أوك تمام اللى تشوفيه ..

ثم شعرت ندا بأنها تريد الخلود الى النوم تحركت نحو سريرها وتمددت عليه وهذا التأثير الواضح عليها كان سببه مالك فقد أثارها بالنوم حتي تبتعد قليلا عنه وعن هلا ليختلى بها وينول مراده منها . بدأت ندا تغمض عينيها رويدا رويدا وتميل على وسادتها نظرت هلا خلفها تجاه ندا وجدتها وقد تملك النعاس من عينيها اقتربت هلا منها ونظرت تجاه عينها وتنهدت وقالت ..

- هلا : يخرب عقلك ايه كل النوم ده هو انتِ ما بتصدقى تشوفى السرير وتنامى . ثم التفتت حتي أصبح ظهرها مقابل لندا وقالت . ايه يا ربى الرحلة دى بس جايين نتمتع بالاجازة ولا جايين ننام هنا ؟! ..

تحركت هلا نحو الحمام كى تأخذ دشا وتبدل ملابسها . وبعد أن دخلت هلا إلى الحمام بدأ يظهر مالك شيئا فشيئا فى الغرفة ينظر نحو وجه ندا وعلى وجهه علامات الضيق والنفور مما تفعله ندا معه من منعه دائما فى التقرب من هلا بالرغم من أن هناك عهد اتفاق بينهما على أن تيسر الأمور له فى القرب من هلا ويشعر بأنها نقضت عهده أخذ نفسا عميقا ثم أخرجه من فمه متجها نحو وجه ندا ليجعلها تخلد فى نوم عميق لا تفيق منه إلا بعد تحقيق رغبته فى أخذ هلا بعيدا عن كل العيون ويتزوجها ويبعدها عن عالم البشر إلى عالم الجان وبعد أن وصل نفسه إلى وجه ندا تحرك جسدها بعض الشىء وكأنها تشعر بأحد حرك جسدها وهى خالدة الأن فى نوم عميق .

وفي الجانب الأخر نظر سامح لـ عادل وقال له ..

- سامح : تفتكر هانقدر نلحق هلا من ايد الجن ده قبل ما يصيبها أذى ؟! ..
- عادل : ان شاء الله هـا نلحقها ونرجع بيها بدون ما الجن ده يمس منها شعره ..
- سامح : ربنا يجيب العواقب سليمه . ما تتصل علي أحمد كده تطمئن منه علي الدنيا هناك يمكن كلمهم تاني ..

- عادل : تمام دوس بس انت شويه وانا هـارن عليه ..

وفي الجانب الأخر هناك حوار غير مطمئن بين زكريا وأحمد حيث قال أحمد ..

- أحمد : خير يا زكريا انت عرفت حاجه ؟! ..
- زكريا : حاول بس يا هندسة تدوس شوية عشان مالك نيم الست ندا عشان يقدر يستفرد بالآنسة هلا ويبعد بيها عن الفندق
- رنا : يعنى ايه الكلام ده وبعدين هو نيم ندا ليه هى مش ندا متعاهدة معه ؟! ..
- زكريا : أيوه فعلا هى متعاهدة معه بس تقريبا كده الست ندا مش عايزه تساعده فى اللى هو عايزه وبتعارضه كتير ولذلك قرر انه يبعدها عن طريقه خلاها نامت ومش هـا تصحي غير لما ياخد الآنسة هلا ويخرج بيها من الفندق ..

رن هاتف أحمد وقطع حديثهم ومد يده أخذ الهاتف ونظر في هاتفه وجد عادل هو المتصل فتح الهاتف علي عادل وقال ..

- أحمد : أيوه يا عادل ..
- عادل : أيوه يا أحمد ايه الأخبار طمني ؟! ..
- أحمد : حاول تدوسوا شويه عشان زكريا بـيقول ان مالك الزفت ده نيم ندا وبـيحاول ياخد هلا ويخرج من الفندق
- عادل : يا خبر طيب طيب حاول تدوس انت كمان شويه ان شاء الله هـا نلحقه قبل ما يخرج يلا سلام ..
- الشيخ علي : خير يا هندسة فى ايه ..
- عادل : أحمد بـيقول ان الزفت الجنى ده نيم ندا وبـيحاول ياخد هلا ويخرج بيها من الفندق ..

- الشيخ علي : ربنا يجيب العواقب سليمه ان شاء الله . اللهم احفظ أمتك الضعيفة من هذا الملعون ..
- سامح : تفتكر هـا نقدر ننقذها من الملعون ده يا شيخ على ؟! ..
- الشيخ على : ان شاء الله ربنا يقدرنا عليه ان الله معنا ..

أحمد يقود سيارته بسرعه غير عاديه يريد انقاذ هلا أخته قبل أن يخرج بها مالك من الفندق ورنا في حالة رعب من سرعة السيارة علي الطريق ثم قال أحمد موجها كلامه الي زكريا ..

- أحمد : ايه الأخبار يا زكريا ما فيش جديد ؟! ..
- زكريا :- هما لسه حتى الآن داخل الفندق وانا هـاعمل حاجه دلوقت أحاول أعطله بيها عن الخروج من الفندق

في الجانب الأخر وقت خروج هلا من الحمام ترتدى طقم برمودة وبادى حملات سمعت رنين هاتفها توجهت الى هاتفها من علي سريرها أخذته ونظرت في شاشته وجدت المتصل هو مالك نظرت بعينها تجاه ندا وجدتها غارقة في نوم عميق وضعت المنشفة من يدها علي السرير وفتحت الهاتف وردت علي مالك

- هلا :(بصوت هادئ حتي لا تسمعها ندا) . أيوه يا حبيبي
- مالك :(رد علي هلا وكأنه لا يعلم ماذا يدور في غرفتها). أيوه يا حبيبتي فينك ..
- هلا : أنا في الغرفة ..
- مالك : وندا فين ؟! ..
- هلا : مش عارفه مالها كده أول ما دخلنا الغرفة نامت كأنها ما نامتش بقالها كتير ..
- مالك : طب أنا واقف على باب الغرفة عندك افتحى ..

- هلا : (نظرت هلا نحو باب غرفتها) . أوك ثواني .(ثم توجهت إلي الباب وفتحت فرأت مالك يقف علي باب الغرفة نظرت له وابتسمت وأبعدت الهاتف من علي أذنها) ..
- مالك : باقولك ايه يا حبيبتى يلا بينا بقى بسرعه نخرج أوريكِ قصرك عشان نلحق نرجع قبل ندا ما تصحى وتعملنا فيلم تانى ..
- هلا :(تتهته في الكلام وتقول له) . أيوه بس ندا لو صحيت ما لقيتنيش ها تعمل مشكله دى كانت عايزانا نسافر وننهى الرحلة ..
- مالك : ما انا عشان كدا باقولك يلا بسرعة عشان نلحق نروح ونرجع قبل ما تصحى . يلا بقى ما تضيعيش فى الوقت ..
- هلا : طب ثواني أغير ملابسي وأجيلك ..
- مالك : لا لا ما تغيريش تعالى أنا عاملك مفاجأة عندى في الغرفة ..
- هلا : مفاجأة . مفاجأة ايه . ما ينفعش أخرج كده ..
- مالك : (مد يده ليمسك بيد هلا وجذبها من يدها خارج الغرفة وقال). ما انا لو قلت لك عليها ما تبقاش مفاجأة . (ثم أغلق باب غرفتها وفتح باب غرفته المجاورة لغرفتها وقال) . انتِ عماله تضيعى فى الوقت وعايزانى أحرق المفاجأة وندا ها تصحى واحنا واقفين بنتكلم . (ثم دخل غرفته وأغلق الباب خلفه وحمل هلا علي يديه حتى وصل بها الي سريره ووضعها نائمة على السرير وبجوارها فستان سواريه راقي جدا أشار لها بيده علي الفستان وقال). ايه رأيك بقي يا حبيبتي في المفاجأة دى؟! . (يتحدث معها وهو مبتسم وفي صوته حنين ورومانسية . نظرت هلا الي الفستان ومدت يدها تلامسه لأن الفستان كان مطرزا بطريقة فاخرة وكأنه لباس الملكات نظرت لـ مالك وابتسمت ثم قالت)..

- هلا : (اعتدلت بعض الشيء علي جانبها جالسه ومستنده بيد علي السرير والأخر تلامس الفستان ثم نظرت لـ مالك وقالت). ميرسي يا حبيبي ذوقك عالى جدا جيبته امتى ومنين انت لسه كنت معى من شويه ؟! ..
- مالك : أهم شىء يا حبيبتي انه عجبك . (اقترب مالك من هلا وجلس خلفها علي السرير ووضع يداه علي كتفيها . ثم قال). أنا وصيت عليه قبل ما نيجى هنا ولما جهز كلموني الصبح قلت لهم يرسلوه هنا علي الفندق عشان أعمله لكِ مفاجأة . أنا ما عنديش أعز منك يا قلبى ولسه كمان قصرك لما تشوفيه ها يعجبك جدا ..

(التفتت هلا ونظرت في عين مالك وأطالت النظر فى عينيه وهى فى حالة من السعادة التي تتمنى بأن لن تفيق منها أبدا فهذا هو فتي أحلامها الذى ظلت تحلم به ثم قطعت الصمت قائلة) ..

- هلا : تتحدث بصوت كله شوق وحنين . مش عارفه ليه كل ما ابص في عينيك بـاحس انى عايزاك تحضنى وتضمنى أوى فى حضنك ؟! ..
- مالك : (اقترب منها بهدوء وقال) .انتِ كمان عينيكِ بـتسحرني ولما بـأحضنك بـاحس اني في عالم تاني . (اقترب مالك منها أكثر فـأكثر ومال بها علي السرير) ,.
- هلا : (بصوت كله اشتياق لحض مالك). احضنى . احضنى أوى

مال مالك فوق هلا واحتضنها وظل يقبلها من خدها تارة ومن خدها الأخر تارة أخرى وينزل بـشفتيه من على خدها حتى وصل الى شفتيها والتهمهما كـالأسد الجائع وأغمضت هلا عينيها والتفت ذراعيها حول رأس مالك تداعب شعره وتجذبه إليها وتباعد في ساقيها شيئا فـشيئا رغبة منها في احتضان مالك أكثر لحضنها حتى تدخل زكريا في الوقت المناسب قبل وصول مالك لهدفة من هلا وأرسل جني أخر في صورة قط أسود يقفز من فوقهم ويصدر صراخا يفزع هلا من تحت مالك وبسرعة يقفا بجوار السرير

وهلا متشبثة بحضن مالك خائفة من القط ويضع مالك يداه علي رأسها ويضمها إلى صدره حتي لا ترى رد فعله ونظراته تجاه هذا الجني الآخر الذى قطع خلوتهما ، وقف القط ينظر لمالك بـعينين متسعتين وبنفس النظرات بل وأكثرها شرا ينظر إليه مالك ..

وفي الجانب الآخر في سيارة أحمد يتحدث زكريا الى الجنى بعد ما شعر بقوة مالك مقابل الجنى الذى أرسله له ويقول له ..

- زكريا : قاومه اوعى تسيبه يتغلب عليك ..
- أحمد : فزع من صوت زكريا . ايه يا زكريا في ايه؟! ..
- زكريا : باقولك قاومه اوعى تسيبه يتحرك لحد ما نوصل انت فاهم . (ثم وجه زكريا كلامه لـ أحمد). دوس يا هندسة شوية الوضع بقى خطر والجنى اللى بعته له يعطله مش قادر يقاومه . بسرعه شويه يا هندسه عايزين نلحقه قبل ما يخرج من الفندق

وفي الجانب الأخر ترك مالك هلا من حضنه ترتدى الفستان وهو يقترب رويدا رويدا من القط ليخرجه من الغرفة وكلما اقترب من القط يتراجع القط كلما اقترب مالك تراجع القط متوجها نحو شرفة الغرفة ثم اختفى وخرج القط من الغرفة وانتهت هلا من ارتدائها الفستان وأخذها مالك وخرج من الغرفة

وكان في نفس هذا الوقت دخول عادل وسامح والشيخ على وعماد من بوابة الفندق ولكن كان قد شعر مالك بأن هناك شيئا يحدث عندما رأى هذا الجنى فى غرفته كان قد ابتعد مالك بـهلا عن غرفته ولكن القط يتبعهم ووصل عادل وسامح والشيخ على وعماد الى غرفة ندا ومعه فرد من أمن الفندق ظلوا يدقوا الباب علي ندا دون استجابة حتى نادى فرد الأمن على عامل الغرف وأخرج شفرة الغرفة وفتحها دخل عادل وسامح الغرفة وانتظرهم الباقى على باب الغرفة وجدوا ندا غارقة فى نوم عميق أيقظوها وعندما استيقظت فزعت من وقوف عادل وسامح أمامها وقالت بصوت متفاجئ..

- ندا : ايه ده انتم جيتوا هنا امتى وازاى ؟! ..
- عادل : مش وقته الكلام ده دلوقت هلا فين ؟! ..
- ندا : (نظرت تجاه سرير هلا فلم تجدها) . يا خبر انا نمت وسيبتها جنبى هنا . هى راحت فين ؟! ..
- سامح : يعني ايه كانت هنا هو انتِ يا ندا اللي بتسألى ولا احنا اللي بنسأل هلا راحت فين يا ندا ؟! ..
- ندا : (بقلق وارتباك) . والله ما عارفه انا نمت وهى كانت معى هنا فى الغرفة . (ثم بفزعة وشهقة وضعت ندا يدها علي فمها ثم أبعدت يدها عن فمها وقالت) . لو سمحتم اتفضلوا من الغرفة أغير ملابسى وأخرج ندور عليها بسرعة قبل ما تطلع خارج الفندق ..
- عادل : ماشى يا ندا بس بسرعه أرجوكِ ما فيش وقت ..

(توجه سامح وعادل الي باب الغرفة حتي وصلا الي الباب وخرجا من الغرفة حتى تبدل ندا ملابسها وبعد أن خرج عادل وسامح من الغرفة رن هاتف عادل رفع الهاتف أمام وجهه نظر في هاتفه وجد أحمد هو المتصل سرعان ما فتح الهاتف ورد علي أحمد)..

- عادل : أيوه يا أحمد احنا عند ندا في الغرفة بس هلا مش موجوده ..

- أحمد : (يتحدث مع عادل بصوت عال ملىء بالقلق والذعر علي هلا). قابلني بسرعة عند باب الفندق أنا مستنيكم بسرعة هلا خرجت من الفندق بسرعة ..
- عادل :- طيب حاضر حاضر ثوانى واكون عندك ..

أغلق عادل هاتفه وفي نفس الوقت خرجت ندا من الغرفة ثم نظر لها عادل وقال ,,

- عادل :(نظر عادل إلي ندا وهو غير راضي عن تصرفها مع هلا) . يلا يا جماعه بسرعة أحمد منتظرنا علي باب الفندق لأن هلا خرجت من الفندق ..
- ندا : بفزعة ردت ندا علي عادل . يا خبر انت بتقول ايه يلا بسرعة نلحقها قبل ما يحصل حاجه ..
- سامح : (وهم متجهين لـ خارج الفندق قال لـ ندا) . حاجة ايه يا ندا ما تفهمينا هو فيه ايه بـ الضبط ..
- ندا :(بصوت عالي مليء بالخوف وسط الحزن تقول). مش وقته يا سامح مش وقته لازم نلحق هلا بسرعه . بسرعه ..

وفي الجانب الأخر أحمد واقف بجوار سيارته هو وزكريا ورنا وعلي وجهه القلق الشديد علي هلا أخته ثم نظر تجاه زكريا وقال ..

- أحمد : إيه يا زكريا طمنى هما بعاد ولا قريبين مننا ..
- زكريا : لا يا هندسه مش بعيد عننا كتير .

وفى وقت حديث زكريا مع أحمد رأي القط الأسود الذي أرسله زكريا حتي يعطل مالك حتي يصلوا الي الفندق لاحظ أحمد من نظرات زكريا أنه ينظر تجاه أحد غيره التفت أحمد ونظر موضع نظر زكريا وجد زكريا ينظر إلي قط أسود بـمنظر مخيف ثم تحرك زكريا نحو هذا القط وكان يبعد أمتار بسيطة عنهم حتى وصل إليه زكريا ووقف ينظر له زكريا وهو أيضا ينظر لـزكريا ثم هز زكريا رأسه وتوجه نحو أحمد وفي هذا الوقت كان قد وصل عادل ومن معه ثم قال زكريا لـأحمد يلا نتحرك بسرعه يا هندسة نلحقه قبل ما يصل بـالأنسة هلا إلي مكان مراده ثم نظر زكريا للقط وهز رأسه له إشارة منه بأن يذهب القط نظر أحمد له وقال ..

- أحمد : انت عرفت مكانهم فين ؟! ..
- زكريا : أيوه يلا بس بسرعه ما فيش وقت ..

استقلوا جميعا السيارتين ولكن هذه المرة توجهت ندا نحو سيارة أحمد مع رنا وزكريا وتحركوا نحو اتجاه مالك وهلا ولكن ندا تشعر بأن أحمد علم شيئا عن مالك وكان هذا سبب حضورهم سويا الى الفندق ونظرت لأحمد وطالت النظر ثم التفت أحمد ونظر لها نظرة كلها عتاب وحزن دون أن يتفوه أحدهما بكلمه . وكان قد استقل مالك وهلا بيتش باجى وتحركا سويا نحو الصحراء والجبال

وفى هذا الوقت قد وصل الجان المتمثل فى القط الأسود الذى أرسله زكريا لـمالك لـيقوم بتعطيله حتى يصلوا إليه قبل أن يصل مالك إلى عشيرته وفجأة رأى مالك القط الجنى يقف علي بعد أمتار من أمام البيتش باجى وعيناه متسعتان لامعتان في ظلام دامس اقترب منه حتى أصبح علي بعد ثلاثة أمتار ثم وقف وظلا ينظران لبعضهما البعض بـعينين متسعتين لامعتين مليئتين بالشر وفى طريقهم إليهما أحمد ومن معه ظهر ضوء من بعيد لسيارات تأتى خلف مالك وهلا نظر مالك إلى الضوء الواضح من بعيد متجه إليهما ودقق النظر نحو هذا الضوء حتى علم أن زكريا وندا داخل هذه السيارات وبعد تركيز فى النظر التفت مسرعا نحو القط الواقف أمامهم حتى تيقن أن هذ القط جن مرسل من زكريا بغرض منعه من الوصول إلي عشيرته بـهلا نزل من على البيتش باجى هو وهلا واتجها نحو هذا القط محاولا مالك التخلص منه واستكمال طريقة إلى عشيرته ولكن لاحظ تشبث هذا القط مكانه فى الأرض ولم يتحرك . وفى الجانب الأخر أحمد رأى وكأن هناك أحدا فى ضوء سيارته في طريقه من بعيد عرف أنهم هم نظر الي زكريا وقال

- أحمد : فيه حد واقف في الطريق من بعيد ..
- زكريا : أيوه يا هندسه هما ما تقلقش هو مش ها يتحرك من مكانه أنا أرسلت له من هو أقوى منه ..

ندا تنظر لأحمد وزكريا وتركز فيما يقولون حتى تيقنت أنهم يعلمون ما يحدث وما يدور ويعلمون من هو مالك تملك الرعب منها لأنها شعرت بأن أحمد علم باتفاقها مع مالك ثم نظرت لـرنا التى تجلس بجوار أحمد حتى شعرت بأنها افتقدت أحمد وتخشى مما سوف يحدث بعد وصولهم الي هلا ومالك ..

- أحمد : بالله عليك حاول تخليه يبعده عن هلا بدون أذي

- زكريا : ما تقلقش يا هندسة الآنسة هلا مش هـا يتمس منها شعره واحده ..

وفي الجانب الأخر صراع بين الجان مالك والجان المرسل من زكريا وهلا تشعر بالرعب من منظر القط الواقف أمامهما نظرت تجاه عين مالك تستغيث به من هذا الرعب الذى تملك منها وجدت عين مالك متسعه تميل للاحمرار يملأها الغضب والشر بشكل مرعب شعرت وكأن هناك شيئا ليس طبيعيا ابتعدت قليلا عن مالك وهى فى قمة رعبها من مالك ثم نظر إليها مالك وعاود النظر الى القط ونظر خلفه علي ضوء السيارات لأن الضوء قد اقترب أكثر منه حاول الاقتراب من هلا لكن علي عكس ما يحدث ابتعدت هلا عنها وهى في حالة من الرعب زاد غضبه وحاول الاقتراب أكثر تراجعت نحو ضوء السيارة الآتى خلفهما نظر لها بكل غضب ونظر الى القط الواقف في طريقه بكل غضب رأى القط ينظر إليه بكل غضب فاتح فاه ثم قال له ..

- مالك :(متحدثا للقط). ابعد عن طريقى عشان العشيرتين ما يدخلوش فى صراع لا يحمد عقباه ..
- القط :(تحول إلي شخص . ثم ضحك بصوت عال وقال) عشيرتك الآن قريبين مننا ومنتظرين ترجع لهم بيها ولو ما رجعت بيها هـا تكون مطرود من بينهم . سيب الإنسية مالكش دعوة بها هى ما تخصكش ولا انت تخصها . (بصوت عالٍ يملأه الغضب) . سيبها وابعد عنها ..

هلا عندما رأت تحول القط إلي انسان فزعت وعلمت أنهما الاثنان ليسا بشرا حاولت الهرب من مالك ولكن سرعان ما قفز نحوها وأمسك بها . وفي هذا الوقت قد وصل أحمد ومن معه ثم نظر زكريا الي أحمد في السيارة وقال له ..

- زكريا : لو سمحت يا هندسه ما تخليش الشيخ على يتدخل غير لما أقولك لأن لحد الأن أن مسيطر على الموضوع ولو تدخل من غير ما أقوله ممكن كلنا يصيبنا مكروه . فلو سمحت ما تخليهوش يتدخل غير بعد ما أخد منه الأنسة هلا . اتفقنا ..
- أحمد : تمام يا زكريا اتفقنا هـاكلمه ..

- زكريا : اتصل عليهم وقولهم ما فيش حد يتدخل . (ثم وجه حديثة لـ ندا) . وانتِ بالذات يا ست ندا اوعى تنزلى من العربية عشان لو نزلت هـا يؤذيكِ لأنك رغم اتفاقك معه الا انك ما رضتيش تساعديه ..

نظرت له ندا وهي في قمة الخوف - بل الرعب - وهزت رأسها بالموافقة ثم نزل زكريا من السيارة ونظر إلي مالك ونظر له مالك وهو في قمة غضبه وممسك بـهلا ، اقترب زكريا أمام السيارة ثم وقف أمام السيارة علي بعد حوالى ثلاثة أمتار وفى الجانب الأخر من مالك يقف الجنى الذى أرسله زكريا إلى مالك ليمنعه من الوصول إلى عشيرته بـهلا . وقف مالك ينظر إلى الجنى تارة وإلى زكريا تارة أخرى ثم وجه كلامه إلى زكريا والجنى ملتفت أثناء حديثة إلى زكريا والجنى محذرا كل منهما أن يقترب منه أو يمنعه من أخذ هلا وفى هذا الوقت هلا في قمة رعبها مما يحدث . وفى هذا الوقت نزل أحمد ورنا من السيارة ووقفا بجانبها . نظر لهما مالك بكل غضب . مما جعل رنا خائفة ونظرت إلي أحمد . ثم قال مالك موجهًا حديثة لـزكريا والجنى الأخر ..

- مالك : اللى هـا يقرب منى فيكم هـاحرقها ابعد انت وهو عن طريقى ..
- زكريا : مش هـا تقدر تعمل فيها حاجه لأنك بـتحبها ..
- مالك : ولما انت عارف كدا عايز منى ايه ؟! . انا لازم أرجع للعشيرة بيها انت فاهم ..
- الجني الأخر : (بصوت عالٍ ومندفع) . مش هـا ترجع ..
- مالك : (بصوت يملأه الغضب) . قلت لك هـارجع يعنى هـارجع

خرج عادل وسامح من السيارة ووقفوا بجانبها ثم خرج عماد والشيخ على ووقفوا أيضا بجانب السيارة ونظروا لبعضهم البعض ثم نظروا تجاه ما يدور بين مالك الجنى وزكريا والجنى الأخر ثم قال زكريا ..

- زكريا : لو فاكر انك هـا ترجع والآنسة هلا معاك تبقى غلطان سيبها وروح لحالك بـسلام أحسن لك ..

- هلا :(تتوسل لـمالك) انت مش بتقول انك بـتحبنى سيبنى أرجوك ..
- الجنى الأخر : ها يسيبك بالذوق أو بـالعافية كده أو كده هـا يسيبك ..
- مالك :(بغضب شديد وبصوت عال) . مش هـاسيبها . وانت عارف كويس انى ما ينفعش أسيبها . مش هـاسيبها مش هـاسيبها ..
- الشيخ على :(بصوت عال). هـا تسيبها بإذن الله من غير ما يصيبها سوء ..

نظر الجميع نحو الشيخ على ولكن نظرات مالك كانت بغضب وتغيرت ملامحه وأيضا تغيرت ملامح الجنى الآخر ثم تراجع الجنى الأخر خطوتين للخلف . ثم نزلت ندا من السيارة وتقدمت خطوتين للأمام وقفت بجوار الشيخ علي وقالت ..

- ندا : هـا تسيبها بأمر الله لأنك ملعون فى كل الكتب السماوية ..

زادت نظرات الغضب من مالك ثم نظر تجاه أحد الجبال المحيطة وأشعل بها النيران والتفت مره أخرى ينظر تجاه ندا وتغيرت ملامح الجنى الآخر وتراجع خطوتين للخلف والتفتوا جميعا تجاه ندا ثم رأى زكريا كم الغضب في عين مالك لـندا فقال ..

- زكريا :(موجهًا حديثة لـ ندا) . آنسه ندا أرجوكِ ادخلى العربية بسرعة . (ثم وجه حديثة لأحمد) . مهندس أحمد أرجوك دخل الآنسه ندا العربية بسرعة . بسرعة أرجوك
- الشيخ على : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ..

زاد الشيخ على من غضب مالك أكثر مما هو عليه من غضب وعندما سمع الجنى الآخر هذا الكلام تراجع خطوتين ثم اختفى ونظر مالك في جانب آخر وأشعل به النيران ثم نظر لهم وقال وهو يلتفت لكل واحد منهم كلمات تحذير واصرار على أخذ هلا

- مالك : هـاخدها . مش هـاسيبها . هـاحرق اللى يقرب منى او منها . مش هـاخسر التحدى وكل اللى وقف فى طريقى منكم مش هـاسيبه ..

- الشيخ على :- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ..

زاد غضب مالك وكلما نظر إلى مكان حولهم أشعل به النيران وهم ينظرون الى النيران وهم فى حالة من الرعب ومالك يملأه الغضب ويشعر بالانكسار وبعد أن أضاء الظلام حولهم بالنيران نظر إلى ندا بكل غضب وكأنه يتوعدها بـالأذى . والجميع يلاحظ نظراته لـندا وزكريا ينظر له ولـندا وعلم بأنه يريد النيل من ندا وأذيتها نظر ذكريا الى ندا ثم قال لها ..

- زكريا : أرجوكِ يا ست ندا ادخلي العربية أرجوكِ لو سمحتي .
- ندا : (تقدمت خطوتين للأمام وقالت لـ مالك) سيبها . سيبها لأنك مش هـا تاخدها حتى لو عملت ايه برضه مش هـا تاخدها ..
- مالك : وعهدك معى راح فين . انتِ نسيت ولا ايه ؟! ..
- ندا : مش عايزه منك حاجة . وما ينفعش يكون فيه اتفاق بينى وبين ملعون زيك لو لك حساب عندى أنا أهو أدامك خده منى انا وسيبها هى ..

ترك مالك هلا من يديه ونظر لـندا نظرات يملأها الشر والغضب والانتقام وتحركت هلا ببطء نحو أحمد أخيها وتزداد نظرات الغضب وسط النيران المشتعلة حولهم . وصلت هلا إلي حضن أحمد أخيها ثم ضمها أحمد إلى حضنه وظهر علي وجهه وكأن الروح عادت إليه مره أخري . اقتربت ندا خطوة تجاه مالك . وسط حالة من الرعب تسود بين جميع الحضور . ثم اقترب مالك خطوة تجاه ندا . والجميع ينظرون إليهم في حالة من الخوف الشديد . شعر الشيخ على بأن هناك شيء ما سوف يحدث لـندا من قبل مالك الجنى . فبدأ الشيخ على يستعيذ بـالله من الشيطان

- الشيخ على :(بصوت هادئ بعض الشيء قال) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ..

زاد غضب مالك ونظر لـ ندا بكل غضب ويريد الانتقام منها وندا تقف ناظرة له رغم الخوف الرعب الذي سيطر عليها إلا أنها لا تتراجع من مكانها في ظل كل ما يظهر من مالك لها . والجميع يقفون ينظرون لـندا تارة ولـمالك تارة أخرى ثم بادر الشيخ على بقراءة أية الكرسي ..

- الشيخ على :- الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ..

زاد غضب مالك أكثر فـأكثر وملأ الشر والغضب عينيه وزادت النيران من حولهم وأصوات ترتفع في المكان حولهم مجهولة المصدر مما زاد من رعب الجميع وندا تقف مكانها لا تتحرك وزكريا يعلم أن المكان محاط بالجان ووسط كل هذا يرتفع صوت الشيخ علي بالقراءة أكثر فـأكثر ..

- الشيخ على : له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ..

زادت نظرات الغضب من مالك أكثر لـ ندا ثم اقترب خطوه تجاه ندا وعلي وجهه علامات الغضب والانتقام تراجع الجميع بعض الشيء ثم نظر أحمد لـندا وقال ..

- أحمد : ندا ارجعي يا ندا . (ولكن لم تسمع ندا الى كلام أحمد كرر أحمد نداءه لـ ندا) . ندا ارجعي يا ندا عشان خاطري ..
- الشيخ على : يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم ..

تحول مالك إلي قط أسود مرعب بـعينين متسعتين لامعتين فيهم الشر والغضب ثم قفز على ندا صرخت ندا وعلا صوت الجميع بصوت يملأه الرعب والخوف على ندا وسط صراخ من ندا وهلا ورنا ثم وقعت ندا مغشي عليها على الأرض ولا يوجد أى أثر للقط بعد أن قفز على ندا والجميع ينظر تجاه ندا ولم يجدوا القط وليس هناك سوى ندا الملقاة على الأرض ووجهها نحو الرمال ولم يصدر منه أى صوت ولا أى حراك والجميع في أصوات متفرقة ينادون على ندا ولكنها لم تتحرك ولا تستجيب لـنداءاتهم اقترب أحمد منها بعض الشيء وزكريا يقف وينظر لـندا فقد علم أن مالك الجني قد لبس جسد ندا ثم رأى زكريا المهندس أحمد يقترب فقال له زكريا ..

- زكريا : هندسة انت رايح فين ارجع أرجوك بلاش تقرب

وقف الجميع ينظر لزكريا فى استغراب من منعه لأحمد من الاقتراب لندا وينظرون لبعضهم البعض . ثم نظر أحمد إلى زكريا وقال له ..

- أحمد : يعني ايه ما أقربش منها انت مش شايف عاملة ازاى لازم نلحقها . (ثم اقترب أحمد خطوة أخرى من ندا حتي أصبح بينه وبينها خطوة واحده وانحنى نحوها وقال) . ندا . ندا . يا ندا ردى أرجوكِ . انتِ فيكِ حاجه . ندا ..

سمع أحمد صوت قط لكن الصوت صادر من ندا وكما سمعه أحمد سمعه الجميع قط يزوم وكأنه قط يريد أحد أخذ الطعام من أمامه وقت جوعه . قام أحمد مفزوعا مبتعدا عن ندا بعض الشىء . ثم نظر إلى زكريا فقال له زكريا ..

- زكريا : أنا قلت لك ابعد بلاش تقرب ابعد أرجوك والأفضل ان كله يركب العربيات ونمشى من هنا بسرعة قبل ما يحصل شىء لأى حد فينا ..
- عادل : نظر إلى زكريا ثم قال .. فيه ايه بالضبط يا زكريا ما تفهمنا ايه اللي بيحصل مالها ندا ..
- زكريا : مالك لبس جسد الست ندا ولو حاولنا معه أى محاولة دلوقت هيموتها عشان كده باقول لازم نمشى بسرعه قبل ما حد فينا يصيبه شيء ..
- هلا : أحمد أنا مش ممكن أمشى وأسيب ندا دى أكتر واحده كانت بتحاول تبعده عنى وعشان كده هو أذاها مش هامشي من غيرها يا أحمد مش هامشى من غيرها . ثم بكت هلا ..
- سامح : زكريا اتصرف شوف حل ننقذ ندا منه . ثم وجه كلامه للشيخ على . اتصرف يا شيخ على اعملوا أى حاجه لازم ننقذ ندا منه اتصرفوا اعملوا اى حاجه ..

ثم صمت الجميع وأصبحوا في حالة سكون غير عادي وتوجهت أنظارهم تجاه ندا ويقف الجميع دون حراك ودون أي همس منهم وكأنهم عبارة عن تماثيل خشبية أو حجرية جميعهم يلتفتون نحو ندا . فقد قامت ندا من مكانها واقفة على أرجلها تنظر لهم ولكن عيناها متسعتان لامعتان كيفما كان ينظر مالك وقت غضبه علم الجميع أن مالك قد لبس جسد ندا وبدأت ندا تصدر أصوات مثل أصوات القطط . نظر لهم زكريا وقال ..

- زكريا : مهندس أحمد لو سمحت كله يدخل العربيات ويلا بينا من هنا دلوقت احنا لو مشينا من هنا كل حاجه هترجع لطبيعتها يلا بينا قبل ما حد يصيبيه شيء ..
- نظروا جميعا لبعضهم البعض ثم توجهوا نحو السيارات وركبوا جميعا السيارات وتحركوا مبتعدين عن ندا ولكن ندا تسير خلفهم في خطوات هادئة وهلا تنظر خلفها من السيارة ترقب ندا وهى تسير خلفهم حتي ابتعدوا كثيرا ووصلوا الى الطريق الرئيسى واختفت ندا عن أنظارهم وصاروا في الطريق متجهين من مكان بيوتهم لتعود حياتهم كما كانت ..

وإلي اللقاء في الجزء الثاني من الرواية

وأرجو من الله أن أكون وفقت

في تقديم رسالتي في الجزء الأول

من رواية (هي و القط)

مع خالص تحياتي

المؤلف الشاعر / ياسرعيد

محتوى الكتاب

تم الجزء الأول بحمد الله

وإلى اللقاء فى الجزء الثانى

أرجو أن قد قدمت لكم

ما يليق باحترام عقولكم

وقلوبكم النقية

مع تقديرى واحترامى

الشاعر والكاتب الروائى

ياسر عيد